جامعة الجزائر03

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قسم العلاقات الدولية

التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في شمال أفريقيا:دراسة الحالة الليبية بداية من ثورة 17 فبراير 2011.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

تخصص :دراسات أفريقية.

من إعداد الطالب : **تحت إشراف:**

بالجيلالي محمد **أ/د-ساحل مخلوف**

أعضاء لجنة المناقشة

أ/د-مزوي محمد رضا .....رئيسا مناقشا

أ/د-ساحل مخلوف .....مشرفا ومقررا

د-حنان دريسي .....عضوا مناقشا

د-صخري سفيان .....عضو مناقشا

السنة الجامعية:2017/2016

{...إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...} سورة الرعد،الآية 11.

اهداء:

إلى أمي التي أدين لها بعد بي بالمنن

إلى أبي عرفانا بالنصب والوهن

إلى إخوتي على كثرة المدد و الصبر

إلى كل من علمني حرفا ،عاملني عطفا

و لطفا وعونا في الشِّدَدِ و المحن

أهدي هذا العمل.

شكرا وتقدير:

إلى الدكتور ساحل مخلوف ،الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة ،والذي على الرغم من انشغالاته الجمّ ،لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته وتصويباته حتى يرى هذا العمل النور،وكما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تَشرُّفِهم لمناقشة هذه الدراسة .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى رئيس المشروع الأستاذ الدكتور شلبي محمد وإلى الأستاذة الذين لم يبخلوا علينا بالغطاء طوال السنة النظرية خاصة وإلى كافة أستاذة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية لجامعة الجزائر 03 ،وموظفيها عموما.

وإلى طلبة دفعة 2015/2014 كل واحد باسمه ،وإلى كل من ساهم في وضع رتوشاته في هذا العمل ،وختما أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل وسائر أعمالنا إنه سميع عليم ويتجاوز عن أخطائنا إنه غفور مجيب.

مقدمة

مقدمة:

نتيجة التطورات السياسية التي مسَّت بُنية النظام العالمي بعد انهيار أحد كفتي ميزان القوى العالمي -الاتحاد السوفيتي- وميلاد مفاهيم ووقائع جديدة شكّل بعضها قطيعة معرفية مع ما سبق في حين أُدخِل على بعضها جملة من التحويرات. ومفهوم الأمن كغيره من المفاهيم التي اجتاحتها هذه التطورات إذ ادركت الوحدات السياسية المكونة للنظام الدولي أن أمنها الوطني لا يقف عند حدودها ويتعداه إلى الجوار الإقليمي ،بل إن بعض الدول تعتبر ما يحدث في مناطق بعيدة جغرافيا عن حيزها الجغرافي تهديدا لأمنها القومي. وتظلّ الوحدات الدولية تتابع عن كثب ما يجري في ساحتها الإقليمية سعيا منها للمحافظة على أمنها القومي ،وتعتبر أية تغيرات تتنافى ومصالحها القومية تهديدا لأمنها القومي وتُقوِّض أي مشروع تكاملي أو تعاوني وإدراجه ضمن الأولويات القصوى في جدول اهتمامات صنَّاع القرار. وحرصا من الدول في الحفاظ على أمنها الوطني كثيرا ما ولَّد صراعات وحروب التي الحقت أضرارا بالأفراد والجماعات والوحدات الدولية بحيث أصبح لا مناص من التعاون والتنسيق لتحقيق الأمن ،ومن هنا نشأ مفهوم الأمن الإقليمي كحلقة وصل تسعى الوحدات الدولية من خلاله التوفيق بين الأمن الوطني والأمن العالمي فأي تحول أو تحرك في الجوار الإقليمي يُأذِنُ بخطر محدق يتهدد الاستقرار السلم الإقليميين نتيجة إفرازات التي يُخلَّفُها جار السُوء فبعد اتساع نطاق الأمن ،بحيث لا يمكن تعظيم المصالح الوطنية للدول بالتصادم خصوصا بعد ميلاد اخطار جديدة تتهدد العالم أجمع ،وتحول النزاعات من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول ،وأحد أهم نتائج تلك النزاعات أو إفرازاتها هو الفشل الدولاتي الذي ضرب عدَّة دول من العالم الثالث وتُشكِّل أحد أهم التحديات التي تحول دون بلوغ تحقيق الأمن الإقليمي وباعتبارها -الظاهرة الفشل الدولاتي-نتاج للتحولات في البيئة الداخلية والخارجية للدولة وأهم العوامل المغذية والمساعدة على انتشار التهديدات اللاتماثلية العابرة للحدود الوطنية وشهد العالم بداية من تسعينيات القرن العشرين العالم تحولا في المدركات الأمنية بفعل توسيع مفهوم الأمن القومي للوحدات الدولية.

فزيادة على المفهوم التقليدي -العسكري- شمل الأمن المرن ،ولهذا بات تحقيق الأمن لهذه الوحدات وأفرادها باتخاذ تدابير جديدة لمنع ظهور واستفحال حالة اللأمن وافرازاتها من ضحايا لفقر والمجاعة والأمراض الجديدة الفتاكة التي تحصد ملايين البشر مقارنة مع الحروب التقليدية. وفي هذا الصدد يتجلى الفشل الدولاتي الذي تعانه بعض دول العالم الثالث نتيجة الخلل البنيوي والوظيفي في دولة ما بعد الاستدمار ،ودورها ومدى شرعيتها الذي يولّد نزاعات داخلية سرعان ما تنتشر تداعياتها إلى الجوار ،زيادة على سرعة انتشارها وتشكيل رأي عام عالمي حيالها في حال استخدام الأنظمة الحاكمة القوة ضد المطالب الاجتماعية بفعل الطفرة التكنولوجية وتطور وسائل الاعلام في الساحة الدولية حاليا.

وانطلقت بداية العشرية الحالية مجموعة من الحركات الاحتجاجية في بلدان شمال أفريقيا رافعة مطالب اجتماعية ،واقتصادية ،وبضخ دم جديد في دواليب الحكم والتي كانت أولى شراراتها في تونس على إثر إقدام الشاب الجامعي البطال محمد البوعزيزي على إضرام النار في جسده في مدينة سيدي بوزيد احتجاجا على الإهانة التي تعرض لها من قبل إحدى موظفات الشرطة التونسية ليخرج سكان هذه المدينة تعبيرا عن غضبهم على سوء الأوضاع الاجتماعية المزرية ثم توسعت رقعتها لتشمل كافة المدن التونسية المطالبة بإسقاط النظام ثم انتشرت كلمح البصر في عدة بلدان تعاني نفس المرارة من لجم الأصوات المعارضة والمطالبة لتحسين وترقية حقوق الانسان فمن مصر إلى ليبيا وغيرها التي تولَّد عنها الفشل في بلورة تصميم لبناء الدولة الليبية ،فرغم الاتفاق بين مختلف القوى الثائرة على نظام القذافي على ضرورة رحيله حيث التفت بمختلف توجهاتها الفكرية والقبلية وارتباطاتها الإقليمية والدولية ،غير أنه بعد نهاية نظام القذافي -بمقتله –أسس لميلاد شروخات كبيرة حول طبيعة المرحلة الانتقالية ،وشكل النظام السياسي جمهوري أم إسلامي أو فيدرالي ؟وأسبقية الجبهة الشرقية التي كانت أول من دعا لرحيل النظام بحكم العلاقة المتوترة بينها وبين نظام القذافي على الجبهة الغربية ومسألة الولاء للقبيلة مقابل الولاء للحكومة المركزية التي ظلت تصبغ المشهد السياسي

الليبي طوال مساراته وأذكاها نظام القذافي لاستمراره في الحكم باستمالة قبائل على حساب الأخرى.

ونظرا لطبيعة وشكل النظام السياسي الليبي بعد حركة الضباط الاحرار الوحدويين في عام 1969 م ،ونمط القيادة -طبيعة شخصية العقيد معمر القذافي-وطبيعة علاقات النظام سواء في إطارها العربي والأفريقي أو الدولي قبل وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي. كل هذا خلَّف تداعيات إقليمية زادت من تهديدات الأمن في المنطقة.

إضافة إلى النشاط الفعَّال والقوي للجماعات الإرهابية بمختلف مُسمياتها سواء في شمال أفريقيا أو الساحل في ظل عجز أغلب دول الساحل على مواجهة هذه الجماعات وانكشافيتها وانتشار كافة أشكال الجريمة المنظمة ومشكلة اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين ،وكذا سعي القوى العظمى والصاعدة على التدخل في المنطقة في إطار التنافس على الموارد تحت مظلة محاربة الإرهاب خصوصا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 م والإستراتيجية العالمية لمكافحته ،خصوصا بعد الاكتشافات النفطية في القارة الأفريقية قصد التحكم في إمدادات النفط والغاز واليورانيوم والملاحة في البحر الأبيض المتوسط والسعي لإيجاد بديل عن نفط الشرق الأوسط ،وتسعى الدراسة للربط بين هذه التغيرات والتطورات المتتالية في المنطقة وأهمية تحقيق الأمن القومي للدول ،لتفادي خلق بؤرة توتر جديدة ومازال التدخل في أفغانستان وتداعياته على باكستان نصب أعين صنّاع القرار في المنطقة ،إضافة إلى صراع البحيرات الكبرى في مطلع تسعينيات القرن المنصرم ،والذي تورطت فيها دول الجوار وهدَّدت الأمن الإقليمي بتشريد الآلاف من البشر الذين تدفقوا على دول الجوار،وحادثة تيغنتورين بالجزائر حيث قَدِم مُنفذِّي الهجمات من الأراضي الليبية ،بالإضافة إلى حادثة إعدام الرهائن الأقباط المصريين في السواحل الليبية وتدفق السلاح إلى الأراضي التونسية والمالية الذي سهَّل لحركة الأزواد التمرد على حكومة باماكو واتخاذ الشمال المالي مما يهدد الأمن القومي الجزائر ،زيادة تهديد أمن الضفة الشمالية للمتوسط من خلال آلاف المهاجرين غير الشرعيين والفارين من النزاعات في أفريقيا من خلال ركوب قوارب

الموت والتي كثيرا ما تُلقِي بهم في عرض البحر بقصد درء التصدع والانكشاف الأمني والتهديدات من هذا الفشل الدولاتي الليبي تَبنَّت دول المنطقة مع الدول الكبرى مجموعة الاستراتيجيات والآليات ،بحيث تباينت مواقف دول المنطقة وما جاورها بين الاستنجاد بالطرف الخارجي واستنساخ حلول من خارج البيئة الإقليمية (شمال أفريقيا) وبين دول تراهن على التحرك في الفضاء الأفريقي أو العربي لمعالجة هذا الانكشاف الأمني وهذا ما تحاول الدارسة الموسومة بـ تداعيات الفشل الدولاتي على الأمن الإقليمي :دارسة الحالة الليبية معالجته.

الفصل الأول:

المبحث الأول :عوامل ومؤشرات الفشل الدولاتي في ليبيا.

تميزت البيئة الدولية عقب نهاية الحرب الباردة ثم أحداث 11 سبتمبر 2001 بمجموعة من السمات التي أثرت على الوحدات الدولية المكونة له سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي منه ،حيث بات من الصعوبة بمكان استمرار نُظُم لا تتبنى الخيار الديمقراطي في الحياة السياسية ،واحترام حقوق الإنسان وتعزيزه كسلوك فعلي حيال موطنيها لا مجرد مواد على الدساتير ولا شعارات على المنابر ،وهو ما انعكس على منطقة شمال أفريقيا بعد وصولها لمرحلة التشبع بعد غض الطرف أو تأجيل الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ،لتُوَلّد ما سمي بالربيع العربي وتمخض عن كل هذه التطورات ميلاد مجموعة من الدول فشلت في التكيف مع تلك المستجدات وصارت مبعث تهديد وريبة في أنظار المجتمع الدولي ،ومردَّ فشلها راجع إلى مجموعة من المُسبِّبَات تزاوجت بين داخلية بتعقيداتها وخارجية بتفرعاتها وليبيا كأحد أجزاء منطقة شمال أفريقيا جمعت بين هذه المُسبِّبات التي تُورد آنفا.

المطلب الأول :العوامل الداخلية للفشل الدولاتي في ليبيا.

تشعّبت العوامل الداخلية للفشل الدولاتي في ليبيا بين امتدادات تاريخية غابرة وأحداث لحظية آنية حاضرة ،بين عوامل ومُسببات سياسية وأمنية في محطات السيرورة التاريخية ،وبين أرضيات اجتماعية وتكوينات ثقافية وبِنْيَات هيكلية اقتصادية أَبَتْ إلا أن تكون فُراد ،وجماعات كمُخمِّر للوضعية والبيئة الداخلية التي حطّت في مرحلة النضج وتُأسس لمرحلة جديدة –الفشل الدولة الليبية – إن لم نقل

عدم وجودها منذ الأول من سبتمبر 1969 م ،التي فشلت في استعاب درجة التحول والتَبَدُّل في البنيات الإقليمية والدولية في بلد لطالما ظّل مُخدّرا لا يَعِّي مِقدار التحول من حوله لنظام لا يوجد شبيهه عبر الحقب والفترات.

في ضوء هذه المعطيات عَمَدت الدراسة إلى تقسيم داخلية عوامل ومؤشرات لفشل الدولة الليبية إلى سياسية أمنية وأخرى اقتصادية واجتماعية.

العوامل السياسية والأمنية:

بالرجوع إلى السياق التاريخي يُلاحظ أن مُختلف المَحَطَّات والحِقب والأحداث التاريخية هي التي صقلت الواقع المعاش في ليبيا بدء من الوجود التركي إلى الاحتلال الإيطالي ،ثم التواجد العسكري الفرنسي البريطاني الأمريكي عشية نهاية الحرب العالمية الثانية ،لتتمكن من الحصول على استقلالها في 31 أكتوبر 1951 م لتصبح دولة ملكية بنظام فيدرالي ذي ثلاث ولايات (طرابلس،برقة ،فزان) برئاسة الملك إدريس السنوسي[1] ،لتتحول إلى دولة موحدة في 27 **أفريل** 1963 م رغم سعي القوى الغربية إبقاءها تحت الحكم الاتحادي[2] ،غير أن الحكم الملكي لم يُعَمِّر طويلا نظرا للطابع القبلي الذي يُميز المجتمع الليبي وصعوبة الولاء للملك والقبيلة في الآن ذاته حيث قاد مجموعة من الضُبّاط الأحرار الوحدويون انقلابا ضِدّه في الفاتح من

[1]-عبد الغني عبد الله خلف ،**"مستقبل افريقيا السياسي"**،القاهرة ،مؤسسة المطبوعات الحديثة للطباعة والنشر ،ط 2 1961،ص 188.

[2]- دنيا الأمل إسماعيل،**"الإصلاح في النظام السياسي الليبي"**،الحوار المتمدن،العدد 3061 ،2010/07/12.

سبتمبر 1969 م بقيادة الملازم أول **معمر القذافي** نتيجة وجود الملك إدريس السنوسي في الخارج للعلاج ،لتدخل ليبيا من خلال النظام جماهيري إلى النفق المظلم ألّغى كُلّ المؤسسات السالفة واقتداء بالجارة الشرقية مصر تبنى نظام الأحادية الحزبية تحت مُسمى الاتحاد الاشتراكي ،ونتيجة لخلافات حادة بين مجلس قيادة الثورة ومحاولات الانقلاب عليه من قبل الضباط الوحدويين مَارَسَ كل أشكال التصفية في صفوفهم ليُعلِن العقيد القذافي عن ثورته الشعبية في عام 1973 م التي تخلى بموجبها من العاملين البيروقراطيين لصالح اللجان الشعبية.[1]

وتعاني ليبيا من أزمة تنظيم السلطة كسائر الأنظمة الدكتاتورية ،فالسلطة تخضع في تقلدها وممارستها وتداولها لنظام قانوني (دستوري) بحيث يلتزم به الحكّام والمحكومين على قدم المساواة ،و بالتالي تنسلخ السلطة عن الشخص القائم عليها ،فهو مجرد عامل عليها يمارسها لحساب صاحبها الأصيل والمتمثل في الدولة وهو ما تختفي بموجبه ظاهرة شخصنة السلطة.[2]

فغياب أسس تنظيم السلطة بإعدام الظاهرة الحزبية برمتها تجسيدا لمبادئ الكتاب الأخضر ،بإجراءات الاستبدادية لا تستند إلى نص قانوني وتهدف إلى تدعيم سلطة

---

[1]-علي عبد اللطيف أحميدة،**"الأصوات المهشمة : الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده"**،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2009، 137.

[2]-أحمد وهبان ،**"التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية "رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث"**،ص 122.

الحاكم المستبد بإعدام الخصوم علانية أمام الجماهير ،وظل قابعا في السلطة لا يتزحزح عنها قيد أنمه ولا تنتهي مدّة حكمه إلا بموته أو انقلاب عسكري يطيح به.[1]

وفي الفترة ذاتها (السبعينيات) بدأ هذا الأخير يُطبِّق الأفكار الواردة في الكتاب الأخضر والنظرية العالمية الثالثة ،والتي اعتبرها مسلك ثالث بين الرأسمالية والماركسية من خلال الحث على الديمقراطية المباشرة عبر تنظيمات سياسية واجتماعية سماها المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ،في حين ألغى أي دور للتنظيمات السياسية والاجتماعية المستقلة[2] ،ولقد أقفل القذافي في ديكتاتورية من طراز خاص كل الأبواب ،فلم يستطيع صحافي واحد أن يروي ما حدث منذ عام 1969م نتيجة التعتيم المطلق ،فلا أحد يعلم أو يتصور ما عاشه الشعب الليبي في الواقع.[3] وعمد إلى تغيير اسم ليبيا من الجمهورية العربية الليبية إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية أضاف لها العظمى بعد الهجمات الأمريكية عام 1986 م وأَوْكَل اللجان الثورية مهمة الترويج للأفكار الجماهيرية ،بناء على ما ورد في الكتاب الأخضر بخصوص حكم الشعب نفسه بنفسه[4] ،وفيما يلي رسم توضيحي(الشكل رقم 01) لكيفية تنظيم السلطة في ليبيا بعد ثورة 1969.

---

[1]--نفس المرجع ،ص 125.

[2]-علي عبد اللطيف أحميدة ،المرجع نفسه ،ص 138.

[3]-الطاهر بنجلون ،**"الشرارة:انتفاضات في البلدان العربية ويليها بالنار"**ترجمة حسين عمر،المركز الثقافي العربي ط 1 ،2012 ،ص 101.

[4]-حميدة نعنع،**"تسع عشر عاما على الثورة الليبية من مرحلة الوحدوية ... إلى الجماهيرية"**،مجلة التضامن ،فرنسا العدد 282 ،1988/09/05.

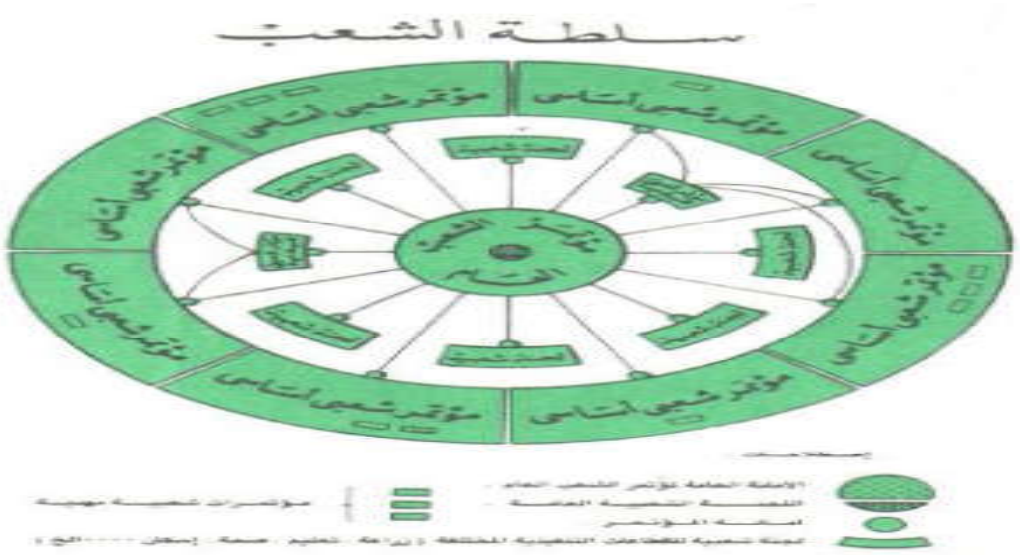

تنظيم السلطة في الجماهيرية :(معمر القذافي ،الكتاب الأخضر ،طرابلس :الدار الجماهيرية للنشر و الاعلان و التوزيع ،1978 ،ص51).

وفي النصف الثاني من الثمانينيات تزايد زخم المعارضة حيث كثرة المحاولات الانقلابية للتخلص من نظام القذافي أبرزها التي قادتها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عام 1986 م ،وانقلاب عام 1987 م بقيادة **فايد إبراهيم فايد** ،إضافة إلى المحاولة الانقلابية التي تبنتها مجموعة الشباب المنتمين إلى قبيلة المزاريع المعروفة بعدائها لقبيلة القذاذفة ولشخص معمر القذافي بالذات[1]. إلى جانب انقلاب عام 1991 م الذي قاده مجموعة من الضُبَّاط في القوات المسلحة من ذوي الرتب المتوسطة

[1]- **تفاصيل الانقلاب الفاشل ليلة الفاتح من فبراير 1988** ،مجلة الوطن العربي ،فرنسا ،50-576 ،1988/02/26.

والصغيرة حيث استطاع القذافي القضاء عليه[1]. وكذا محاولة انقلابية أخرى عام 1993 م والتي فشلت هي الأخرى [2] ،ثم جاءت سنوات الحصار الدولي السبع التي عزلّت ليبيا ونظامها عن العالم التي وجد فيها النظام سندا لاستمراريته ومبررا للوضيعة المتدهورة في كفة الأصعدة من خنق سياسي وتدهور اقتصادي ،وتردي اجتماعي حيث تفشت البطالة وارتفعت معدلات التضخم رغم دخول الخزينة الليبية 7.43 مليار دولار عام 1998 من الريوع النفطية وبلوغ احتياطاتها 7.4 مليار دولار بتعداد سكاني لا يتعدى الستة ملايين نسمة.[3]

ولكن بعد ارتماء القذافي في حضن الغرب وجلوسه صاغرا أمامه لتعود العلاقات معها إلى الدفء وإطلاقه المحاولات الإصلاحية تحت ضغط التغيرات التي سادت عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 م ،فلم تكن سوى صورة تجميلية هدفها إيهام الرأي العام المحلي والدولي ،فرغم إمكانية نجاح تجربة سيف الإسلام الإصلاحية بحكم أنه ابن القذافي يمكنه حشد تأييد حول مبادرته والمتضمنة مشروع معا نحو ليبيا الغد ،بالإضافة إلى مشروع الإستراتيجية الاقتصادية الوطنية اللذان يقودان التحول بحلول 2019 م إلا إن الحرس القديم ظل حائلا دون إيجاد أرضية لها ،وما يُدلِّل على ذلك هو الاجتماع الكبير لمختلف القوى المسيطرة في مدينة البيضاء بتاريخ 31 أوت

[1]- صحيفة الرأي ،الأردن ،العدد 7813 ،1991/12/24.
[2]- جريدة الرأي ،الأردن ،العدد 3078،1993/04/03.
[3]-The World Fact book-Libya,2003,available online at:wab,www.odci. gov/cia / publications .

2006 م وبحضور القذافي شخصيا والذي يظل التجسيد المادي الملموس لحقيقة الثورة والتمسك بالقيم الثورية ،ولم يتجرأ سيف الإسلام على معارضة هذا الطرح مما أُعتُبر محاولة توريث للحكم.[1]

هذا دفع الشعب الليبي الخروج للمطالبة برحيل نظام القذافي اقتداء بالجارتين الغربية والشرقية لتسود رياح سواحل تونس وشلالات النيل سواحل بنغازي غير المرحب بها في باب العزيزية ،حيث لم تكن المرة الأولى التي يعبِّر فيها الشعب الليبي عن رفضه للنظام البالي ،فكانت أولى تظاهراته في الأيام الأولى التي تولى فيها القذافي سدة الحكم ففي عام 1969 م أقدمت الأجهزة الأمنية الليبية على ارتكاب أحدى أكبر المجازر بسجن **أبو سليم** ،وكان نزلاؤه من المتعلقين السياسيين على خلفية تمرد حدث فيه لتتدخل كتائب القذافي فراح ضحيتها 1170 قتيلا.[2] وفي العام نفسه حدثت ثاني مجزرة من بين سلسلة جرائم القذافي في حق شعبه ،عقب نهاية مباراة لكرة القدم بين ناديي الأهلي الطرابلسي والاتحادي التي كان ينشط فيه الساعدي القذافي فانتصر الأول على الثاني ،وبأمر من الساعدي أطلقت قوات الأمن النار على مشجعي الأهلي الطرابلسي كان عدد القتلى 20 مدنيا.[3]

---

[1]-دنيا الأمل إسماعيل،**"إشكالية الإصلاح في النظام السياسي الليبي "**،الحوار المتمدن ،العدد 3061 ،2010/07/12 من الموقع:.http// : www ahewar.org/debat/show.art.asp?aid= 222083 ،تاريخ الاطلاع : 2015/05/01 ،على الساعة 18:07.

[2]- **مجزرة سجن أبو سليم** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع : 2011/10/10 ،على الساعة :11:27.

[3]- محمد عاشور مهدي ،أستاذ العلوم السياسية المساعد ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة.

وعلى خلفية الرسوم المسيئة للنبي محمد صل الله عليه وسلم خرج مئات المواطنين في مدينة بنغازي يوم الجمعة 17 فبراير 2006 م تنديدا الحادثة وتوجهوا إلى القنصلية الإيطالية فأطلقت عليهم الشرطة النار فخلّف الحادث 11 قتيلا ،وقد حمّلت مؤسسة القذافي للتنمية تحت قيادة سيق الإسلام وزير الإصلاحات الدستورية الإيطالي **روبرتو كالديرولي** مسؤولية التظاهرة ضد القنصلية في بنغازي ،وتم إيقاف وزير الأمن الليبي عقب تلك الأحداث[1] ،وفي العام ذاته خرج مواطنو مدينة البيضاء احتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية حيث احتج مجموعة من الشبان على اسقاط أسمائهم من قوائم العاملين المنقولين من بعض الشركات والأجهزة المنحلة.[2] وشهدت مدينة يفرن في 24 ديسمبر 2008 م ذات الأغلبية الأمازيغية احتجاجات ذات الأغلبية الأمازيغية للتدخل قوات القذافي لمداهمة منازل الناشطين حول قضية حقوق الأمازيغ مما أثار غضب أبناء المدينة ،حيث تم حصارها وقطع الكهرباء و الاتصالات عليها ،ليتدخل نجل معمر القذافي سيف الإسلام لحلها.[3]

وبعد نجاح ثورة الياسمين في إزاحة بن علي سقطت أحجار الدومينو تباعا في مصر وليبيا ،فعلى إثر اعتقال محامي ضحايا سجن بو سليم "فتحي تربل" الذي تسلّم ملف الدفاع عن ضحايا مجزرة سجن بو سليم عام 1996 م والذين كان من بينهم أحد

---

[1]-إبراهيم قويدر ،**"ليبيا...إدارة التغيير"**،القاهرة:دار العلوم للنشر والتوزيع ،ط 1،2011،ص 45-46.

[2]- **"اعتصام في مدينة البيضاء احتجاجا على اسقاط أسمائهم من قوائم تعيينات 2006"**،من الموقع: http://www.akhbarlibya24.net/ ،تاريخ الاطلاع :2016/01/01 ،على الساعة :11:15.

[3]-أحمد النظيف ،**"موبايل ،الشبكات الاجتماعية في ليبيا ،انتهى الحراك و بدأت الفوضى:نحو انفلات الكتروني"**،الحوار المتمدن ،2012/03/13 ،من الموقع: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=298852&r تاريخ الاطلاع:2016/03/02 ،على الساعة :11:46.

أشقائه وابن عمه وزوج شقيقته ،ومنذ ذلك أصبح نصب أعين مخابرات ألقذافي حيث أُعتُقِل سبع مرات منذ كان طالبا فخرج أهالي الضحايا بنغازي تنديدا بذلك وتوفير محاكمة عادلة للسجناء فيه ،مما دعا قوات الشرطة إلى تفريقهم بالقوة ،وفي اليوم التالي أطلق سراحه واستمرت المظاهرات بالتوسع في كل من زوارة والزاوية غربا ،وكان أولى الضحايا يوم السادس عشر من فبراير في مدينة البيضاء[1] ،كما خرجت مدن جبل نفوسه ويفرن والزنتان ونالوت والرجبان في نفس اليوم ،وقام المتظاهرون بحرق مقر اللجان الثورية وكذلك مركز الشرطة المحلي ومبنى المصرف العقاري بمدينة الزنتان بعد سقوط ضحايا ،وزادت الاحتجاجات في اليوم التالي وسقط المزيد من الضحايا ،ثم يوم الخميس 17 فبراير 2011 هبَّت الجماهير في انتفاضة شعبية في أغلب المدن الشرقية من البلاد فكانت النتيجة سقوط 400 ما بين قتيل وجريح برصاص كتائب القذافي ،ونظرا للاستخدام المفرط للقوة من قبل هذه الأخيرة تحولت المواجهة إلى ثورة مسلحة تهدف إلى الإطاحة بمعمر القذافي الذي وصل تلك القوات بأحط الأوصاف وقرر القتال حتى اللحظة الأخيرة. في حين أحكم المعارضون سيطرتهم على شرقي ليبيا أعلنوا عن قيام الجمهورية الليبية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي تحت شعار الشعب يريد بناء النظام ويوم 20 فبراير انتفضت العاصمة طرابلس ونجح الثوار 21 و 22 أوت في السيطرة عليها وقام الثوار بتعقب جيوب

---

[1]- **فتحي تربل ... محام شاب أطلق فتيل شرارة الانتفاضة في ليبيا** ،من الموقع:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/27/139488.html ،تاريخ الاطلاع : 2015/06/16 على الساعة :11:08.

ألقذافي والسيطرة على آخر معاقله وتم قتله في مدينة سرت يوم 20 أكتوبر 2011 م.[1]

لتطوي ليبيا صفحة مليئة الأحداث الهامة والقاتمة في الآن ذاته والتي رسمت وسترسم ملاحم مستقبلها ،ونحن نتحدث عن نظام عمّر أربعة عقود وأوجد بيئة مريرة وخلّف آثار هائلة التدمير طمس هوية والحضارة التي ظلّت لامعة طوال المستدمار الإيطالي كيف لا ،وهو من نعت بنو جلدته بالجرذان تستحق الحرق والتنكيل وأنبأ بميلاد دولة فاشلة أو بالأحرى مُنهارة في ظل التعصب القبلي والأيديولوجي فهذا زرع ألقذافي فما بقي من غير شوك الأسى حصيدا الذي استلهم من فلسفة الكتاب الأخضر التي قتلت كل الوسائط الممكنة بين الدولة والمجتمع.

فظل نظام ألقذافي مغلقا مقفلا على نفسه مما خلَّف فراغا رهيبا في شبكات العلاقات الممكنة والمطلوب بنائها بين الدولة والمجتمع الذي يعتبر اليوم معطى بنيوي على درجة عالية في سلم الخطورة بخصوص الاستشراف حول مستقبل ليبيا عشية سقوط نظام القذافي بعد مقتله في 20 أكتوبر 2012.[2] من خلال استناد القذافي على ثلاث آليات في حكمه هي:شراء الولاءات العشائرية باستثمار الريع النفطي(التحالف الثلاثي القومي بين قبائل ؛القذاذفة ،والمقارحة وورفلة) واستبدال المؤسسة العسكرية بالميليشيات العائلية الحامية للنظام ،واغلاق كل منافذ الحراك

[1]-ثورة 17 فبراير ،مرجع سابق.
[2]-أحمد إدريس ،**"الأزمة الليبية وتداعياتها على منطقة المغرب العربي"**،مركز الدراسات المتوسطية والدولية ،العدد 6 سبتمبر 2011 ،ص 3.

السياسي والمدني التي يمكن أن يشكل وسائط للمواطنة(انحصرت المؤسسات الأهلية في جمعيتين يرأس أحدهما ابن القذافي وترأس الأخرى ابنته).[1]

فغياب الثقافة السياسية الديمقراطية ولّد فراغا سياسيا في هيكلة نظام الجماهيرية الليبية الذي كان يعمل فعليا بواسطة هيكل موازي وغير رسمي من لجان شعبية بالإضافة إلى الأجهزة الأمنية التي تفرض تنفيذ إرادة القائد في تدابير يُمزج فيها بين العنف وغيره من التدبير.[2]

كل هذا الجو السائد حتما سوف يُلقي بضلاله على أية مرحلة انتقالية وفعلا بدا ذلك جليا بعد مقتل القذافي والصراع الجهوي والأيديولوجي حول ملامح النظام الجديد فلا مؤسسات قادرة على إنجاح العملية الانتقالية ،ولا مؤسسة عسكرية قوية قادرة على حماية الثورة أو بالأحرى حماية الدولة من الفوضى وحفظ النظام ،مما عجل بميلاد دولة فاشلة في منطقة شمال أفريقيا ولا أحد يستطيع نكران مُخلفاته على الأمن والاستقرار الإقليمي.

***العوامل الاجتماعية والاقتصادية:**

عند استنطاق تركيبة المجتمع الليبي يُلاحظ أن القبيلة هي الركن الركين في البناء الاجتماعي ،نظرا الارتباط الشديد بين الفرد والقبيلة التي ينتمي إليها وولائه لها إذ

---

[1]-السيد ولد أباه ،**"الثورات العربية الجديدة المسار والمصير:يوميات من مشهد متواصل"**،جداول ،ط 1 ،نوفمبر 2011 ،ص 36.

[2]-**"المحافظة على وحدة ليبيا :التحديات الأمنية في حقبة ما بعد القذافي "**،تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 115 حول الشرق الأوسط ،2011/12/14

تقدر الإحصاءات أن 90% من يشعرون بالانتماء إلى القبيلة ويعتزون به حيث يُقدر عدد القبائل حوالي 140 قبيلة ثلاث منها كبرى ولها تأثيرها على النسيج الاجتماعي والمعطى السياسي ،وللقبائل الليبية امتدادات جغرافية مع دول الجوار كالجزائر ومصر فتشاد والسودان ومالي والنيجر في مزيج بين العربي والأمازيغي والتركي والأفريقي.[1]

وهناك معادلة أخلاقية عميقة أن توجيه التركيب القبلي يُعكِّرُ بناء الدولة ،فهو كفيل بتحطيم آمال الدولة وقوّتها ونضوجها ،حيث تقدم العلاقات القبلية على المصلحة العامة للبلاد ،فتقدم ضعيف القبيلة على القوي غير المنتسب لها ،وتقرب القريب على القادر تنصف القريب وتبعد المؤهل مما يولِّد حاضنة للفساد والاستبداد.[2]

والقبيلة في ليبيا ليست رابطة دموية بل مضلة يتعايش فيها أفراد من أصول شتى فيها العربي والأمازيغي ،فيها التركي والأفريقي ولا يُحجب أي فرد على الزعامة القبلية مما يُدلِّل على الثراء الذي تمتاز به القبيلة الواحدة.[3]

ولعبت القبيلة دورا بارزا في مختلف المسارات السياسية الليبية ففي مرحلة الاحتلال الإيطالي لعبت دورا هاما في مقاومة الايطاليين من خلال مجموعة الثورات الشعبية

---

[1] –بيكل نت ،"القبيلة وطبيعتها ،مؤتمر قبائل"من الموقع: .http://bakeey.net.p2 ،تاريخ الاطلاع: على الساعة :18:02.

[2] –محمد الأحمري ،"**الديمقراطية :الجذور وإشكالية التطبيق**"،الشبكة العربية للأبحاث النشر ،ط 1،بيروت ،2013 ص 165.

[3] - **القبيلة وطبيعتها** ،مرجع سابق.

في مختلف ربوع ليبيا ،وعند اعتلاء الملك إدريس السنوسي العرش اعتمد على القبلية والجهوية كسند يتكئ عليه في إرساء حكمه اعتمادا على سياسة المكافآت لقبائل والزجر والعقاب لقبائل أخرى فيه نوع من الجهوية ،فظلت القبلية والجهوية آليات دفاع اجتماعي في ظل تدنيه إلى مستوى خطير.[1]

حيث شَكَّلت ثلاثة قبائل (قبائل :الورفلة المقارحة والقذاذفة) عصب الحياة السياسية وحدّدت نمط العلاقة بين الحاكم والمحكوم غير أن الظاهرة القبلية لم تكن يوما معيقة في الحياة السياسية كونها نتاجا طبيعيا ،لكن الاستثمار والتوظيف السياسي في الدولة الليبية ما بعد الاستعمار أفرز تلك الزّلات بين قبائل ظلّت طوال تاريخها المترامي آلاف بل ملايين السنين تعيش في وُدٍّ وتجاور اللَهُمّ بعض الحالات المعزولة التي لا تعبِّر عن ذلك انسجام النسيج الاجتماعي الليبي ،فقد سار القذافي على درب سلفه الملك إدريس السنوسي رغم سعيه التقليل من دورها في ظل اللجان الشعبية التي اعتمدها لكنه في الآن ذاته عمد إلى ترجيح كفة قبيلته على باقي القبائل خصوصا في الشطر الوافر من الاقتصاد الريعي وفتح المجال أمام شبابها في تقلد مواقع عليا سواء في المؤسسات المدنية والعسكرية ،مما ولّد احتقانا اجتماعيا خطيرا ظل الاختلال الجهوي والمناطقي ما بين مقاطعات شرق البلاد ،وغربها ساحلها وصحرائها ،فظلت قبائل الشرق الليبي في نظر النظام منطقة متمردة ومناهضة له ولفلسفته

[1]-" **ليبيا الفيدرالية ،ساعات الماضي و مآلات المستقبل** "،مركز الجزيرة للدراسات : 26 أفريل 2012 ،ص 1.

الأخضرية ولرسالته الصحراوية التي رسمت العلاقة بين النظام الليبي والمُكَوِّن القبلي في ثالوث التنافر والاعتراف والتوظيف ؛فحينا يُعدم المعطى القبلي من خلال زجاجة العرض لثالوث أبعاد الهوية المافوق وطنية من العروبة إلى الأفرقة لاحقا والإسلام والاشتراكية الجماهيرية ،يذهب حينا آخر إلى دغدغة النخوة القبلية قصد توزيع الأدوار والوظائف في دوران حول النظام.[1]

ورغم الإقرار بالقبيلة واعتبارها مُبلورا للأمة كرابطة اجتماعية من الضرورة المحافظة عليها إلا أنه رسم لها خطوط حمراء بتعديها تخرب.[2]

وبالتالي ظلّت القبيلة ورقة مُهمة في يد القذافي يُوَظِّفها كلما شعر باهتزاز إيوانه ،في سياسة أحبك خيوطها بإحكام من خلال العطايا والمناصب لأبناء القبائل الموالية له في حين تم تهميش القبائل المناوئة له والتي ظلّت شرق ليبيا تحتضنها من خلال حرمانها من عائدات النفط والحاشية ،مما ولّد بيئة مهيأة لهذه ظروف (تأثير موجات الربيع العربي) بغية تغيير هذه الحياة التي رسمها لهم النظام. فهم بالأمس القريب كانوا القاعدة التي انطلق منها القذافي ليُعلن ثورته ضد النظام الملكي وها هم اليوم (17 فبراير 2011) يُشعلون أولى شرارات اللهيب التي حرقت ابن جهنم ولعل ما نشهده اليوم يعكس ما سعى القذافي لتكريسه نتيجة سياساته المُنتهجة.[3]

---

[1]-محمد نجب بوطالب ،"**سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**"،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط 2 ،ص 99.

[2]- معمر القذافي ،"**الكتاب الأخضر** "،طرابلس :دار الجماهير للنشر والإعلان والتوزيع،ط 1978،1 ،ص 122.

[3]- إدريس أحمد،"**الأزمة الليبية وتداعياتها على منطقة المغرب العربي**"،مرجع سابق ،ص 4.

وقد حوّل نظام القذافي المستبد المجتمع الليبي إلى جثة هامدة تكون لقمة سائغة للأعداء والمتربصين ،وفي ظله يصاب أصحاب القدرات بالسلبية ،والتشاؤم والقلق[1].وحتما سيكون المعطى القبلي رقما مهما في ترتيبات البيت الليبي ومستقبل الدولة الليبية نظرا لقوة تغلغلها في المجتمع الليبي حتى النخاع ،وهذا ما بدا جليا في أولى عملية انتخابية حيث لعبت القبيلة دورا محوريا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه حيال الأحزاب السياسية أو من خلال اعتراض بعض القبائل على القانون الانتخابي نظرا لضعف حِصَصْ مقاعدها في المجلس الوطني ،فمن أصل 200 مقعد حصلت طرابلس وغرب ليبيا على أزيد من نصف المقاعد ،في حين حصلت المنطقة شرقية على 68 مقعدا ،أما الجنوب فحصل على 38 مقعدا ،كل هذا له تأثير في العملية التصويتية لصالح أو ضد أي قرار. [2]

وشكّلت الاشتباكات والصراعات المسلحة بين القبائل أثناء الانتخابات عامل ضغط سياسي في ظل فوضى السلاح ،حيث لا تزال هناك حوالي 20 مليون قطعة سلاح بيد المليشيات الليبية في ظل طرح عدّة مسائل خطيرة كتلك المتعلقة بالفيدرالية كأساس للحكم ،فالتكوين القبلي يدفع باعتبار التوزيع الجغرافي وأماكن النفوذ كمعيار تحكمي للحكم الذاتي بين شرق وغرب ليبيا وجنوبها في ظل الفارق الرهيب في الموارد الطبيعية ووحدوية المورد الاقتصادي وتعاظم التصادم المناطقي بين الشرق

[1]-عبد الرحمن الكواكبي ،**"طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"**،بيروت ،دار النفاس ،ط 3،2006،ص 65.
[2]- الديمقراطية ويب ،**تأثير القبلية على المعلية السياسية في ليبيا :دراسة حالة لقبل و بعد ثورة فبراير 2011.**

الغني بالنفط مُعْدَمِ التنمية الاقتصادية والاجتماعية وطرابلس والغرب ذي النخب السياسية والحكومية.[1]

هذا ما خيّر به ابن القذافي سيف الإسلام القبائل إما البقاء أو الحرب الأهلية ،فلم يفهم هو وعقيد ليبيا ما فهمه بن علي ،ومبارك المتأخر ،وضرب القذافي بالنار والحديد ولم يفهم مقدار التغير في البنية الاجتماعية لشعبه.[2]

كل هذا التأثر(موجات الربيع العربي) والتأثير في النسيج الاجتماعي زاد من تأزيم الوضع ،وعجّل بأتون فشل دولاتي يحرق دينامو المجتمع الليبي ويُأذِن بمرحلة خطيرة في تماسك النسيج المجتمعي ويخلق ولاءات محلية ضيقة ترتبط بأجندات إقليمية ودولية على حساب استقرار ليبيا.

أما بخصوص المعطى الاقتصادي الذي يُعَدُّ مُتغيّرا هَامَا في تأييد الجبهة الاجتماعية للنظام من عدمه ،فبعد اكتشاف النفط في الباطن الليبي كان من المفترض أن تدخل ليبيا في مرحلة مهمة من تاريخها ونظرا لما يتميز به النفط الليبي من جودة على غرار الوفرة لو وُظِّف بشكل عقلاني ورشيد لينقلها إلى مصاف الدول المتقدمة غير أن النفط الليبي كان نقمة على شعبها ،حيث استفحل الفساد في كامل مفاصل النظام وصار القذافي وأبناءه وزبانيته مُدمِنُونَ على حرق دولاراته في البذخ وظلّوا قابعين في غُرَفِ شهر العسل وتورَّطوا في عدّة ملفات إقليمية ودولية.

---

[1]-الديمقراطية ويب ،مرجع سابق.

[2]-عبد الاله بلقزيز ،"**ثورات و خيبات في التغيير الذي لم يكتمل** "،منتدى المعارف ،بيروت ،ط 1 ،2012 ،ص 78.

ورغم الثراء النسبي للشعب الليبي مقارنة مع شعوب المنطقة حيث تقدر أرصدة النظام الليبي بال يربو عن 200 مليار دولار من الفوائض المالية النفطية ،علاوة عن دخول 50 مليار دولار للخزينة الليبية لكن توزيع هذه الثروة ظَلَّ يُكرس لطبقية رهيبة واستئثار دائرة ضيقة تلتف حول القذافي.[1]

زيادة على ما أهدره على شراء الأسلحة وتكديس ثرواتهم المالية في الغرب وإرجاع إخفاقات النظام إلى الحصار الغربي الذي وفّر الغطاء لتنامي شبكات تهريب وغسيل الأموال التي لعب حلقاتها كبار موظفي الدولة كأبطال ،ولكن عشية الانفتاح على الغرب وتدفق الاستثمارات والشركات الأجنبية منذ عام 2003 وتشييد البنى التحتية التي كلفت 150 بليون دولار ورغم النظرة التفاؤلية التي انتابت عدد من المراقبين والمعارضين حول إمكانية إعدام معادلة السلطة والثروة والفساد ،بل فرّخ أكثر بعد سياسة الخوصصة التي قسمت ظهر الطبقات المتوسطة والدنيا بإيعاز من صندوق النقد الدولي فتفشى الغلاء رغم الزيادات في الأجور في ظل جنونية الأسعار ،وانتشار الفساد حال دون فعالية رفع الأجور وتقويض الآثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية على شريحة معتبرة من المجتمع الليبي.[2]

وقد عانت شريحة معتبرة من الشعب الليبي من تردي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية رغم بعض المؤشرات في التنمية البشرية ونصيب الفرد من الدخل

[1]- تقرير المؤتمر ،**نظرية في ثورات عام 2011 في شمال أفريقيا و تداعياتها** ،أوت 2011 ،ص 07.
[2]-نفس المرجع ،ص 08.

القومي التي لا تعكس حقيقة البيئة الداخلية المعاشة ،والتي كانت إحدى أقوى العوامل الداخلية المُفجِّرة لثورة 17 فبراير وسببا فيما آلت إليه الأوضاع في ليبيا بعد الثورة التي حرّكتها العوامل الاقتصادية والاجتماعية ودفعت الدولة الليبية للمُضي قدما نحو الفشل.

المطلب الثاني :العوامل الخارجية للفشل الدولاتي في ليبيا.

تدعّمت العوامل الداخلية التي اِنْجَرَّ عنها فشل الدولة في ليبيا بنظيرتها الخارجية شَرَّعَت النهج الديمقراطي كخِيّار في الممارسة السياسية ،وترقية حقوق الإنسان كمعيار تُقَيِّمُ به الحكومات من قبل الفواعل الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ،واعتبرت من لا يَسِير في هذا الدرب يُشكِل تهديدا للأمن والسلم الدوليين ومن الضرورة بمكان التدخل الإنساني لتقويض مُخلفات هذا النوع من الدول التي أُطلق عليها مُسمى الدول الفاشلة ،بالإضافة إلى الحرب على مجموعة من الدول الساعية لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ورعاية ودعم الإرهاب والتي وصفت المارقة والشريرة وغيرها خصوصا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 وسياسة الحرب الاستباقية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية لمعاقبة تلك الدول تحت ذريعة رعاية الإرهاب وتهديد الأمن والسلم الدوليين والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ولقد شرّعنة جملة التدخلات في الشؤون الداخلية للدول في إطار تبني مجموعة من المفاهيم الجديدة التي هبت مع رياح العولمة.

وكانت ليبيا تدور في فلك المعسكر الشرقي فبانهياره تأثرت بما حدث من تغير في بنية الهيكلية والقيمية عُدَّت من الدول المُهَّدِدَة للسلم والأمن الدوليين في ظل سعيها لمواجهة الإمبريالية كما وصفها القذافي ،والتي جلبت له الحصار والخنق غير أنه تمكّن من تجاوزه بعد غزو الأمريكوبريطاني العراق في 2003 م وسياسة الانفتاح على الغرب إلا أن أحداث ما سُمِّيَ بالربيع العربي كانت بمثابة الكبريت الذي فجَّر بارود التعفن في البيئة الداخلية الليبية ،وأزاح نظاما تحدى القوى الغربية بسياساته ظاهريا في أغلب مراحل حكمه والذي وَلَّدَ فشل الدولة طارت شظاياه تحرق داخل وخارج ليبيا لعبت فيه العوامل الخارجية حلقة مهمة من حلقات مسلسل نهاية مُلك مَلك ملوك أفريقيا ومن أبرز العوامل الخارجية الآتي:

***سياسة القذافي الخارجية:**

ارتكز القذافي في سياسته الخارجية على تقليد الجارة الشرقية (مصر) حيث سلك مسلك الدفاع عن القومية العربية والمرافعة من أجل قضايا التحرر وتقرير المصير ومناهضة الامبريالية ،وهذا ما عبّر عنه مرارا وتكرارا في خلافة جمال عبد الناصر عقب وفاته كأمين الوحدة العربية ،حيث نجم عن ذلك جملة من التوجهات في السياسة الخارجية التي ألّقت به في دفاتر المغامرات على الساحتين الإقليمية والدولية.[1]

[1]-Patrick Haemzadeh ,**Au cœur de la libye de kadhafi**, Paris:j lattés,1én edn.2001.

ونتيجة لذلك صُبغت سياسة القذافي الخارجية بعدّة ألوان ،وتعرّضت للتقلبات والتناقضات تولّدت عنها توترات ،وأزمات سياسية وحروب وحصار بدء بدول الجوار في شمال أفريقيا والساحل إلى الضفة الشمالية للمتوسط والأمريكيتين فنشبت بين ليبيا ومصر حرب عام 1977 م من دون أسباب مُقتعةُ ،وكانت على شفا جرف حرب مع الجارة العربية (تونس) عقب أحداث "قفصة "حين جنّد القذافي مجموعة مسلحين في الجنوب التونسي لزعزعة الاستقرار والتي سرعان ما تم كشف من وقف وراءها.[1]

كما حدثت حرب بينها وبين مع الجارة الجنوبية (تشاد) وفي سبعينيات القرن العشرين لأسباب واهية دامت عشرة سنوات قتل خلال أزيد من 7000 جندي ليبي كانت ليبيا الخاسر الأكبر فيها ،كما لعب القذافي دورا كبير في النزاع السوداني من خلال تدريب وتمويل الجماعات المسلحة في الجنوب السوداني وحتى في انفصاله بالإضافة إلى اليد العليا في كثير من الانقلابات في القارة الأفريقية مثلا محاولة الانقلاب على الملك المغربي الحسن الثاني ،ومحاولة اغتيال الملك السعودي عبد الله بن سعود[2] ،بالإضافة إلى حادثة اختفاء الإمام موسى الصدر خلال زيارته إلى ليبيا بعد لقائه مع القذافي عام 1978 م[3] ،زيادة على دفع الأسطول السادس الأمريكي إلى توجيه ضربات لليبيا أثناء مناورات النجم الساطع قبالة خليج سرت ،وكذا حادثة

---

[1]- البهلول اشتيوى ،"**ثمن الحرية :ليبيا و السنوات العجاف**"،منتدى المعارف ،بيروت ،ط 1 ،2013،ص 116.
[2]- البهلول اشتيوى ،المرجع نفسه ،ص 117.
[3]-إبراهيم الشرقية ،"**إعادة إعمار ليبيا :تحقيق الاستقرار من خلال المصالحة الوطنية**"،الدوحة ،مركز بروكنجز ،رقم 09 ديسمبر 2013 ،ص 08.

الملهى الليلي في برلين التي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود أمريكان الذي نتج عنه قصف الولايات المتحدة الأمريكية لطرابلس.[1] بالإضافة إلى قضية لوكربي التي بدأت عندما اتهم فريق التحقيق في سقوط طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة "بان أم أميركان "في 11 ديسمبر 1988 العميلين لأجهزة الأمن الليبية "**عبد الباسط المقريحي**" ،"**الأمين خليفة فحيمة**" وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بتسليم المتهمين وتعويض عائلات الضحايا الـ 243[2] وإلحاق حادثة سقوط الطائرة الفرنسية (A.T.A.772) المملوكة لشركة يوتا (D.C.10) التي سقطت فوق صحراء نيجيريا في 19 سبتمبر 1989.[3] بقضية لوكربي حيث تم استصدار القرارات من مجلس الأمن ،الأول رقم 731 الصادر بتاريخ 1992/01/21 الذي أدان فيه نظام القذافي بالوقوف وراء اسقاط الطائرتين ،وطالب بالتعاون الليبي والاستجابة لقرارات مجلس الآمن ،ثم القرار رقم 748 الصادر بتاريخ 1992/03/31 الذي فُرض بموجبه حظر جويا وعسكريا على ليبيا دخل حيز السريان ابتداء من 1992/04/15.[4] ثم تلاه القرار رقم 883 الصادر بتاريخ 1993/11/11 الذي خنق ليبيا وساهم في تدهور الأوضاع في ليبيا وتعزيز نظرية المؤامرة التي وجد فيها القذافي المتنفس له حتى عام 1998 ليرتمي في حضن القوى الغربية بعد الغزو

---

[1]- البهلول الشتيوى ،مرجع سابق،ص 118.

[2]-أحمد السيد النجار،**"قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي"**،بيروت : مركز دراسات العالم الإسلامي ،1992 ،ص 79.

[3] -Khalili Matar,Robert W Taalit,**lockerbie and libya**, U.S.A, Mc farlad, 2004, p54.

[4]- خليل عبد السيد،**"جماهيرية الدم و النار "**،القاهرة :دار الكتاب العربي،2012 ،ص 202.

الأمريكي للعراق عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 وانبطح للمطالب الغربية ،حيث دفع تعويضات لضحايا الطائرتين الأمريكية والفرنسية وتسليم أحد المتهمين ،وقبوله التخلي عن برنامجه النووي وفتح منشأته أمام مفتشي وكالة الطاقة النووية وفتح ليبيا أمام الاستثمارات الغربية خصوصا في ميدان البنى التحتية والطاقة.[1]

بالإضافة إلى الخطابات والتصريحات التي تحمل عبارات الشتم والإهانة رؤساء عدة دول على غرار وصفه للشعب الفلسطيني بالغباء في القمة العربية بالجزائر.

كل تلك التصرفات خلقت عداءات عديدة للقذافي نتيجة سياسات الخارجية سواء في الإطار الإقليمي العربي والأفريقي أو الدولي ،تلك العداوات التي أُغتُنِمت في أول فرصة للانقضاء عليه وإنهاء حكمه وهو ما تجلى واضحا من خلال دعوة جامعة الدول العربية إلى إدراج الملف الليبي تحت مظلة الفصل السابع من مجلس الأمن ،وبالتالي فسياسة القذافي الخارجية دفعت دولا وأطرافا دولية وإقليمية للتدخل كل وفق أجندته مما زاد من تردي الأوضاع وارتباط الداخل بهذه القوى وعرقل مسارات المرحلة المابعد قذافية والتي أبانت عن فشل الدولة الليبية في مختلف الميادين.

***التدخل الإنساني:**

[1]-هاني سليمات وآخرون،**"التوجه الجديد لليبيا"**،دبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ط 1 ،ص 23-25.

كان التدخل الإنساني في الغالب سببا في تعقيد الأوضاع في الدول محل التدخل كونه يؤدي إلى أضرار أكثر تطال المدنيين وتزيد من انتهاكات حقوق الانسان بدلا من الحد منها ،مما يزيد الطين بله.[1]

فعقب نهاية الحرب الباردة حدث تَحَوُّلٌ في إستراتيجية الحلف الأطلسي في نطاق تدخله سواء في المجال الجغرافي أو المجال ألعملياتي ،حيث سعى إلى لضم عدة دول من شرق أوروبا ،وفي الفترة ما قبل هجمات 11 سبتمبر 2001 أضحى يدافع عن المصالح الجماعية في حال تعرضها للتهديد خصوصا في منطقة حوض البحر المتوسط.[2]

وبغية تحقيق الأمن وكبح التهديدات الصادرة من الضفة الجنوبية للمتوسط أطلقت مجموعة من المبادرات بدء من 1994 م مع الدول السبع المتوسطية من الكامنة من هجرة غير شرعية ،والمخدرات ،وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م لمحاربة الإرهاب من خلال خطة عمل مشتركة ضد الإرهاب وإنشاء قوة رد سريعة الردع فائقة التطور اللوجستي عام 2006 م. ولم يتدخل حلف الناتو مباشرة فيما حدث من تطورات في منطقة الشمال الأفريقي ما قبل ما سُمي بالربيع العربي التزاما بميثاق الحلف في التدخل في النزاعات ؛فمن خلال المادة الخامسة منه القاضية باعتبار أن أي هجوم

---

[1]-أنس أكرم العزاوي ،**"التدخل الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي :دراسة مقارنة "**،الجنان للنشر والتوزيع ،ط 1،2008 ،ص 210.

[2]-أشرف محمد كشك،**"الشراكة الجديدة :التدخل في الأزمات العربية "**،حلف الناتو ،صحيفة الأنباء الكويتية ،8 جوان 2011.

على أحد الدول الأعضاء فيه يعد هجوما على كافة الحلف ويُشرعِنُ حق الرَّد دفاعا عن أعضائه غير أن النزاعات التي قد تحدث خارج المجال الجغرافي للحلف ،والتي أصبحت لها إفرازات تهدد أمن الناتو نظرا للتطورات التي دخلت على مفهوم الأمن بتعديه للأمن العسكري الكلاسيكي إلى الأمن بخماسية أبعاده وبالتالي يتعين عليه التدخل كلما اقتضت الضرورة للحيلولة دون اندلاع النزاعات أو إدارتها بعد اندلاعها ،ثم كخطوة ثانية السعي لاستتباب الأمن في منطقة النزاع والمساعدة على إعادة الإعمار فمن هذه الاستراتيجيات كان لزاما على دول الحلف التدخل في كوسوفو عام 1999 وأفغانستان عام 2003 م لاعتبارات إنسانية في وجهة نظر ساسة الحلف.

وولّدت ثورة 17 فبراير 2011 م التي طالبت برحيل العقيد معمر القذافي من على هرم السلطة بداءة بالاحتجاجات السلمية وانتهاء بالمواجهة المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان من الطرفين (كتائب القذافي ،المليشيات المسلحة) ،وعلى الرغم من تصويت مجلس الأمن على القرارين رقم 1970 و 1973 بخصوص الحالية الليبية خلافات بشأن التدخل ،الرغم إسناده من الجامعة العربية بتبني القرار رقم 7298 في 02 مارس 2011 م ،الذي دعا مجلس الأمن لتحمل مسؤوليته حيال تدهور الأوضاع في ليبيا.[1]

[1]-نصوص القرارات الثلاثة على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط التالي:/http//: www.un.org/en

ونظرا للنفوذ الذي تمارسه عدد من الفواعل خارج النظام الإقليمي على وحدات هذا الأخير متخذا عدّة أشكال من اقتصادية فثقافية إلى عسكرية ،بالتالي يؤثر حجم هذا التدخل الخارجي وأدواته وأشكاله على النظام الإقليمي وأمنه[1] ،فالازدواجية في المعايير حيال العملية التدخلية بمقتضى أخلاقي دفاعا عن انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها الذي يثير تساؤل :لماذا يتحرك الأطلسي حيال الأزمة الليبية في حين يَسكُن حيال أزمات غيرها في إفريقيا أو خارجها ؟والاعتماد على نمط الاختيارية في سلوك الناتو التدخلي الإنساني ،وهي (دول الناتو) التي كانت حارسة البوابة للأنظمة الديكتاتورية في ربوع القارة الأفريقية ،وحتى في الحالة الليبية فإن الدول المتدخلة هي التي شاركت بالأمس القريب وبكُبْرَيات الشركات في معرض السلاح في نوفمبر 2010 م الذي أُقيم في ليبيا وعقدت صفقات بمليارات الدولارات مع نظام القذافي ،حيث أدلى الأمين العام للحلف بتصريح يستبعد فيه تدخل مماثل في سوريا ،وأكد أن التحرك ضد نظم القذافي بناءا على تفويض من مجلس الأمن ومساندة من دول المنطقة.[2]

ولقد مثّلت الإحالة إلى العوامل الخارجية والتدخل الأجنبي بشكل عام باعتبارها أحد المسؤولين مباشرين عن الأوضاع في الفناء الإقليمي في منطقة شمال أفريقيا والمحلي في الداخل الليبي ،وهو ما يكشف مدى الارتباطية بين النظام الديكتاتوري

[1]-علي الدين هلال ،جميل مطر ،"**النظام الإقليمي العربي :دراسة في العلاقات السياسية العربية**"،ط 5 ،2011 ،ص 19.

[2]- أندر يس فوج راسموسن ،"**الناتو والربيع العربي**"،الشرق الأوسط ،03 يونيو2011.

الليبي ومصالح الغرب ،وبات جليا للعَيَان أن رعاية هذا الأخير للمصالح الغربية مقابل استمراريته ،والسكون عن جرائمه في مواجهة طلبات الدمقرطة وحقوق الانسان وبعيدا عن نظرية المؤامرة يمكن ارجاع التدهور الأمني الإقليمي وانكشافته على تلك الفواعل الخارجية.[1]

ولذا كان له هدف مصلحي ملفوف بالأخلاقي ؛بداية من طلب الشعب الليبي المساعدة والحماية الدولية من كتائب القذافي التي توشك أن ترتكب مجازر في بنغازي حسب رواية المتدخلين ،إلى مطالبة دول إقليمية المجتمع الدولي باتخاذ كافة التدابير للحيلولة دون ارتكاب نظام القذافي لمجازر ضد الرافضين لنظامه وأخيرا توفير مجلس الأمن الدولي غطاء قانوني للتدخل لحماية للمدنيين ثم خلق فوضى والانسحاب.[2]

وقد أضمر التدخل في باطن القوى الكبرى المتدخلة وأدواتها الإقليمية صراع بين الحضارات ؛الغرب ظل ينظر إلى العالم الإسلامي كعالم متأخر ولا مناص من تقدمه إلا بالتحديث والغربنة ،وأن على المسلمين خيار وحيد هو القبول بالنموذج الغربي حتى يتقدموا.[3]

---

[1]-يوسف محمد جمعة الصواني ،"**اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية :تحليل نتائج الدراسة الميدانية** "،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،جانفي 2014 ،ط 1 ،ص 162.

[2]-عبد النور بن عنتر،"**الحلف الأطلسي و الدولة المغاربية :توازنات جديدة**"،تقارير الجزيرة ،من الموقع الالكتروني: http:// Studies .aljazeera .net/ reports /2011/10/201110301043333668 84.htm.
تاريخ الاطلاع :2015/11/02 ،على الساعة :18:38.

[3]-صمويل هنتنجتون ،"**صدام الحضارات،إعادة صنع النظام العالمي**"،ترجمة طلعت الشايب ،ط 2،1999 ،ص 133.

فجملة التهديدات(انتهاك كتائب القذافي لحقوق الإنسان ،تنامي النشاط الإرهابي في المنطقة ،وتهديدات التوريد بالطاقة...) التي سعت الدول المتدخلة في ليبيا إلى تبديدها انجر عنها فعلا مجموعة من التداعيات التي عجّلت بفشل الدولة الليبية والآيلة للانهيار وهي التي كانت بالأمس المنظور تتغنى بعودة القذافي إلى حضنها وخلقت بؤرة نزاع في منطقة شمال أفريقيا انتشر وباءها ليس فقط في الداخل الليبي بل إلى جوارها فبعد مقتل القذافي بالإسناد الجوي للميلشيات من قبل دول المتحالفة والتي سارعت في قرع طبول حرب جديدة ،حرب المواقع والمصالح القبيلة والجهوية.

وقد ذكر الكاتب والناشط السياسي الليبي **عز الدين عقيل** عند لقائه السفير البرازيلي في تونس الذي شغل سابقا نائب رئيس جهاز المخابرات البرازيلي قال له أن ضابط أمريكي كبير أخبره أن هناك مشروعا مصمما كسيناريو لليبيا ،وهو خطير جدا تحت عنوان "**فصل الدم عن النفط**"،وأضاف أن مجموعة من الضباط المنشقين عن القذافي سيجسدون خطة أمنية لتأمين حقول وموانئ النفط ،ويدعون الليبيين يتقاتلون والرابح في الحرب ما بعد القذافي يأتي لنحاسبه على ما أخذنا من نفط ،وقد جُرِّبت هذه الخطة سابقا في زائير حول مناجم الماس ،وكذلك في العراق.[1]

ويعد التدخل الإنساني فيما سُمي بفجر الاوديسا كأحد أهم مُسبِّبات ميلاد دولة فاشلة تلقي بجِمَمِها لتحرق أمن المنطقة وتصفير معادلة فاعلين إقليميين الساعين لأمن

[1]-مجموعة من المؤلفين،**"مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي "**،الأردن:مركز دراسات الشرق الأوسط ،شهرية الشرق الأوسط ،العدد 19 ،ط 1 ،2011،ص 65.

الاقليم وتعميق فجوة في المنطقة وتزيد من انكشافيتها التي طلع هلالها ليلة أحداث 11 سبتمبر 2001 م ،والحرب العالمية على الإرهاب وتنامي النشاط الإرهابي فيها وجوارها(الساحل) ويرهن مستقبلها في أيدي قوى أجنبية مصلحية ظلّت عبر فترات تاريخية تتربص بالمنطقة وتجد لها موطئ قدم فيها. وفعلا زاد التدخل الإنساني من تعميق الحرب الدائرة في ليبيا ما بعد القذافي التي ساعدت على انتشار السلاح ليس في ليبيا فقط بل كامل المنطقة في ظل استقطاب داخلي قبلي وجهوي وإخطبوط مصالح القوى الإقليمية والدول الكبرى والصاعدة.

والشكل الآتي **(الشكل رقم 02)** يُوَضِّح الدول المتدخلة في عملية فجر الأوديسا في ليبيا.

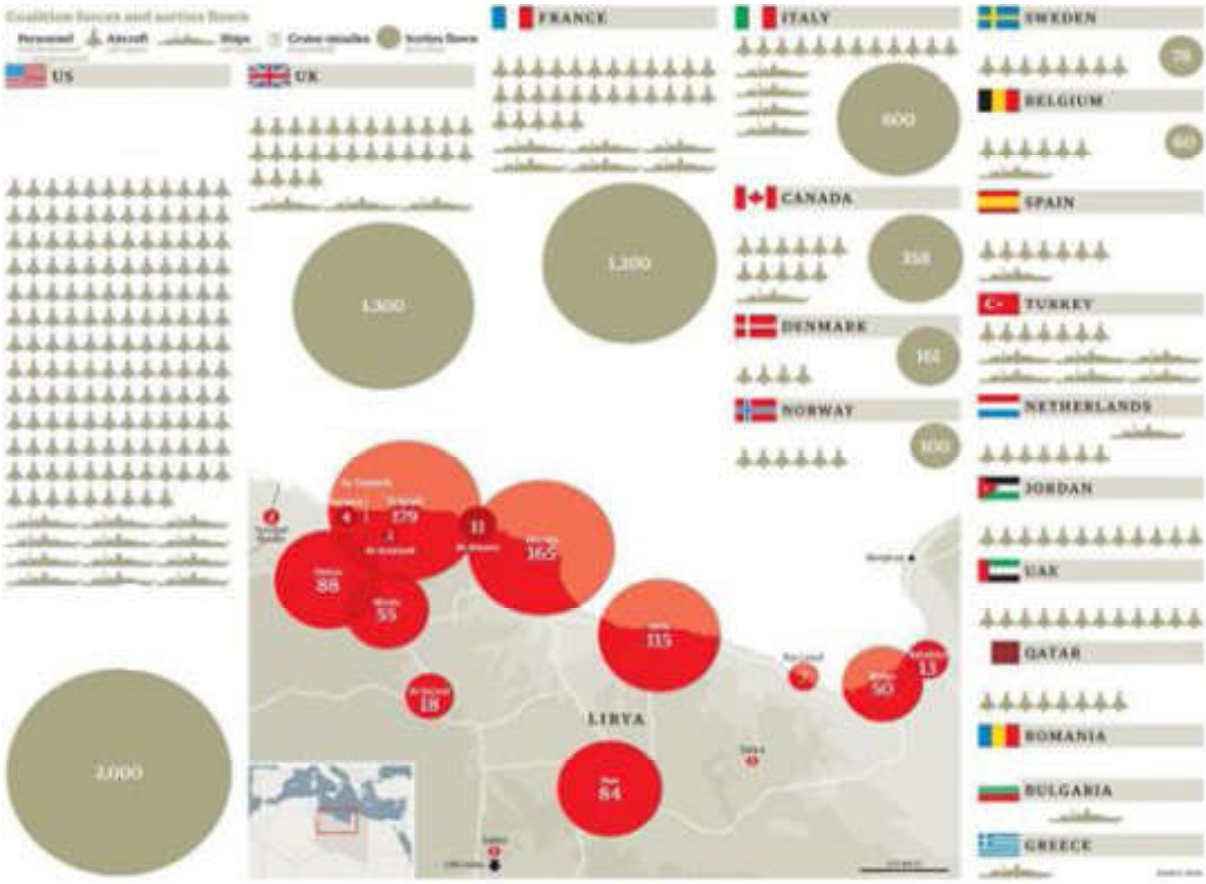

المصدر:

Phillippe Gros , De Odyssey Dawn a' Unified Protector, Fonadtion pour la research stratégiqu, note n°04, 2011, p04.

***تأثير الحراك العربي:**

السمة العامة للثورات هي إيجاد حقوق جديدة للشعوب ،وإزالة القيود القديمة وعند استنطاق تاريخ الثورات نجد على الدوام وجود طبقة تسطير على مفاصل الدولة والمجتمع وتتسلط في الحكم ،فتنحل أخلاقها ويتزعزع تماسكها،وتسرف وتتبذخ وقد تحيا سنين مدد غير أن الشعوب التي تحتقرها تنتهي بالثورة عليها[1]،بعد عقود من السُكُون والجمود في

[1]-سلامة موسى،"**كتاب الثورات** "،مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،ط 1،2014 ،ص 16.

هرم السلطة في بعض دول شمال أفريقيا والتي دامت سنين عددا ومن غير المتوقع طلع فجر جديد لتُملئ الميادين بجماهير غفيرة أسقطت أنظمة واقشعرت أبدان أنظمة أخرى ،وخَلّفت مُعطى جديد لم يتنبأ به جل منظري العلاقات الدولية ،فمع انغشاء خيوط عام 2010 م ومَطْلع شمس 2011 م اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في رقعة صغيرة من شمال أفريقيا (تونس) اخلطت أوراق وحسابات أنظمة ودول من البائع الموازي محمد البوعزيزي الذي صرخ بإهتزت وسقطت عروش ظنت أنها مانعة حصونها ،وانتشرت بسرعة الضوء ووحّدت هُتاف الجماهير التي طالما فرّقها الساسة في جملة "الشعب يريد إسقاط النظام"وينسلخ من عقد نقضه الحكام بسياساتهم. فلا غرابة أن يحمل عام 2011 م توقيع الجماهير حيث أذْهلوا العالم بثورتهم التي جاءت كزلزال اهتزت معه أوضاع راكدة منذ عقود بقدر ما سقطت أنظمة عاتية وهَوَت أصنام خاوية ،وكان من مفاعيل ذلك أن تغيّرت المعطيات وتبدلت التحالفات واختلت المعادلات بقدر ما ظهر فاعلون جدد على المسرح بأنماطهم ونماذجهم ،فقد جعلت تلك الأحداث الاستثنائية مستحيل الأمس ممكن اليوم فمعها كسّرت شعوب المنطقة طَوْق الاستبداد لتمارس حيويتها الخلاقة وتَحْمِل المسؤولية عن نفسها هي ثورة الناشطين في الميادين بشكل خلاّق وبِنَاء فتوحات عصر العولمة والمعلومة والشبكة فلقد أشعل جمهور الشمال الأفريقي الشرارة لتكون مبادرة فذّة لينبلج عصر جديد وينفتح أفق غير مسبوق للعمل السياسي والتحول الديمقراطي.[1]

[1]-علي حرب ،"**ثورات القوة الناعمة في العالم العربي:من المنظومة إلى الشبكة** "،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط 2

وإن الافتقار لخبرات الممارسة المقترن بالقصور المعرفي والثقافي في بنية العقل العربي حيال العملية الديمقراطية نتيجة لتغلب المرجعية التاريخية والتربية القومية المتعالية المتفاخرة شكّلت كلها دروعا نفسية ووجدانية عدائية حيالها ،وأقام وعيا زائفا يرضى بالاستبداد السياسي أو الديني خوفا من ألام الولادة ومخاطر الوضع ،ويجب التأكيد على أن هيمنة الغرب ورعايته للنظم شبه العلمانية المعادية للمشاركة الشعبية الحقيقية بالسياسة والقرار طيلة العقود السالفة ساهمت دون شك في دحر ووأد فكر الثقافة الديمقراطية.[1]

وثورات الربيع العربي تمثل لعبة دومينو واحدة كما قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما حرفيا في المذكرة الرئاسية رقم 11 الصادرة في 12 أوت 2010 ،أي قبيل انطلاق الربيع العربي بثلاثة أشهر حيث يؤدي سقوط نظام عربي واحد إلى تدحرج بقية الأنظمة بأثر موجات الدومينو"الثورية الديمقراطية".[2]

وقد اقترن مفهوم الثورة بالعنف والدماء من كلا طرفي الثورة منذ العصور الغابرة لكن ثورات ما سُمِّيَ بالربيع العربي شهدت نقلة نوعية في الأسلوب والتكتيك في المطالبة بحقوقها بعيدا عن أسلوب الانقلابات العسكرية الذي كان الوسيلة الوحيدة التي تزيل رؤساء من على هرم الحكم كون الجماهير أبت إلاّ أن تختار هذا الأسلوب الراقي في

جديدة ،2012 ،ص-ص 7-9.

[1]-إحسان طالب،**"حوار الديمقراطية والإسلام مفاعيل الربيع العربي"**،قضايا راهنة ،منشورات ضفاف ،ط 1 ،2011 ص 49 -50.

[2]-حسن محمد الزين،**"الربيع العربي:آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير"**،لبنان ،بيروت ،دار القلم الجديد،ط 1 ،2013 ص 21.

مقارعة أنظمة ظلّت عبر فترات تقتطع نصيبا وافرا من موارد الدولة للتسلح لتُعد العُدة لثورة شعوبها ،لأنها فشلت أو خسرت جل إن لم نَقُل كل الحروب الخارجية.[1]

ونظرا لأن بعض شعوب المنطقة اكْتَوَت بسياسات أنظمة كانت من زمرة من كافح ضد المستعمر رهنت بقاء واستمرارية الدولة ببقائها ومن أهمها: [2]

*أزمة الشرعية للسلطة الحاكمة.

*غربة الطبقة الحاكمة سياسيا وثقافيا وانعزالها عن محيطها المجتمعي.

*الجهل بالدين والتاريخ السياسي للمجتمع الأفريقي.

*غياب وضوح العلاقة التعاقدية العادلة بين الدولة و المجتمع و مختلف مكوناته.

*التكوين القسري للدولة القطرية ،والتي ميزت دولة ما بعد الاستعمار في كل الدول الأفريقية.

*دور النخب الحاكمة في النظام السياسي القائمة على نظرية النخبة.

*وجود إشكاليات في التوجهات بين الأسلمة أم الغربنة.

---

[1]-عبد العني سلامه ،"**عصر الثورات العربية الأسباب و التداعيات**"،مأخوذ من الموقع: http// www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254317 ،تاريخ الاطلاع:2015/09/12. على الساعة:10:31

[2]- سامي الخزنداري ،"**أسباب و محركات الداخلية العربية**"،مأخوذ من الموقع:

http//www.aljazeera.net/speciafiles/pages/0f3a3346-a14e-48bd-9d9a-7063e2408465،تاريخ الاطلاع :2015/09/09 على الساعة:11:29

بالإضافة إلى اتفاق جُلَّ الخبراء في الشأن العربي على عدّة عوامل بنيوية أشعلت الحراك الشعبي من أبرزها مأسسة النظم فيها للفساد ،والقمع الأمني ،وهندسة وهيكلة الانسداد السياسي بأطر سياسية تُقوِّضُ حرية التعبير ،وفشل القوى التقليدية في استيعاب وفهم ومحاكاة الحركات الشبابية الجديدة ومطالبها ،بالإضافة إلى الفجوة التنموية المناطقية واستئثار فئة نخبوية قليلة بموارد الدولة من خلال عقد قران بين السلطة ورأس المال الذي خلّف واقعا مُرًّا تقاسمته جُلُّ دول منطقة الشمال الأفريقي من انتشار الفقر والبطالة رغم الاحتياطات المالية الضخمة في أغلبها فمثلا ليبيا لها احتياطات ضخمة من ريوع النفط.[1]

وفي ظل تشبث ألقذافي بموقعه وحالة الجمود التي ميزت الشهور الأولى من الثورة نظرا لطبيعة النظام السياسي الليبي وبنيته الهيكلية ،بالإضافة إلى المعطى المجتمعي (الجهوي والقبلي) وملامح مستقبل ليبيا ما بعد ألقذافي كلها تمازجت لتخرج دولة فاشلة في قلب الشمال الأفريقي ،وسقطت أقنعة القذافي التي كان تتَجَمَّلُ بإصلاحات شكلية لا تتعد صالات المؤتمرات وكراسات التدوينات ،بعد استنفاذه الشعارات الداعمة للمصداقية والشرعية سواء على الجبهة الداخلية أو الخارجية ؛فداخليا مثلا أخفقت في التقدم والحرية والعدالة الاجتماعية،وما زاد الطين بله هو سعي لتحويل الجماهيرية إلى ملكية والجيوش إلى مليشيات تحت عدّة مُسميات تتجسس حتى على المكالمات

[1]-خالد حنفي علي،**"الانتفاضات المتتالية :انهيار النظم السياسية في المنطقة العربية"**،مجلة السياسة الدولية ،المجلد 46 العدد 184 ،أفريل 2011 ،ص 57.

الهاتفية للمواطن العادي زيادة على جيوش العاطلين عن العمل من حملي الشهادات هدرا للجهد والوقت والمال.[1]

***تأثير شبكات التواصل الاجتماعي:**

أبانت معطيات العولمة من إمكانيات هائلة وأدوات فائقة من شبكات عنكبوتية ووقائع افتراضية لا غنى عنها في فهم الواقع وإدارته وتفسيره ،وبهدف إعادة تركيبه وبنائه فهي من غيّرت نظرة الإنسان لذاته ،وبدّلت موقعه في العالم فهذا التحول الهائل والجذري شكّل فرصة وجودية لكي تنعتق جماهير شمال أفريقيا من قصورها العقلي وتنفض من على ثوبها غبار تخلفها الحضاري للحاق بالركب العالمي ،ولهذا فلا جدال بأن ثورات الربيع العربي أثَّرت على الأفكار والعقول في سائر المعمرة لتُكوِّن رأي عاما عالميا في واقع يتسم بالتزاوج بين التشابك والتواطؤ التشابك لأن مصائر الجماهير باتت متداخلة كونيا ،لأن أية حقوق مهضومة في أية منطقة سوف ترتد على سائر بقاع الأرض إن عاجلا أم آجلا في كنف واقع تتعولم فيه المشكلات والخيرات كما تتعولم فيه الأفكار والثقافات والهويات ،فالانفتاحات الكونية جسدتها ثورة الأرقام والاتصالات التي تغيّرت معها شفرات التفكير وبرامج العقول وخرائط المعرفة وقواعد المداولة.[2]

[1]- علي حرب ،مرجع سابق ،ص26.
[2]- نفس المرجع،ص 19.

فعشية الانغلاق السياسي والانفتاح الموجه لسائر مؤسسات المجتمع المدني وغيره من المؤسسات الإعلامية سواء الحكومية أو الخاصة أطلقت الشبكة العنكبوتية العنان لتَكْوِين تَجَمُّعَات تقارب سكان الصين ،والتي هي الأخرى دَلَت بدَلْوِها في مسارات الثورات العربية وإلا كيف انتشرت بسرعة البرق حادثة "**محمد البوعزيزي** "وصفعه من قبل شرطية تونسية والتي لاقت استنكارا جماهيريا دوليا. وكذا ثورة 25 يناير المصرية لتلحق انتفاضة 17 فبراير 2011 م حيث كانت تعبئة عبر الشبكة العنكبوتية التي دعت إلى يوم غضب 17 فبراير على مدونة الكاتب الليبي"**جمال الحاجي** "الذي تم اعتقاله يوم 01 فبراير ،بالإضافة إلى صحيفة خاصة في موقع التواصل الاجتماعي تحمل عبارة انتفاضة 17 فبراير 2011 م جعله يوم غضب من خلال أربعة مطالب:[1]

*إسقاط النظام القائم.

*خضوع الدولة للدستور والقانون.

*المتابعة القضائية لكل من تورط في إراقة دم الشعب الليبي.

*إطلاق العنان للحرية والكرامة.

[1]-زياد عقل ،"**الأزمة الليبية من الاحتجاج السلمي إلى التدخل الدولي**"،القاهرة ،ملف الأهرام الاستراتيجي،عدد 196 أفريل 2011 ،ص 45.

بالإضافة إلى صدور بيان عن القوى السياسية والمدنية في المهجر ساندت فيه المظاهرات الشعبية ،غير أن الجبهة الداخلية كان لها الإسهام البالغ في الانطلاق الثورة.[1]

كما أن تسريبات موقع "ويكيليكس" للكثير من الوثائق السرية التي أعدَّها سفراء الولايات المتحدة الأمريكية مع رؤساء في عدَّة دول منها شمال أفريقيا ،والتي أماطت اللثام عن الكيفية التي تدار بها السلطة وصناعة القرار من قبل أسر الرؤساء سياسيا واقتصاديا وقص شعرة الفصل بين المال العام والخاص ،ومليارات الدولارات التي تُكْتَنَزُ في بنوك خارجية ،وفلِاَّت وقصور ،بالإضافة إلى البنات والمخدرات ،بل إنه في بعض البلدان هيمنوا على المشاريع بالكلية على غرار ما حدث في ليبيا مع أبناء القذافي ومصر مع أبناء حسني مبارك "علاء "وفي تونس مع عائلة الطرابلسي.[2]

بالإضافة إلى التوجه الإعلامي الرهيب الإقليمي والدولي لمتابعة الثورات العربية خصوصا الجزيرة التي ساندت الحراك الشعبي ،والذي عَرَّضَها إلى غلَّق مكاتبها وسجن مراسيلها على غرار ما حدث في مصر[3] ،وفي ذات السياق أثار حلف الناتو

---

[1]-زياد عقل ،"**عسكرة الانتفاضة :الفشل الداخلي والتدخل في الجماهيرية الليبية** "،السياسة الدولية ،المجلد 46 ،العدد 184،أفريل 2011 ،ص 72.

[2]- البهلول اشتيوى ،مرجع سابق ،ص 209.

[3]- نفس المرجع،ص 212.

في أحد إصدارته Nato Review تساؤلا حول الثورات العربية هي ثورة الفايسبوك رقم 01 أو لا ؟[1]

دون نسيان الدور التحريضي لبعض القنوات وعلى رأسها العربية والجزيرة التي اعتبرت **خالد الذيب** عينها داخل ليبيا لتزويدها بمجريات الأحداث ،غير أنها اكتشفت أن هذا الأخير جندي في كتائب القذافي ،وأنه يمارس تضليلا وكذبا واسعا حسبها.[2]

وبالتالي كانت تلك الفضاءات متنفسا للشباب عبر العالم وشمال أفريقيا خصوصا وليبيا ذاتا ،إلا أن عدم الحياديتها في نقل الأحداث والإنقاص منها أجّج الرأي العالم سواء داخليا أو دوليا ولّد جنوحا نحو العنف والتطرف والسعي للانتقام وهو ما ألقى بظلاله على مرحلة ما بعد القذافي في ليبيا ،والتي كانت إحدى العوامل المُوَجِّهَة للمرحلة الراهنة.

المبحث الثاني :أطراف الفشل الدولاتي في ليبيا.

ساهمت مجموعة من الأطراف والفواعل الداخلية والخارجية في ميلاد دولة ما بعد الاستعمار الليبية ولا تزال تلك الفواعل (القوى الكبرى والصاعدة والدول الإقليمية والمنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات...) ترسم ملامح مختلف محطات تاريخ ليبيا ،وكل حسب أهدافه وتوجهاته مما زاد الأوضاع تدهورا وتعقيدا

[1]-إيمان أحمد رجب ،"**التداخل :أنماط و أدوار الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية**"،السياسة الدولية ،المجلد 47 عدد 185،يوليو 2011 ،ص 90.
[2]-أحمد القطعاني ،"**شتاء طرابلس الدامي** "،ط 1 ،2011 ،ص 10.

وأعاق كل الجهود التي تُبذل من أجل بناء الدولة الليبية وتلافي التشوهات التي لحقت بنية تلك الدولة ،وما تشهده الساحة الليبية هو تزاوج بين أهداف ومصالح محلية قبلية ضيقة مع مطامع إقليمية ودولية ظلّت تتبنى استراتيجيات تُكرِّس الاستمرارية الاستعمارية ،إلى أن جاءت موجات ما سماه الغرب الربيع العربي لتُعجل بشهادة ميلاد دولة فاشلة ولّدت ثغرة أمنية في رقعة الشمال الأفريقي ،ويعالج هذا المبحث الأطراف والفواعل التي أَوْصَلَت ليبيا إلى ما هي عليه كُلٌّ حسب درجة وقوة تَدخُّله ومطامحه من خلال مطلبين ؛تناول المطلب الأول الفواعل الداخلية في التي كانت فاعلة على منصة الليبية وطرف في تأزييم الوضع في حين رافع المطلب الثاني من أجل إثبات ضلوع الفاعل الخارجي وبتعقيداته في الجناية المرتكبة في حق ليبيا دولتًا وشعبا.

المطلب الأول :الأطراف الداخلية للفشل الدولاتي في ليبيا.

شكلّت مجموعة من الفواعل الداخلية معطى مُهم في المعادلة الليبية في سيرورته التاريخية ولازال رغم الحكم بالإعدام على أغلب تلك الفواعل من طرف فاعل واحد ووحيد أراد إخراج البقية من بوتقة التفاعل أو إلحاقها به ووَضْعِها رهن إشارته ،ولكن تلك الفواعل أبت إلا تَقَمُّصَ الدور الذي من المُمْكِن لعبه وكانت بطريقة أو بأخرى إحدى أطراف الفشل الدولاتي التي خرجت براعمها عقب الشتاء أو –الربيع العربي – كما أُرِيد تسميته ،تلك الفواعل التي تتشارك مع نظام كان لابد من دَقِّ آخر مسمار في نعشه الذي ظل كخشب الشجر المانع أمام طوفان الشتاء وأهواله لقرابة نصف

قرن إلا ثمانية دمَّر فيها كل الوسائط الممكنة لبناء دولة مؤسسات ،نظام فريد وغريب عن الزمان والمكان ،وورثت بقية الفواعل أمام يديها وضعا معقدا من تَغوُّل المليشيات المسلحة وتباين فكري وإيديولوجي شنّج عضلاتها في أول حلبة للمعركة السياسية ،مما أبان عن فشل دولاتي كان الكل يتهم الكل بالخيانة والعمالة في ظل سياق دولي فوضوي تَغوّلت الأهداف المصلحية الذاتية على الأهداف الإنسانية لأطراف زادت الطين بله وأطلقت آخر الرصاصة لقتل دولة والعودة لمرحلة اللادولة ،وفيما يلي إيراد الأطراف الداخلية الواقفة وراء الفشل الدولاتي الليبي:

1 -كتائب القذافي:

أُستِدت مهمة حماية إيوان القذافي والدفاع عن نظامه لكتائبه عقب عدّة محاولات انقلابية ،وهي غير مرتبطة هيكليا بالجيش الليبي وليس تحت قيادة موحدة بل تحت إمرة أبناء القذافي كخميس والمعتصم والجارح ،تفوق القوات النظامية عدّة وعتادا ويَرْبُوا عددها عن سبعة وأربعين ألف جندي أهمها:[1]

- كتائب الخميس والمعتصم اللذان يرابطان في باب العزيزية مقر إقامة القذافي المحصن بعناية فائقة.
- كتائب الفضيل بوعمر :مجال خدمتها الجغرافي شرق ليبيا وتحديدا في بنغازي وهي لا تقل عن قوة سابقتيها.

[1] - أيمن نيشان،**"كتائب الأمن واللجان الثورية في ليبيا"**،من الموقع الالكتروني:
http:// www.yemennation.net/news5937.html ،تاريخ الاطلاع :2015/10/09 ،على الساعة:13:42.

- كتيبة الجارح :تقبع قواتها في مدينة البيضاء شرقا وبنفس القدرة التسليحية والتدريبية.

كانت لهذه الكتائب دورا في عمليات التقتيل التي تعرض لها الشعب الليبي عقب كل محاولة تظاهرية داعية لقليل من التنفس السياسي ،ولعبت دورا في قمع مظاهرات 15 فبراير 2011 ،واُتُهِمت مقتل المتظاهرين وعدد كبير من المقابر الجماعية إلى غاية نهاية نظام القذافي.[1]

وقد توفرت لدى كتائب القذافي جملة من نقاط القوة زيادة على تماسكها ؛القدرة المالية الكبيرة التي مكنته من شراء المعدات العسكرية وتجنيد المرتزقة ،كما أن تحصنه في العاصمة وإحكام قبضته الأمنية عليها قد عزز من قوته.[2]

وبالتالي ساهمت كتائب القذافي في إشعال المواجهة المسلحة مع المليشيات المناوئة للقذافي عقب الرد العنيف على المتظاهرات الشعبية ،وأججت مشاعر الشعب الليبي خصوصا عائلات وقبائل من سقطوا على أيديها وخلقت روح الانتقام التي استمرت حتى بعد مقتل القذافي ومعاملة القذافي بعد سقوطه في يد الثوار خير دليل على ذلك ،وأرجع كل من **بيت جيل** و**بيتر ويزمان** –الباحثين بالمعهد الدولي للبحث عن السلام بستوكهولم –صمود كتائب القذافي إلى القدرة التسلحية العالية حيث شنا

---

[1] –"**كتائب الأمن و اللجان الثورية بليبيا**"،الجزيرة نت،من الموقع: www.aljazeera.net
تاريخ الإطلاع :2015/10/09 ،على الساعة:14:00

[2]-مجموعة من المؤلفين،"**تقدير موقف الثورات العربية**"،الأردن :مركز دراسات الشرق الأوسط ،دراسات استراتيجية شهرية الشرق الأوسط ،العدد 23 ،ط 1،2012 ،ص 45.

هجوما قويا على التجارة غير الشرعية التي تدور في ليبيا وتدّر أرباحا هائلة لمنتجي السلاح عبر العالم عقب رفع الحصار عن ليبيا ،والذي كان جُلُّه من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا.[1]

1-قوى المعارضة:

تلوّنت الأطراف المعارضة بألوان الطيف وتبنت مجموعة من السياسات والبرامج والأهداف والرؤى حول مستقبل ليبيا من اللبرنة إلى الأسلمة فالفدرلة ونسجت علاقات مع قوى محلية قبلية وأخرى إقليمية ودولية ،سوسيواقتصادية وإستراتيجية لعبت كلها دورا في ما سمته المرحلة الانتقالية التي طال عمرها وأوصلت ليبيا إلى حالة صراع بين تلك القوى التي تتغذى من عدّة جهات مصلحية التي أبانت عن شروخ وفوارق كبيرة بينها وفيما يلي تورد الدراسة أطياف المعارضة:

-القوى الإسلامية:

برزت عدة تيارات إسلام سياسي في الأقطار الاسلامية ومنها العربية بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية في النصف الثاني من القرن العشرين ،فشدّ قسم منها الخطى للتحرك ضد الأنظمة الديكتاتورية ،وأحادية الحزب نحو نظام ديمقراطي لكنه لم يتخلص من اليوتوبيا الرجعية حتى بعد تقدمه نحو نوع من البراغماتية المتجلية في إقامة أحزاب تتبنى قواعد اللعبة الديمقراطية ،ولم يتخلى عن محاولة تطبيق

[1]- **"سلاح الغرب سبب تعنت القذافي"**،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع :2015/10/18 ،على الساعة :11:30

الشريعة الإسلامية وبالتالي يُحوِّل الديمقراطية إلى ديمقراطية أدواتية قصد الوصول إلى سُدّة الحكم فهذا ما يتحجج به معارضو الإسلام السياسي.[1]

وعلى غرار باقي دول شمال أفريقيا وبحكم انتماء ليبيا للعالم الإسلامي برزت فيها عدّة تيارات إسلامية شكّلت إحدى حلقات المعطى الجيوسياسي للمنطقة ،وتعتبر القوى الإسلامية الليبية امتدادا لتيارات إقليمية ؛فالجماعة الإسلامية الليبية امتدادا إقليمي لحركة الإخوان المسلمين بزعامة الشيخ **حسن البنا** منذ الاستقلال ليبيا ،لكن مع وصول القذافي إلى سُدّة الحكم ضيّق عليهم لتعمل بالخارج تحت مرشد جديد **سليمان عبد القادر** لتُنشأ في أواخر الثمانينيات من القرن المنصرم الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة التي دعت إلى حمل السلاح ضد القذافي وانخرط أغلب مقاتليها في الحرب السوفييتية الأفغانية حيث رفض القذافي ممارسة أي نشاط سياسي داخل ليبيا واعتقال أغلبهم ،غير أن مبادرة سيف الإسلام القذافي قادته إلى جولة حوار مع قادتها في السجون عام 2007 وكان لقادتها دور هام في الثورة الليبية ،ومن أبرز التيارات السياسية ذات التوجهات الإسلامية **حزب العدالة والبناء** الذي تأسس في 03 مارس 2012 م تحت رئاسة **محمد صوان** وهو عبارة عن فرع للإخوان المسلمين ويراهن على مأسسة الدولة الليبية ،بالإضافة إلى التيار السفلي الجهادي بقيادة **عبد الحكيم بلحاج** كقائد المجلس العسكري للثوار الذي كان يقبع في السجن

[1]-برهان غليون ،عزمي بشارة ،**"حول الخيار الديمقراطي"**،دراسات نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1 1994،ص 65.

بعد تسليمه للقذافي من قبل المخابرات الأمريكية عقب انضمامه لتنظيم القاعدة ليفرّ من السجن ويلتحق بالثوار.[1]

وانضم مقاتلوها للواء الحركة الإسلامية للتغيير التي وُلِّدت في 2011 م ساهمت بدور فعّال في الثورة نظرا لخبرة مقاتليه ،وعبَّرت عن رغبتها في العملية السياسية القادمة نظرا تغلغلها في الأوساط الاجتماعية فهي الأكثر قوة ،وتنظيما واعتدالا حسب ما ورد على لسان عبد الحكيم بلحاج،والذي دخل أول انتخابات تشريعية في ليبيا مع بعد القذافي من خلال تشكيل حزب الوطن الذي جمع مقاتلي التيار السلفي الجهادي بالإضافة إلى حزب الأصالة بزعامة **عبد الباسط غويلة.** [2]

02 –المجلس الوطني الانتقالي:

عقب انطلاق ثورة 17 فبراير 2011 م سارعت الجهات مناوئة للقذافي إلى إيجاد غطاء سياسي كممثل وحيد للعشب الليبي بعد إعلان عدّة عواصم دولية تُجرِّد القذافي من شرعيته ،حيث تشّكل في 27 فبراير 2011 م وكانت أولى اجتماعاته في 05 مارس 2011 م تمخض عنها تشكيل لجنة تنفيذية تمثل حكومة ليبيا ومجلسا عسكريا أوكلت له مهمة تدبير النشاطات العسكرية ،واتخذ من مدينة بنغازي شرقي ليبيا مركزا له وضم المجلس ثلاثين عضوا من زعماء سابقين انشقوا عن

[1]-خالد حنفي علي،**"سقوط الجماهيرية ... من يحكم ليبيا بعد القذافي"**،مجلة السياسة الدولية ،العدد 186،17 نوفمبر 2011 ص 142.

[2]- **الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا و الشرق الأوسط(7) ،فهم الصراع في ليبيا** ،2011،ص ص 18-19.

القذافي يمثلون مختلف مناطق ليبيا ،ويختار المجلس من بين أعضائه رئيس وناطق رسمي ومنسقين أسندت لهما قضايا داخلية وخارجية واختير وزير العدل في نظام القذافي **مصطفى عبد الجليل** رئيسا و**عبد القادر غوقة** نائبا وبقية الأعضاء بصفة سرية خوفا على حياتهم ،وبعد سقوط طرابلس انتقل إليها رسم في برنامجه المضي قدما نحو بناء نظام ديمقراطي والإشراف على جمعية تأسيسية تمهد لصياغة دستور جديد وحكومة انتقالية كممر لانتخابات حرة بالإضافة إلى تقرير وتوجيه السياسة الخارجية وانتخب المجلس **عبد الرحيم الكيب** رئيسا للحكومة الانتقالية القادمة بتاريخ 31 أكتوبر 2011 م[1] ،وعلى الرغم من النجاحات التي حققها المجلس الانتقالي من إفتكاك تمثيل الشعب الليبي والاعتراف الدولي وامتلاكها اليد الطويلة في السياسة الخارجية ووفرة مالية من عائدات النفط وأرصدة القذافي المجمدة في الخارج غير أنه بعد نهاية حكم القذافي بمقتله واجه صعوبة في بسط سلطته على كافة المناطق الليبية فالتجمعات القبلية والمليشيات حالت دون قدرته على رصها خلفه ،حيث أنفق حوالي ثمانية مليارات دولار قصد حل المليشيات إلا أنه عجز على ذلك.[2]

[1]- **"وطنيُ ليبيا إلى العلن و عينُه على سرت"**،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع:2015/11/22 على الساعة 11:10

[2]- Jeson Pock and Barak Barfi,**The strugle for post-Qadhafi libya**.policy Focus 118, The washingtion institute Impoving the Quality of U.S.Middle East Policy, in the: http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/in-wars-wake-the-struggle-for-post-qadhafi-libya. تاريخ الاطلاع:2015/11/22 على الساعة:13:14

القوى الليبرالية:

***تحالف القوى الوطنية** :ظهر عقب ثورة 17 فبراير 2011 م بغية الإطاحة بنظام القذافي ،حيث ضم أربع وأربعين تيارا وحزبا سياسيا ومئات الشخصيات المستقلة بقيادة **محمود جبريل** المسؤول السابق عن المجلس الوطني الانتقالي ،ويرافع على ثلاثة مبادئ :المواطنة الديمقراطية ،وحقوق الإنسان وعبّر مؤسسوه على السعي لخوض غمار انتخابات المؤتمر الوطني العام(الجمعية التأسيسية) للمشاركة في إعداد دستور ليبيا الغد وأيديولوجيا يوصف بالتكتل الليبرالي والعلماني ،رغم إعلان محمود جبريل هذا الوصف من خلال الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية وضم كل الأفكار.

***حزب الجبهة الوطنيةُ** :أُعلِن عن تشكيله عام 2011 م بعد الإطاحة بنظام القذافي وتعود جذوره إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التي تأسست في المنفى عام 1981 م قصد إقامة نظام ديمقراطي في ليبيا وكانت وراء محاولة الإطاحة به في معركة باب العزيزية عام 1984 م ،وفي عام 1990 م أطلقت مشروعا عُرف بمشروع أجدابيا من خلال التنسيق مع ضباط بالجيش قصد السعي للإطاحة بالقذافي،شكّلت وحدات عسكرية على الأراضي التشادية سُميت بالجيش الوطني الليبي في الفترة ما بين 1987 و 1990 م ،وترأس الأمانة العامة للجبهة **محمد المقريف** الذي شغل

منصب رئيس المؤتمر الوطني العام منذ 2012 م ،ليُقدِّم استقالته في ماي 2013 بعد قانون العزل السياسي.

الميليشيات المسلحة:

واجه نظام القذافي الاحتجاجات الشعبية بالنار والحديد مما أضطر الجماهير الثائرة التي حمل السلاح في مواجهة كتائب القذافي لتحقيق أهداف ثورة 17 فبراير وعلى رأسها رحيل القذافي فشكلت مجموعة من الميليشيات بغية بلوغ تلك الأهداف بشكل عنكبوتي ،غير أنه بعد نهاية نظام القذافي بمقتله رفضت تلك الميلشيات الانصياع للأصوات المنادية ببناء دولة مؤسسات أقبرها القذافي مما أوصل ليبيا إلى الفوضى وما زادها تعقيدا ارتباط المليشيات المسلحة بولاءات متعددة بعضها ذو طابع قبلي والآخر منسوب لمدينة أو جهة ما ،في حين كان البعض الآخر ذراعا عسكرية لحركة معينة أو تشكيلة حزبية داخل ليبيا أو قوى إقليمية أو دولية ،ويمكن تقسيم هذه المليشيات إلى مجموعتين كبيرتين تتصارعان على أكثر من جبهة وهما:

المجموعة الأولى:

تُعرف المجموعة الأولى بقوات **فجر ليبيا** تنضوي تحتها عدّة مليشيات مسلحة يمكن أن تصنف إلى أربعة مليشيات رئيسية هي:

1. ميليشيا درع ليبيا :تتدرج تحت إمرتها ثلاثة ألوية وهي لواء المنطقة الوسطى والشرقية ،فالغربية محسوبة على مدينة مصراتة والقرب من الإخوان المسلمين.[1]

جاءت تسميتها من وزارة الدفاع بقرار من وزير الدفاع وقتها **أسامة الجويلي** في 08 أوت 2012 يقضي بتشكيل قوة مسلحة بالمنطقة الوسطى تسمى درع ليبيا –لواء الوسطى من ثوار واتخاذ مدينة مصراتة مركزا لها تحت قيادة العقيد محمد إبراهيم موسى وحصلت على دعم مادي ولوجستي بقرارات صادرة عن المؤتمر الوطني العام.[2]

2. غرفة عمليات ثور ليبيا:تشكلت غرفة عمليات ثوار ليبيا من مجموعة من الثوار السابقين الذين قاتلوا خلال بدايات ثورة 17 فبراير 2011 ،يغلُب على قياداتها الطابع الإسلامي ومنهم من كان منخرطا في الجماعة الليبية المقاتلة التي خاضت معارك شرسة مع نظام القذافي في تسعينيات القرن الماضي ،وأُعلِن عن تكوينها بشكل رسمي في 2012 وشرعنها رئيس المؤتمر الوطني العام **نوري سمهين** في ذلك الوقت وتتخذ من العاصمة طرابلس بشكل رئيسي.[3]

وبحكم غلبة الطابع الشبابي في صفوفها تتحرك باندفاع نحو تصرفات غير مدروسة كحادثة اختطاف رئيس الوزراء علي الزيدان وأفراد البعثة الدبلوماسية المصرية تهدف إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب ،وترتبط بتيار الإسلام السياسي والمُمثل

---

[1]- **"الخارطة السلفية الجهادية في ليبيا"**،بوابة أفريقيا الإخبارية ،تاريخ الاطلاع:2015/10/26 على الساعة:21:01

[2]-" **ليبيا رهينة الميليشيات المسلحة"**،بوابة الوسط ،تاريخ الإطلاع :2015/10/26 ،على الساعة 21:15

[3]- **"غرفة عمليات ثوار ليبيا"**،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،تاريخ الاطلاع:2015/11/29 ،على الساعة :11:00.

داخل المؤتمر الوطني بكتلة العدالة والبناء الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين الليبية وكتلة الوفاء لدماء الشهداء التي يقودها **عبد الوهاب قايد** شقيق القيادي في تنظيم القاعدة **أبو يحي الليبي**.[1]

3-كتيبة ثوار طرابلس أو مسؤولوا تحرير طرابلس:هي واحدة من بين الميليشيات التي أُنشئت خلال ثورة 17 فبراير 2011 في شهر أفريل في معقل المعارضة بنغازي ثم نُقِلت إلى جبل نفوسة ،وثمة إلى أقرب خط مواجهة لطرابلس ،وبعد مقتل القذافي بدأت الكتيبة في تدابير تفكيك نفسها والاندماج في الجيش الوطني الليبي الجديد التابع للمجلس الوطني الانتقالي حسب ما أعلن قائدها المهدي الحارتي.[2]

4. مجلس شورى ثوار بنغازي :تشكل من ائتلاف مجموعة فصائل الإسلامية جهادية في مدينة بنغازي في 20 يونيو 2014 لموجهة عملية كرامة ليبيا بقيادة اللواء المتقاعد **خليفة حفتر** و **فصيل الصاعقة** فرع القوات المسلحة الليبية ويضم: [3]

***كتيبة 17 فبراير**:وُلِدت كغيرها من رحم ثورة 17 فبراير وهي أكبر الميليشيات الإسلامية العسكرية تجهيزا في شرق ليبيا ،تحوي اثنا عشر سَرِيَّة بأسلحة خفية ومتوسطة وثقيلة ومرافق للتدريب ،بتعداد ما بين 1500 إلى 3500 مقاتل ذاق بها مواطنو بنغازي ذرعا نظرا لتسبُبِها في عدّة حوادث واشتباكات مما أُضطر الحكومة

---

[1]-كامل عبد الله،"**غرفة عمليات ثوار ليبيا -ميليشيا مثيرة للجدل-**"،العربية نت ،معهد العربية للدراسات ،تاريخ الإطلاع : 2015/11/29 ،على الساعة :21:58

[2]- "**كتيبة ثوار طرابلس**"،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،تاريخ الإطلاع:2015/11/22 على الساعة 22:26

[3]-**الغرفة الأمنية ببنغازي :هذه حقيقة مجلس شورى ثوار بنغازي**،بوابة الوسط ،تاريخ الاطلاع :2015/11/22 ،على الساعة 10:22

المؤقتة في 10 ماي 2014 م إلى طلب إخلاء مقرها في بنغازي الذي قوبل بالرفض من الكتيبة.[1]

***سرايا رأف الله السحاني** :هي ميليشيا ليبية بدأت كجماعة منظمة في كتيبة شهداء 17 فبراير قبل أن تتوسع وتستقل بذاتها ،وأُطلق عليها أحد الذين قتلوا أثناء التصدي لكتائب القذافي في مارس 2011 م تحت قيادة إسماعيل الصلابي شقيق علي الصلابي عضو الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين ،بتعداد يُناهز ألف عنصر وترسانة تسليحية ضخمة وسجون خارج النظام القضائي الرسمي.[2]

وتقبع في مدينة بنغازي أعلنت الانضمام إلى الجيش الليبي غير أنها احتفظت بمعسكراتها وسلاحها ،وكانت أولى الميليشيات التي اشتبكت مع قوات حفتر في بداية عملية كرامة ليبيا ببنغازي.

***جماعة أنصار الشريعة:**

تأسس تنظيم أنصار الشريعة عقب الانفصال عن **سرايا راف الله السحاتي** شهر ماي 2012 م ،وتسعى إلى تحكيم الشريعة الإسلامية في ليبيا وتحوي بين عناصرها مقاتلين من عدة جنسيات (تونسية ،جزائرية ودول إفريقيا جنوب الصحراء) ،كان أول ظهور لها عقب ملتقى سُمي "الملتقى الأول لنصرة الشريعة "وسط حضور لعدّة

---

[1]-**الحكومة الليبية تعلن اتفاقا على إخلاء معسكر 17 فبراير في بنغازي** ،القدس العربي ،تاريخ الإطلاع:2015/11/23 على الساعة:11:03

[2] - **كتيبة سرايا رأف الله السحاتي**،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،من الموقع:
كتيبة سرايا رأف الله السحاتي/http//:ar.wikipedai.org ،تاريخ الاطلاع:2015/11/23 ،على الساعة:11:00

كتائب إسلامية والتي قامت باستعراض عسكري في بنغازي بسيارات رباعية الدفع تحمل أسلحة شبه ثقيلة فوقها علم التنظيم القاعدة مما أثار خوف مواطني المدينة ،ولها فرعان خارج بنغازي فرع سرت وفرع أجدابيا.[1] أُتُهمت الجماعة في الهجوم على البعثة الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي ومقتل السفير وثلاثة آخرين في البعثة خنقا ،وتم إدراجها في لائحة الإرهاب الأمريكية.[2]

***ميليشيا درع ليبيا الأولى** :يتركز نشاطها في بنغازي تحالفت مع **جماعة أنصار الشريعة** في معاركها ضد **قوات الصاعقة** في بنغازي.[3]

المجموعة الثانية:

تتشكل قوات كرامة ليبيا من الأذرع العسكرية للأطراف المُشجِّعة على الثورة المضادة تتوزع عبر كامل التراب الليبي ،ويمكن إحصاءها في سبع مجموعات أساسية هي:

1-قوات الجيش الوطني الليبي :هو جيش عسكري أسسه الثوار الليبيون والجنود المنشقون عن نظام القذافي تحت قيادة المجلس الوطني الانتقالي ،ويعد وحدة قتال برية بعدة تشكيلات حصلت على السلاح من مخازن كتائب القذافي وقوات التحالف

[1]-**ليبيا : تونسيون شاركوا في القتال مع تنظيم أنصار الشريعة ببنغازي** ،أرابسك تونس ،تاريخ الإطلاع:2015/10/23 على الساعة 11:31

[2]-**واشنطن تدرج "أنصار الشريعة "الليبية في قائمتها للإرهاب** ،دوتشيه فيليه ،تاريخ الإطلاع:2015/10/23 على الساعة:1145

[3]-**المشهد السياسي والأمني في ليبيا** ،من الموقع.
http://www.aljazeera.nat/knowedgegate/newscoverage ،تاريخ الاطلاع :2014/09/10 ،على الساعة: 14:06.

تحت قيادة رئيس الأركان اللواء عبد الفتاح يونس العبيدي ،مرورا بأسامة الجويلي ويوسف المنقوش فمحمد البرغثي ،وعبد الله الثني فعبد السلام جاد الله ،ومسعود رحومة مفتاح لتستقرعند خليفة بلقاسم حفتر.[1]

كان لها دور في إسقاط نظام القذافي غير أنه بعدها واجهت قوات الجيش صعوبة في توحيد كافة الميليشيات للاصطفاف خلفها مما ولّد تداعيات خطيرة على توفير الأمن والمضي قدم في مأسسة الدولة.

2-قوات الصاعقة:هي إحدى الأذرع القتالية ذات الطبيعة الخاصة في المؤسسة العسكرية الليبية بقيادة العقيد ونيس بو حمادة.[2]

3-كتيبة الصواعق:هي ميليشيا مسلحة ومنظمة جيدا تابعة لقبيلة الزنتان شاركت في عملية فجر الأوديسا ،تشبه إلى حد كبير الشركات الأمنية الخاصة تحت قيادة **عماد مصطفى الطرابلسي** تجمعها علاقة قوية مع تحالف القوى الوطنية وكذا دولة الإمارات العربية المتحدة.[3]

4-كتيبة القعقاع:تشكّلت منذ الأيام الأولى لثورة 17 فبراير 2011 على يد مجموعة من ثوار منطقة الزنتان تحت إمرة هذه الكتيبة هو **عثمان مليقطة** بعد انشقاقه ضد

---

[1]- **القوات المسلحة الليبية** ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة،تاريخ الإطلاع:2015/10/23 ،على الساعة:13:00

[2]-**"الأزمة الليبية :قضايا و مواضيع "**من الموقع: .www.algazeere.net ،تاريخ الاطلاع :2015/10/30 على الساعة : 22:10.

[3]-**كتيبتا القعقاع والصواعق :الدخول على خط المواجهة مع المؤتمر الوطني الليبي** ،بوابة أفريقيا الإخبارية من الموقع: http//:www.alfrigatenews.net ،تاريخ الإطلاع:2015/11/29 ،على الساعة 10:02.

نظام القذافي غير أنه يواجه تهم الانتماء لفلول النظام السابق نظرا لانخراط عناصر من **اللواء 32 معزّز** الذي أسسه مليقطة ،وكان تحت قيادة **خميس القذافي** وهي الأخرى تابعة لتحالف القوى الوطنية بقيادة محمود جبريل والدولة الإماراتية.[1]

5 –لواء ورشفانة :تشكلت على يد أبناء قبيلة ورشفانة التي كانت موالية لنظام القذافي بهدف حماية القبيلة وأبنائها من إعتداءات الميليشيات المسلحة الأخرى.[2]

6–لواء مجلس القبائل الليبية :تأسس في أوت 2014 عقب مؤتمر قبلي عُقِد بمدينة العزيزية جنوب العاصمة طرابلس ،وهو ما يراه البعض جزء من المنظومة السابقة وبقايا الوحدات العسكرية التي قاتلت ضد ثورة 17 فبراير ،ويتهمها بتلقي دعم من أبناء عمومة القذافي ،والإمارات ،وتم ملاحظة أسلحة مصرية وإيرانية لدى مقاتليها ودعم من اللواء خليفة حفتر وحليفته مصر.[3]

7–قوات قبيلة التبو :التبو هي عبارة عن مجموعة عرقية تقطن في شمالي وغربي تشاد وحول جبال تيبستي ،وجنوبي ليبيا بواحاتها الجنوبية والشرقية والغربية وأقصى غربي السودان وأقصى شمالي النيجر بُقدر أفرادها بخمسة ملايين شخص موزعين على ثمانية وثلاثين قبيلة. أسست قبيلة التبو جبهة التبو لإنقاذ ليبيا المعارضة لنظام

---

[1]- **كتيبتا القعقاع والصواعق : الدخول على خط المواجهة مع المؤتمر الوطني الليبي** ،مرجع سابق.

[2]-**"كيف بدأت الأزمة السياسية في ليبيا ؟"**،من الموقع:www.sasapost.com ،تاريخ الاطلاع :15 2016/01 على الساعة :22:01.

[3]-**تركيبة و ولاءات"جيش القبائل"في ليبيا**،من برنامج "الواقع العربي"،من الموقع: http:// www.aljazeera.net/programs/arab- present-situation. ،تاريخ الاطلاع :2015/11/27 على الساعة :22:01.

القذافي في عام 2007 حركة سياسة وطنية ليبية لا قبلية ولا جهوية ،وفي أعقاب ثورة فبراير 2011 أعلن زعيمها **عيسى عبد المجيد منصور انضمامه للثوار** وتنتشر في مدن مرزق والكفرة في أقصى الجنوب الليبي. أُتُهِمَت بالوقوف رواء عدة صدامات مسلحة والتعاون مع فرنسا لترتيب أوضاع جنوب ليبيا ،وهو ما نفاه زعيمها الذي أعلن لاحقا اعتزاله السياسي.[1]

لقد ساهمت كل هذه الأطراف خصوصا الميليشيات المسلحة في عرقلة بناء مؤسسات الدولة ومَدَنِّيَتَها وخلق حالة من الاستقطاب المضي نحو الاحتراب الداخلي ،فبعد أن اتخذ كل فصيل مسلح فريق سياسي ظهيرا له ،أو خلق كل فريق سياسي أذرع مسلحة تابعة له مما زاد من مخاطر تفكك الدولة وخلط الأوراق الداخلية مع أخرى إقليمية ساعية إلى الدفاع عن مصالحها في ليبيا ،وتوظيف المعطى القبلي والجهوي والمناطقي والإثني ،والسيطرة على الموارد النفطية لتغذية الصراع الذي تطور في الآونة الأخيرة بين قوتين وحكومتين وبرلمانين مما له من تداعيات خطيرة على وحدة ليبيا.

***تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا(داعش):**اغتنمت الخلايا النائمة في مدينة درنة شرقي ليبيا التحارب بين الطرفين السابقين لتؤسس لنفسها معقلا قويا في مدينة درنة

[1]-**"زعيم قبيلة التبو الليبية :زيدان يصدر مشاكله إلينا...ونتعرض لتطهير عرقي"**،الشرق الأوسط ،العدد 12837 20 يناير 2014،من الموقع :
http//archive.aawsat.com/detatails.asp?section=4&ssueno=12837&artide=758273=vlrye.k9
تاريخ الإطلاع:2015/11/29 على الساعة 14:00.

لتعلن ولاءها لتنظيم داعش ،وسيطرة على مجموعة من المقرات والمباني الحكومية وكانت وراء عدّة هجمات ضد سفارات وفنادق في مناطق مختلفة من ليبيا خصوصا في العاصمة طرابلس ومدينة بنغازي.[1]

وشن تنظيم داعش عدة هجمات أيضا على طرفي النزاع ووقفت وراء مجموعة من الاغتيالات في صفوف ضباط الجيش الليبي في عهد القذافي ،وتكبدّت عدة خسائر على خلفية موجهات مع مجلس شورى المجاهدين المنضوي تحت لواء تنظيم القاعدة.[2] والشكل التالي **(الشكل رقم 03)** يوضح الميليشيات المسلحة المتحكمة في الساحة الليبية.

[1]- **من هم أطراف صراع الأزمة الليبية؟**،من الموقع:
http://www.politics- dz.com/ threade/mn-xm-traf –alzm. allibi.3014. ،تاريخ الاطلاع :2015/12/03 على الساعة:18:34.

[2]- **من هم أطراف صراع الأزمة الليبية ؟**،نفس المرجع.

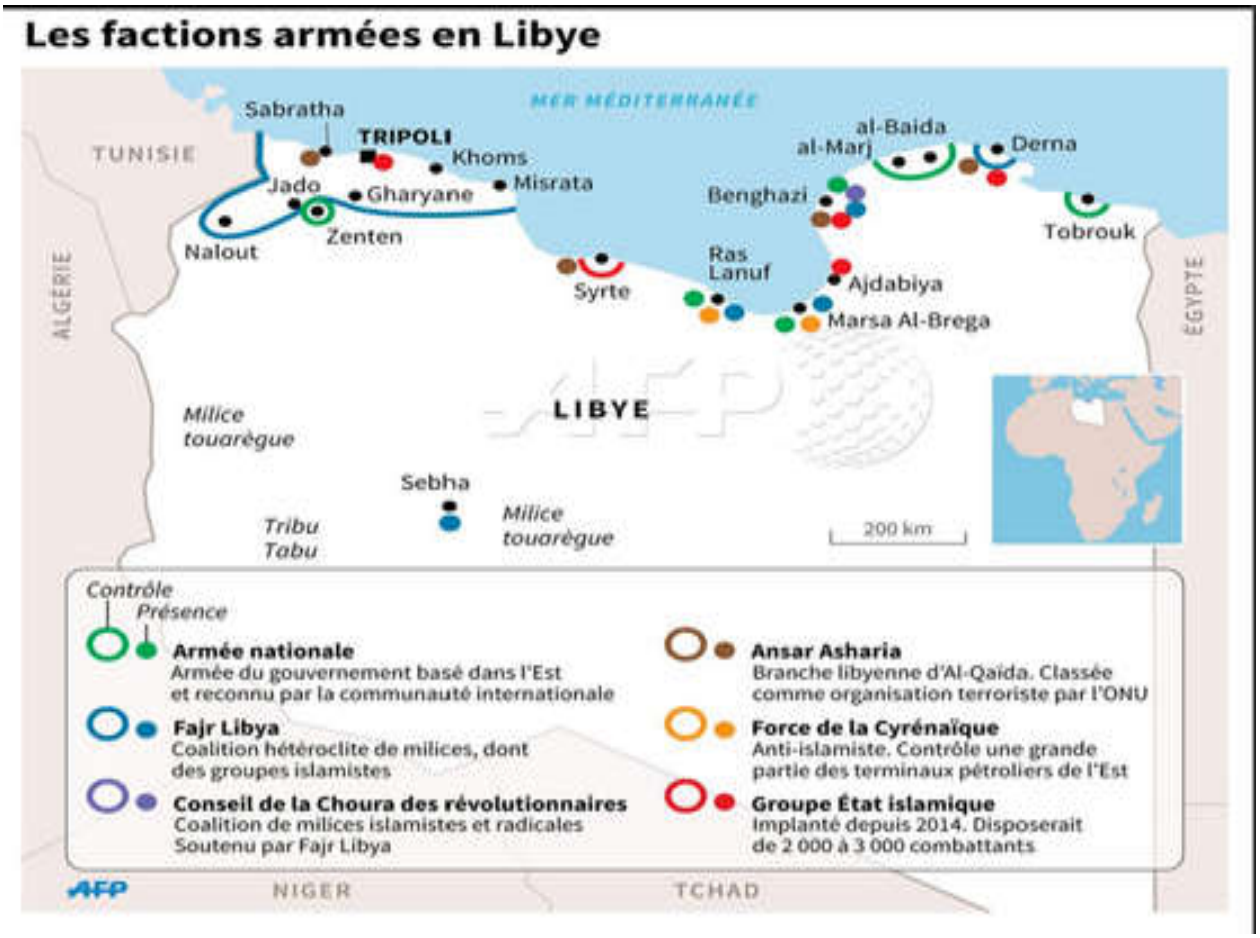

المصدر: www.RT ARABICA.COM،تاريخ الاطلاع :2015/12/01،على الساعة :10:50.

المطلب الثاني :الأطراف الخارجية.

تحتل ليبيا موقع جغرافي متميز فهي تتوسط شمال أفريقيا وهمزة وصل بين المشرق والمغرب العربيين ،ونقطة التقاء ورابط بين أوروبا ،المتوسط ،الوطن العربي وأفريقيا ،بالإضافة إلى أنها تسبح على بِحَار من النفط حيث تبلغ حصتها 2% من الإنتاج العالمي ،وتحوي ما يعادل 3.5% من احتياطات النفط الخام العالمية وقد قدرت

وكالة الطاقة الأمريكية أن احتياطي النفط الليبي ارتفع من 48 مليار برميل إلى 74 مليار برميل.[1]

وتحتل المركز الخامس عالميا في احتياطات النفط الصخري بعد روسيا وأمريكا والصين والأرجنتين ،حيث قدرت الوكالة أن هذا المخزون يرفع العمر الافتراضي لإنتاج النفط من 70 عاما إلى 112 عام ،وكشفت الوكالة أيضا عن ارتفاع احتياطات الغاز الليبي إلى ثلاثة أضعاف حيث بلغ 177 تريليون قدم مكعب بعد أن كان 55 تريليون قدم مكعب ،إضافة إلى 122 تريليون قدم مكعب من الاحتياطي القابل للاستخراج من الصخور.[2]

بالإضافة إلى إمكانيات إنتاج الطاقة البديلة أو النظيفة باستغلال الطاقة الشمسية أو الرياح والحرارة الكامنة بالصحراء الليبية التي تعتبر مصدر مثاليا للطاقة البديلة يمكن لأوروبا وغيرها الاستثمار فيها.[3]

والوثيقة التالية **(الشكل رقم 04)** توضح توزيع أبار وأنابيب النفط في ليبيا.

---

[1]-منال علي ،"السياسة **الأمريكية تجاه ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011** "،الحوار المتمدن ،من الموقع: http //:www.ahewar.org/rss/dejault.asp? ،تاريخ الاطلاع:2015/12/1 ،على الساعة:10:34.

[2]-مصطفى عمر التير،**"صراع الخيمة والقصر :رؤية نقدية للمشروع الحداثي الليبي"**،بيروت :منتدى المعارف 2014 ،ص 163.

[3]- نفس المرجع ،ص 170.

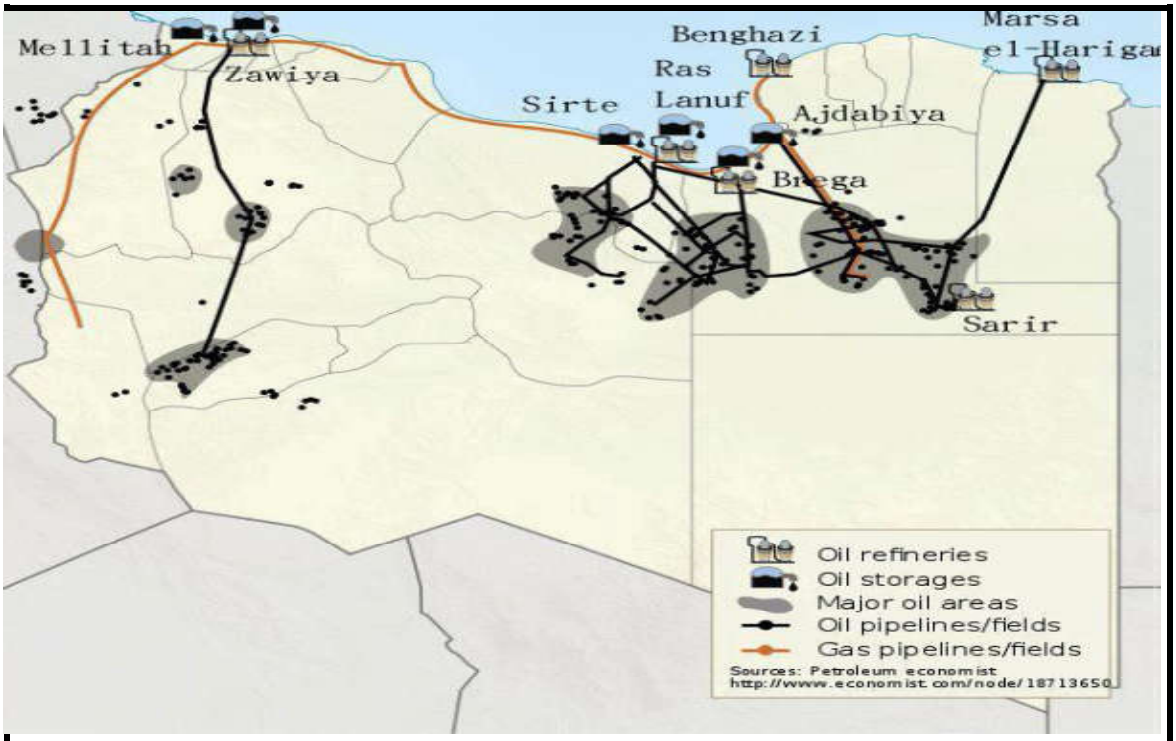

توزيع ابار وأنابيب النفط في ليبيا.

المصدر: http://www.libyanyouths.com/vb/t137135.html

كل هذه المعطيات السالفة الذكر جعلت ليبيا محل أطماع القوى الكبرى والصاعدة ورقما مُهِمًّا في المعطى الإقليمي عبر سيرورة ليبيا التاريخية ،وخير دليل على ذلك تنافس القوى المتحالفة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية على هذا الصيد الفريد وحتما كانت مجموعة من الفواعل الدولية والإقليمية التي بَطّنت مجموعة من المصالح الإستراتيجية وأظهرت الضمير الإنساني لشرعنة تدخل الناتو عقب أحداث ما سُمي بالربيع العربي سببا رئيسا فيما آلت إليه الأوضاع الليبية ،وفتح الباب الساحة

الليبية أمام صراعات القوى الكبرى والصاعدة والإقليمية التي قبّحت المشهد العام في ليبيا وأفرزت دولة فاشلة في شمال أفريقيا ،وفيما يلي سوف تُعَرِّج الدراسة على أهم الأطراف فوق الدولاتية المُسبِّبة للفشل الدولاتي في ليبيا ،والتي ارتأت الدراسة تقسيمها إلى أطراف أو قوى غربية ،وأخرى إقليمية.

1-القوى الغربية:

تباينت ردود أفعال الدول الغربية حيال ما يجري في الساحة الليبية منذ ثورة 17 فبراير 2011 م نظرا لتباين وتعقد مصالحها في ليبيا وتشابكها ،فهي التي كانت بالأمس مسرحا صراع بين القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ،حيث ظلت دول الاتحاد الأوروبي ذات التاريخ الاستعماري القديم لاعبا فعالا في منطقة شمال أفريقيا وخصوصا اللاعب الفرنسي باعتماده على المنطقة كمرتكز استراتيجي نظرا لما تحوز عليه من علاقات ونفوذ سياسي واقتصادي وعسكري و ثقافي ،غير أنه انقبض عقب نهاية الحرب الباردة من خلال التوجه نحو شرق أوروبا ،ولكن بعد التفرغ من مشكلة أوروبا الشرقية حتى سارعت لاسترداد المنطقة عبر المشروع الأورومتوسطي والتعاون مع بلدان الشمال الأفريقي ومحاولة فرنسا استدراك الغزو الأمريكي والصيني في المنطقة.[1]

[1]-أمير سعيد ،**"الصين الصاعدة و فرنسا الآفلة في قلب أفريقيا"**،من الموقع: http://www.alukah.net/world_muslims/0/67828 ،تاريخ الاطلاع:2015/12/19 ،على الساعة :17:41.

ومن نواتج مرحلة ما بعد الحرب الباردة تبلور تنافس أوروبي أمريكي من جهة أوروبي –أمريكي مع القوى الصاعدة على مناطق النفوذ والمصالح الإقليمية الاستراتيجية من جهة ثانية ،وعلى رأسها المصالح الاقتصادية لاسيما في القارة الأفريقية ومنها شمال أفريقيا وبرز الاهتمام الأمريكي بمصالح جديدة في الشمال الأفريقي بعد الآفاق الواعدة للاكتشافات النفطية في المنطقة ،وهذا ما جسدته سياسة فرنسا بقيادة **ساركوزي** التي سارعت بعد أسابيع من انطلاق ثورة 17 فبراير 2011 إلى الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي في بنغازي وبذلت جهودا كبيرة نحو التدخل العسكري في ليبيا من خلال استضافة ما عُرِف بمجموعة أصدقاء ليبيا وقد ذكر الخبير في الشؤون الليبية **أفريد هاكيسيبر** بأن الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي كان قد سعى لعقد صفقة طائرات حربية مع **القذافي** ليُقرر هذا الأخير شراءها من روسيا ،وبالتالي البعد الاقتصادي يعد على رأس الأبعاد المحركة الفاعل الفرنسي حيال الصراع الليبي تزايد الدور الفرنسي عشية صراع الشرعية بين أطراف الصراع الدائر في ليبيا من خلال تزويد جيش حفتر وبرلمان طبرق.[1] حيث وَرَد على لسان **مليقطة** إن عرضا فرنسيا قُدم في أثناء اجتماع القاهرة مع الناظري والسفير الفرنسي لدى ليبيا يقضي بمد الحكومة باثنا عشر طائرة عمودية مع 2500 صاروخ موجه لكل طائرة ورغم تحجج عبد الله الثني بعدم امتلاكه المال الكافي لشراء الطائرات والأسلحة ،أكد

[1]-"**التدخل الخارجي في ليبيا و صراع المصالح سياسة واقتصاد** "،من الموقع: http:// www.dw.com/ar
تاريخ الإطلاع:02/ 12/ 2015 ،على الساعة :10:01

الوفد الفرنسي أنه لا يريد ثمن الدعم العسكري في الوقت الحالي ،كما تعهدوا بإيصال الطائرات عبر البحر إلى المواقع التي تحددها الحكومة ورئاسة أركان النواب خلال 72 ساعة من توقيع الاتفاق. بالإضافة إلى تقديم الدعم الإعلامي وبالتالي كان الفاعل الفرنسي عاملا في فشل بناء مؤسسات دستورية في ليبيا ما بعد القذافي من خلال تجاوز قرار المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي القاضي بحظر توريد أطراف الصراع بالسلاح. [1]

أما بخصوص الموقف الروسي حيال ثورات الربيع العربي لم يكن مؤيدا لها خلافا لثورات وحركات التحرر بعد الحرب العالمية الثانية من قبل الاتحاد السوفيتي ،حيث لم تر فيها ثورات حيث تميز بالتحفظ النسبي والتأني وحرصت على أهمية التغيير السلمي ونبذ العنف.[2]

في المقابل فإن الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تزال تجمع في ذكرتها المجتمعية والسياسية تبِعات تدخلها في كل من أفغانستان والعراق قد اتخذت موقفا مترددا في البداية ،ولكنها لن تفوّت الفرصة في إيجاد مقر لقاعدة الأفريكوم وإيجاد موطئ قدم في منطقة شمال أفريقيا ضمن سياسة الحرب الكونية على الإرهاب والسيطرة على مصادر الطاقة في شمال وغرب أفريقيا والساحل ،ومن ثمة الطرف

[1]- هشام الشلوي ،"**الدور الفرنسي المصري في ليبيا** "،أوراق كارينغي للشرق الأوسط،03 أفريل 2015.
[2]-مجموعة مؤلفين :التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت فبراير 2014.

الأمريكي هو أكثر ارتباطا وصلة بالنفط منه إلى القيم المتصلة بالثورة أو الديمقراطية بالإضافة إلى حرمان القوى الصاعدة من النفاذ إلى الموارد.[1]

وتفيد عدّة مصادر رصد أوروبية أن واشنطن في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير كانت تدرك أنها بتدخلها العسكري في ليبيا بقيادة الناتو ستخلق وضعا يتم من خلاله التحرك لإعادة ترتيب الأوضاع في جزء كبير من شمال أفريقيا وما جاورها وذكر أحد الخبراء العسكريين الروس أن واشنطن أرادت تحويل الساحة الليبية إلى محرقة يمكن توجيه نيرانها إلى أي هدف يُحدده المخططون في البيت الأبيض وفق القيادة من الخلف من خلال تطبيق نظرية الفوضى الخلاقة ،ويضيف أن ما آلت إليه ليبيا ما بعد القذافي شبيه بالصومال بعد سقوط الرئيس **محمد سياد بري** على خط حدودي يزيد طوله عن 1100 كلم.[2]

وفي أعقاب الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي الذي أودى بحياة السفير الأمريكي **كريستوفر ستيفنز** وثلاثة أمريكيين آخرين كشفت مصادر أمنية أن الولايات المتحدة الأمريكية انزلت وحدات قتالية من "الفريق الأمني لمكافحة الإرهاب "في الجبل الأخضر شرقي ليبيا قصد ملاحقة بعض الجهاديين الذين كانوا وراء الهجوم على القنصلية[3] ،في حين سارعت بريطانيا إلى اللحاق بالركب فهي تحن إلى الفترة

---

[1]-يوسف محمد الصواني ،"**الولايات المتحدة وليبيا :تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي**"،المستقبل العربي ،ص 12.

[2]-عمر نجيب ،"**هل تنجو ليبيا من التمزق والفوضى؟الصراعات الدولية والإقليمية تهدد شمال أفريقيا** "،من الموقع: www.alalam.ma/def.asp?codelangne=23&id-info=58559. ،تاريخ الاطلاع :2015/12/06 على الساعة:22:27

[3]-كريم عاشور،"**الولايات المتحدة تبدأ التدخل العسكري في ليبيا** "،الوطن العربي ،20 مايو 2013 ،ص 04.

الملكية السنوسية والعلاقات الحميمية مع ليبيا ،غير أن باقي الدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو كإيطاليا وألمانيا وتركيا واليونان قد اتسم موقفها بالتردد والغموض فإيطاليا الدولة المستعمرة السابقة لليبيا قدمت تسهيلات للحملة العسكرية الغربية على ليبيا ،وفي الوقت ذاته قامت بمساعدة عائلة القذافي هذا ما يعكس العلاقات والمصالح الاقتصادية والتجارية بين إيطاليا وليبيا والتي تحتل المرتبة الأولى التَورُد بالنفط الليبي.[1]

ولقد احتار مدير مركز الدراسات الدولية في باريس حيال الموقف الإيطالي؛فإيطاليا كانت قد وقّعت مع ليبيا اتفاقية للصداقة عام 2008 م في روما وخُتِم التوقيع على الاتفاقية باحتفال كبير[2] ،فعقب انطلاق عملية الكرامة اتسمت مواقف بعض القوى الغربية بالغموض ،ففرنسا لها موقف متشدد حيال الإسلاميين وهي التي تلوح في كل مرة للتدخل ثانية في ليبيا ضد الإرهابيين خصوصا بعد هجمات باريس ،وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية المستمرة في نهجها في محاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة في ليبيا ،وفي الوقت ذاته تستند على مقاربة الاعتماد على تيار الإسلام المعتدل ،في حين تلقي بريطانيا باللوم على كافة أطراف الصراع في ليبراليين وإسلاميين.[3]

---

[1]- حمدي عبد الرحمن ،**"التنافس الاقتصادي وأثره في الثورة الليبية"**،الاقتصادية ،العدد 6402 ،22 أفريل 2011.
[2]-**" التدخل الخارجي في ليبيا وصراع المصالح"**،مرجع سابق.
[3]- **المواقف الدولية من عملية الكرامة** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع:2015/05/08 ،على الساعة:14:02.

أما **القوى الصاعدة** فخلال الاجتماع السنوي الثالث لقمة مجموعة **البركس (BRICS)** التي تضم البرازيل ،روسيا ،الهند ،الصين ،جنوب أفريقيا في منتجع **سانيا** جنوب **الصين** في 14 أفريل 2011 تم التأكيد على ضرورة التسوية السلمية للازمة الليبية ،ورفض التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في ليبيا حيث امتنعت أغلب دوله عن التصويت على قرار فرض منطقة حظر جوي فوق الأراضي الليبية في حين صوتت جنوب أفريقيا لصالحه. [1]

وروسيا التي وقّعت اتفاقيات مهمة لتعزيز الصداقة وتطوير التعاون في عدة مجالات على رأسها التعاون العسكري والطاقوي عقب زيادة الرئيس الروسي **فلاديمير بوتن** عام 2008 ،وعقب انطلاق ثورة 17 فبراير 2011 دعت الخارجية الروسية كافة الأطراف في ليبيا لإيجاد حل سلمي عبر الحوار[2] ،حيث ولّدت ثورات الربيع العربي حالة من الارتباك الشديد في مواقف الساسة الروس ،ففي تونس دعمت موسكو الثورة وفي مصر ترددت ثم دعت النظام الجديد إلى التعاون معها وفي ليبيا رفضت التدخل العسكري ثم قبلته لتعود إلى رفضه والتنديد به ،ولقد ذكر الرئيس الروسي **فلامير بوتين** بتاريخ 2012/09/26 أن محاولة استخدام القوة من جانب واحد أو التدخل في أحداث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستكون غير بناءة ووجّه انتقادات لحلف الناتو بتجاوز تفويض مجلس الأمن الدولي لفرض منطقة حظر جوي في ليبيا بمساعدة

[1]-حمدي عبد الرحمن ،"**التنافس الاقتصادي وأثره في الثورة الليبية** "،مرجع سابق.
[2]-"**العلاقات الليبية الروسية من موقع وزارة الخارجية الروسية**"،تاريخ الإطلاع:2015/05/10 ،على الساعة 13:01:

المعارضة على الإطاحة بالعقيد معمر القذافي[1] ،وعبّر **ألكسندر فومين** رئيس الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري التقني الأوروبي أن خسائر روسيا بعد الثورة الليبية قدرت بملياري دولار.[2]

وبالتالي فإن روسيا سوف تدافع عن مصالحها الاقتصادية بقوة وأعلنت الخارجية الروسية عن تأييدها لعملية الكرامة بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر في مواجهة التيار الإسلامي وتعتبره خطا ثابتا في السياسة الخارجية حيال المنطقة.[3]

أما بخصوص العملاق الصيني الذي تتصف سياسته حيال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالثبات منذ نهاية الحرب الباردة ،والعملية والواقعية مدفوعة في المقام الأول بتأمين التوريد بالطاقة والرغبة في توسيع أسواقها بالإضافة إلى منطقة شمال أفريقيا حيث أن أكثر من 35% من الصادرات الصينية إلى القارة مخصصة لهذه المنطقة ،كما تعد فضاء مهما لشركات البناء والهندسة الصينية بعيدا عن المشروطية التي تفرضها الدول الغربية حيث استثمرت الصين 30 مليار دولار عام 2015 م ومن المتوقع أن تزيد التجارة الثنائية بين الصين ومنطقة شمال أفريقيا بمعدّل 2.5 % حتى عام 2020[4]،كما أن الصين في وضع جيد يؤهلها للاستفادة من الحصول على الأصول الليبية في أفريقيا حيث حصلت الصين على عقود تنقيب على البترول عام

---

[1]-سعيد محيو،"**روسيا والربيع العربي ارتباك وحيرة.وبراغماتية** "،من وكالة رويترز،تاريخ الاطلاع :2015/11/26 على الساعة:19:16.

[2]-"**روسيا تأمل بالعودة إلى سوق الأسلحة الليبية**"،روسيا اليوم ،تاريخ الاطلاع:2015/11/10 على الساعة:21:47.

[3]-أرشيف أخبار روسيا اليوم ،تاريخ الاطلاع:2015/11/10 ،على الساعة:22:12.

[4]-**كيف أثر الربيع العربي على السياسة الصينية؟**،من الموقع:

http //www.glori- center.org/2013/08/the- arab- spring – implicatios –for –china – policy.

1999م في السودان عبر الشركة الوطنية الصينية للبترول(CNPC)[1] وهو ما وتّر العلاقات الأمريكية الصينية في منطقة شمال أفريقيا وانعكس على إقليم دارفور بالإضافة إلى عقود بيع الأسلحة فبعد حظر التوريد بالأسلحة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قامت الصين ببيع ما نسبته 80% من عائدات النفط السوداني تستخدم لشراء الأسلحة وبذلك تدعيم الجبهة القتالية ضد متمردي دارفور.[2]

ورغم السياسة الصينية الدبلوماسية أو اللينة حيال مناطق أهدافها الاستراتيجية والنأي بالنفس عن أية لعبة صفرية مع باقي اللاعبين ،إلا أن عملية الإنقاذ المدنية في ليبيا شكلت فرصة وتحولا عميقا في سياسة الأمن الصينية في المنطقة حيث تم إجلاء 1700 شخص من قبل أربعة طائرات نقل من نوع IL-76 التي بعثت بها القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي كما بعثت بحرية الجيش الشعبي فرقاطة سوزهو الجديدة إلى الساحل الليبي بهدف تنسيق عمليات الإجلاء.[3]

كل هذا يعتبر رسالة قوية إلى المنطقة والعالم في دفاع الصين عن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة في ظل احتدام الصراع الدولي حول مواردها وموقعها الاستراتيجي،وبالتالي تبقى دولة ليبيا وجوارها (شمال أفريقيا) محافظة على أسماء الفاعلين فيها لرسم ملامحها ،ولا يُتَوقّعُ حدوث تحولات جذرية عليها ،تأتي في المرتبة

تاريخ الاطلاع :2015/12/22 ،على الساعة :13:03.

[1]-أبصير أحمد طالب ،**"المشكلة الأمنية في منطقة الساحل الأفريقي "**،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر 03 كلية العلوم السياسية والإعلام،2009-2010 ،ص 160.

[2]- أبصير أحمد طالب ،مرجع سابق،ص 162.

[3]-**"كيف أثر الربيع العربي على السياسة الصينية"؟**،مرجع سابق.

الأولى فرنسا (ثم إيطاليا في الشأن الليبي) ،ثم الولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا من البيئة العالمية ،والجزائر ومصر من البيئة الإقليمية ،وتسعى كل من بقية دول الاتحاد الأوروبي ،وروسيا الصين لتحقيق تعاون لا يمس مصالح بقية الفواعل ولا تزاحمها كما تتطلع تركيا ،السعودية ،والمغرب وقطر والإمارات وإسرائيل للإسهام في تقرير أو صياغة الخريطة السياسية في داخل ليبيا ،ثم التمدد إلى باقي دول المغرب العربي[1]،دون نسيان الدور الذي قام به عراب الثورات العربية **برنارد هنري ليفي** الذي صال وجال في دول الربيع العربي ،حيث أجرى عدة لقاءات مع أعضاء المجلس الانتقالي الليبي وعدد من القادة الأوروبيين على غرار الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي.[2]

الأطراف الإقليمية:

بات واضحا للعيان أن التناحر الداخلي في ليبيا يقف وراءه اصطفافات إقليمية تتفاعل إيجابا وسلبا حسب تقاطع المصالح ،ويمكن تصنيف هذه المواقف إلى ثلاثة مواقف رئيسية ؛الأول داعم ما يعتبره يمثل الشرعية والجيش النظامي ومواجهة الإرهاب بقيادة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر المؤيد لعملية الكرامة والانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة البناء ،والذي يرى في الطرف

[1]-خضر عباس عطوان ،**"القوى العالمية والتوازنات الإقليمية "**،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 1 2010 ص 93.

[2]-برنار هنري ليفي،**"الحرب دون أن نحبها :يوميات كاتب في قلب الربيع العربي"**،ترجمة سمير محمد سعد،2011 ص 45،46.

الآخر(فجر ليبيا) تهديدا للأمن القومي المصري والخليجي من خلال محاولة إجهاض أَخْوَنّة المنطقة وجعل ليبيا حزام أمان ضد النجاح أية تجربة إسلام سياسي على شاكلة حزب العدالة والتنمية التركي ووصول الاخوان المسلمين للحكم في مصر وحركة النهضة التونسية إلى الحكم ،بالإضافة إلى الأهداف الاقتصادية لها فمصر تحاول توفير الطاقة انطلاقا من دعم طرف متقارب وتوجهاتها ويعمل نظام السيسي على دعم خليفة حفتر كَوّنَ الرجلين ذي خلفية عسكرية واتفاقهما على عسكرة السياسة ،وهو ما دفع به إلى شن غارات جوية مصرية إماراتية على طراز انطلاق ما سُمِّي عملية الكرامة لتصدير خليفة حفتر كقائد لأية عملية سياسية مستقبلية.[1]

في حين تسعى الإمارات العربية المتحدة إلى السيطرة على مؤسسة الاستثمارات الليبية التي كان على رأسها سفير ليبيا بالإمارات ما بعد الثورة وتصدير محمود جبريل كوجه سياسي تتوقع أن تعمل جاهدة لأن يكون له دور محوري في ليبيا المستقبل.[2]

الموقف الثاني التي تتسيّده تركيا ،قطر قصد توسيع نفوذها في منطقة شمال أفريقيا عبر تسويق نموذج الإسلام السياسي المعتدل حسبها ،فتركيا عضو حلف الشمال الأطلسي وُضِعت في موقف صعب للغاية ،فبعد أن وطّدت علاقاتها مع نظام القذافي حصلت في المقابل على العديد من العقود التجارية المربحة ووفقا لإحصائيات مجلس

---

[1]-**"ما الذي يدفع مصر و الإمارات إلى التدخل في ليبيا؟"**،عربي-BBC،من الموقع:
www.BBC.com/arabic/interactivity/2014/08/140826_libya-egyptuae-comments
تاريخ الإطلاع:2015/10/10 على الساعة 22:21.

[2]- هشام الشلوي،مرجع سابق.

المصدرين الأتراك أنه خلال عام 2010 م تم تصدير منتجات تركية إلى ليبيا بقيمة مليارين دولار.[1]

ووصل حجم التبادل التجاري بينهما عام 2010 م إلى 9.8 مليار دولار ،بالإضافة إلى إعلان ليبيا عن تقديم استثمارات بقيمة 15 مليار دولار مُنِحت للشركات التركية وكذا دخول 160 مشروعا استثماريا تركيا إلى ليبيا.[2]

وهو ما دفع بالقادة الأتراك لمحاولة مقاومة رغبة فرنسا وبريطانيا في التدخل نتيجة المصالح المتعاظمة في منطقة شمال أفريقيا عموما وليبيا خصوصا ،حيث أرجعت تركيا سعي القوى الكبرى لاستصدار قرار التدخل عسكريا في الصراع الليبي كذريعة لاستعادة نفوذها في المنطقة خصوصا فرنسا ،وهو ما يشكل تهديدا للمصالح التركية ودورها في المنطقة فهو موقف واقعي براغماتي يوازن بين حسابات الربح والخسارة قبل بلورة موقف حيال الصراع الليبي.[3]

ولكن عند إدراكها أن التيار يُبحِرُ ضد القذافي سارع أردوغان إلى تغيير موقفه في محاولة لإيجاد دور لتركيا في ليبيا ما بعد القذافي.[4] غير اتهام اللواء المتقاعد خليفة حفتر تركيا بدعم الإرهاب في جوان 2014 م وطالَبَ الأتراك والقطريين مغادرة

---

[1]-إياد عبد الكريم مجيد،**"الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية (تركيا) أنموذجا "**،جامعة بغداد ،مركز الدراسات العربية ،مجلة العلوم السياسية ،العدد 46 ،ص 4.

[2]-**الموقف التركي من الثورة الليبية** ،المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات ،معهد الدوحة ،قطر ،مارس 2011 ص 5.

[3]-**"الموقف التركي من الثورة الليبية "**،مرجع ،ص 06.

[4] **-القذافي"-"الثورة والثورة المضادة في ليبيا بعد وفاة** ،من الموقع:
http://www.marxy.com/africa/libya/gaddafidead-revolution-and-counter-revolution 111021.htm ،تاريخ الاطلاع:2016/04/13 ،على الساعة :14:08.

ليبيا في ظرف 48 ساعة وسط إنكار من الجانب التركي وأشارت إلى دعمها للمصالحة الوطنية في ليبيا وفي أكتوبر 2014 م التقى المبعوث التركي في ليبيا **أمر الله إيشلر** علنا بحكومة **عمر الحاسي** في طرابلس ،وتم استئناف رحلات خطوط جوية تركية إلى مدينة مصراتة الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الإسلامية المسلحة المكوّن الأكبر في فجر ليبيا.[1]

واتهمت الحكومة المعترف بها دوليا تركيا بدعم جماعة أنصار الشريعة المُدرجة ضمن قائمة الإرهاب لدى الولايات المتحدة الأمريكية ،وذكر مسؤولون أمريكيون أنه يُعتَقد أن تركيا تشارك قطر في دعم مسلحين إسلاميين في ليبيا في إشارة إلى كتيبة 17 فبراير والتي تحالفت مع أنصار الشريعة في مجلس ثوار بنغازي.[2]

وانتقد **عبد الله الثني** الدور التركي من خلال قوله أن تركيا لا تتعامل معنا بمصداقية وتُصدِّر لنا أسلحة لكي يقتل الشعب الليبي بعضه البعض ،وأضاف أنها تؤثر تأثيرا سلبيا على الأمن والاستقرار في ليبيا ،وأن السلطات الليبية ستضطر إلى اتخاذ إجراءات حازمة اتجاه تركيا ،ليُجَدِّد المُتحدث باسم الخارجية التركية **تانجو بلجيتش**

---

[1] - مجدي سمير،**"التدخل التركي في ليبيا.... بين المزاعم و الدلائل "**،من الموقع :
http:// www.dotmasr.com/author/msamir. ،تاريخ الاطلاع :2015/10/10 ،على الساعة :22:30.

[2]- مجدي سمير،نفس المرجع.

رفض بلاده هذه المزاعم وينصح الأطراف الليبية بدعم مساعي الأمم المتحدة من أجل الحوار السياسي.[1]

غير أن الدعم التركي لحكومة طرابلس بقيادة **عمر الحاسي** والقوى الثورية الموالية له وذات عداء مع قوات حفتر وحكومة طبرق جعل اللاعب التركي أساسي على الساحة الليبية من خلال صراع بالوكالة مع أطراف إقليمية أخرى ،في حين نظر العديد من المراقبين للشأن الليبي أن الدور القطري الفعّال تبلور منذ الأسابيع الأولى للثورة الليبية فكانت أول دولة إقليمية أعلنت عن فقدان القذافي لشرعيته والاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلا وحيدا للشعب الليبي ،ولعبت دور مهما في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي مهّد لقرار مجلس الأمن بفرض حظر جوي على ليبيا وشاركت في فرض الحظر الجوي على ليبيا[2] ،حيث لاقت انتقادات لاذعة كونها تخفي مصالح وأطماع اقتصادية حيث اتهم **عبد الرحمن شلقم** وزير الخارجية الليبي السابق ومندوبها في الأمم المتحدة الدوحة بمحاولة الهيمنة على ليبيا ،وصرّح أن ليبيا لن تكون إمارة تابعة لقطر معبّرا عن عدم فهمه للتحالف الذي تقوده قطر قائلا :أنا لا افهمه ،ولا أقبله وغير معروف حتى لليبيين قطر تقود أمريكا وفرنسا من هي قطر ؟ما هي قدرتها؟[3]

---

[1]-عربيBBC ،**حوار مع عبد الله الثني** ،مساء الخميس 26 فبراير 2014،على الساعة 14:30 ،تاريخ المشاهدة : 2015/10/10 ،على الساعة 22:45

[2]- صحيفة الأهرام 2011/03/29.

[3]- صحيفة الأهرام 2011/11/19،ص 7.

أما دول الجوار المغاربية فكان ما يمكن تسميته محور الجزائر –موريتانيا في البداية ضد أي تدخل عسكري في الأزمة الليبية خوفا من تداعياتها فالجزائر الذي ظل دورها مبهما وغامضا في بدايات الأزمة والتي اتهمها الثوار بدعم نظام القذافي ليُفند المسؤولون الجزائريون تلك التصريحات ،غير أنه وبعد سقوط نظام القذافي دعت كافة أطراف الصراع الليبي إلى تسوية سياسية وبناء مؤسسات دستورية معبرة عن آمال وتطلعات الشعب الليبي[1] ،والإشراف على اللجنة الأمنية الساعية لحلحلة الصراع بين الفرقاء الليبيين ما بعد القذافي ،في حين شاركت موريتانيا في الوساطة الأفريقية مما عكّر صفو علاقاتها مع الثوار ،حيث ظل هذا المحور متمسك بالحل السياسي للمشكلة الليبية ،في حين سعت المغرب مساندة التدخل العسكري في ليبيا ليخلق صراع على زعامة وقيادة المنطقة ومخالفة الجزائر وذلك راجع إلى قضية الصحراء الغربية ومحاولة حصار الجزائر من الجهة الشرقية والصراع الدائر في هذه الجهة يعد تهديدا لأمنها القومي ،في حين المغرب في أريحية بحكم الجغرافيا ،أما تونس ظلت على نفس المسافة من جميع أطراف الصراع الليبي وكذا محوري المنطقة المغاربية.

في حين ساندت الجارة الشرقية (مصر) الثورة الليبية بحكم اكتواء الدولتين بنار الاستبداد غير أن الثورة المضادة والانقلاب على الرئيس المنتخب مال الموقف المصري لتكرار سيناريو المصري في ليبيا ،وهو ما تجلى في دعم حكومة الانقلاب

[1]-حسن مصدق،"**الأزمة في ليبيا :صراعات ظاهرها سياسي و باطنها تنافس على الثروات** "،العرب ،العدد 9965 .2015/07/01

لحكومة طبرق واللواء المتقاعد خليفة حفتر في إطار عملية الكرامة والحرب على ما تسميه إرهاب ،ومنع تيار الإخوان المسلمين في ليبيا من اعتلاء سُدّة الحكم ،وكذا الإشراف على اللجنة السياسية وظلت تسعى لتدخل عسكري لدول الجوار وهو ما تعارضه الجزائر،مما جعل مصر جزء الصراع وليست جزء من الحل.[1]

أما خصوص دول جنوب ليبيا فالتشاد والنيجر عارضتا التدخل العسكري نظرا لتبعاته على البلدين في حين ظلت مالي منهمكة في شؤونها الداخلية ،وهي الأخرى واجهت حركة انفصالية هدّدت الوحدة الترابية المالية مما ولّد تناقضا بين وجهات النظر حيال المصالح والتداعيات وحال دون فعالية أية تسوية سياسية[2] ،أما تشاد التي توغلت قواتها بتاريخ 31 ديسمبر 2014 م مكونة من 300 آلية مدرعة داخل الأراضي الليبية وتمركزت في منطقة **كوريدي** بحجة تهديدات خطيرة لأمنها القومي ،وهو ما أُعتُبِرَ خطوة لجس النبض حيال تدخل إقليمي في ليبيا على غرار التدخل الاثيوبي الكيني في الحرب الأهلية الصومالية ،الذي لقي ترحيبا من قبل مصر والنيجر وفرنسا وعارضه الجزائر وتونس بشدّة.[3]

أما السودان التي وقفت إلى جانب الثوار غداة اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 م من خلال دعمهم بالسلاح والتنسيق السري مع قطر والناتو نظرا لتدعيم نظام القذافي

---

[1]-عبد النور بن عنتر ،"**الأزمة الليبية :غياب جماعي وخلافات ثنائية** "،مركز الدراسات المتوسطية والدولية ،عدد 06 سبتمبر 2011 ،ص ص 06-07.

[2]- حمدي عبد الرحمن ،مرجع سابق.

[3]-**الاجتياح التشادي لجنوب ليبيا:هل هو بداية التدخل العسكري في ليبيا ؟**،تقرير خاص ،مركز الناظور،ص 04.

لحركة التمرد في الجنوب ،بالإضافة إلى تحريك وحدات عسكرية سودانية ظاهريا بحجة حماية الحدود ،وحتى قبل تشكل المجلس الوطني الليبي بادرت الخرطوم بمد الثوار بأربع وأربعين عربة مجهزة بأسلحة ثقيلة وأخرى خفيفة كدفعة أولى ،ثم أرسل الجيش السوداني قوات برية للمساعدة على السيطرة على الكفرة على الحدود السودانية كما ساهمت السودان في بفتح طريق إمداد أخرى بجنوب غرب مصر على مستوى جبل عوينات من خلال توريد الثوار بالسلاح ووسائل الاتصال وضباط استخبارات ومدربين.[1]

هذا السلوك السوداني الداعم للثورة الليبية دفع رئيس الوزراء الليبي في حكومة طبرق **عبد الله الثني** إلى اتهام الخرطوم بالتدخل في شؤونها الداخلية من خلال محاولة ارسال طائرة عسكرية محملة بالذخيرة إلى مطار معيتيقة وحذرها من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ،وهو ما نفته الخرطوم وأكدت أن الطائرة التي أرسلت إلى مطار الكفرة الليبي كانت محملة بعتاد لقوة حدودية ليبية سودانية مشتركة وعلى إثرها استدعت الخرطوم القائم بأعمال سفارة ليبيا ونقلت له استنكار شديد لهذه التصريحات.[2]

---

[1]-**الدور الأفريقي في الصراع الليبي : من الهامش إلى الصواب** ،صحيفة العرب ،العدد 10128 ،2013/04/24 ،ص 03.

[2]- **قطر والسودان ترفضان اتهامات الثني بالتدخل في ليبيا** ،من الموقع:
http//: www.aljazeera.net/news/arabic. ،تاريخ الاطلاع :2015/09/12 ،على الساعة :22:00.

وظلّت الاتهامات موجهة للخرطوم في تدعيم القوى الإسلامية على غرار تركيا وقطر وبحكم الجوار الإقليمي حتما سوف تسعى السودان للدفاع عن أمنها القومي خصوصا بعد تحول ليبيا إلى قاعدة خلفية لنشاط التنظيمات المسلحة والتهريب وغيرهما.

أما باقي الدول الأفريقية فقد دعت أطراف الصراع إلى ضرورة إيجاد سبل لتسوية سياسية بعيدا عن التدخلات الخارجية ،قبل سقوط نظام القذافي وبعده حيث دعت إلى استخلاص العبر من تبعات التدخلات العسكرية وتفادي الوقوع فيما يشبه المستنقع العراقي أو الفوضى في سوريا ،وبالإضافة إلى الخوف من تبعات هذا الصراع سواء على دول الجوار والحالة الكارثية لمالي خير مثال على ذلك ،أو باقي دول القارة حيث أن نتائج الصراع الليبي أضرت بأفريقيا وفي مقدمته الإتحاد الأفريقي سواء في قدرته على حل النزاعات في القارة أو على مستوى استمرارية الاتحاد نفسه الذي كان القذافي هو الممول الرئيسي له وهو ما جعل أغلب الدول تميل لصف القذافي قبل سقوطه.[1]

[1]- الدور الأفريقي في الصراع الليبي :من الهامش إلى الصواب ،مرجع سابق ،ص 04.[1]

الفصل الثاني:

ساهم التدخل الدولي في ليبيا في حسم المعركة لصالح ما سُمي بالثوار الليبيين فالقذافي الذي قطع كل بصيص أمل لبناء مؤسسات سياسية قادرة على ضمان الحفاظ على الدولة الليبية طيلة أربعة عقود ،وشوّه البنى الاجتماعية والثقافية وفتح التدخل الدولي الباب أمام لميلاد مجموعة من التداعيات الداخلية جراء فشل الدولة الليبية –إن لم تكن حالة الانهيار– فالفوضى المستشرية على مستوى الداخل الليبي

تعدتها إلى للجوار الإقليمي لتشكل تهديدا للأمن الإقليمي وتُحَوِّلها لساحة صراع للقوى إقليمية ودولية ورهنت مستقبل المرحلة الانتقالية في أيد فواعل فوق دولاتية عقّدت الأوضاع وأعاقت سبل التسوية بالأمس القريب كانت تتغنى بالدفاع عن حقوق الانسان والتدخل لاعتبارات إنسانية حرّكت الرأي والضمير العالمي ،واليوم بقي المجتمع الدولي يتفرج على إنتهاكات حقوق الإنسان ،فكل يوم تَرِدُ أخبار ليبيا على الشبكات الإخبارية العالمية تُحْصِي عدد القتلى والمخطوفين ،وفشل الفواعل السياسية في التوصل إلى اتفاق يعيد ليبيا إلى مرحلة بناء دولة مؤسسات ،هذا ما سوف يتطرق إليه هذا الفصل من خلال مبحثين ناقش المبحث الأول تداعيات فشل الدولة الليبية على المستوى الداخلي بثائيتيه السياسية والأمنية كمطلب أول والاجتماعية والاقتصادية كمطلب الثاني.

في حين نُوقش في المبحث الثاني التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في ليبيا بأبعاده الجغرافية الثلاثة على شمال أفريقيا وعلى الساحل الأفريقي ،وكذا على الضفة الأخرى للمتوسط.

المبحث الأول :تداعيات فشل الدولة الليبية على المستوى الداخلي.

لم تتمكن مختلف الفواعل التي تتحكم في الساحة الليبية من بناء عقد اجتماعي يُمكنها من الخروج من حالة اللادولة إلى دولة مؤسسات ،حيث اعتقد الشعب الليبي أنه بعد إزاحة نظام القذافي سوف تُشرق شمس غد جديد تحقق تطلعاته وترفع سلاسل الاستبداد على رقبته ،إلا أنه سرعان ما بدأ الصراع على السلطة والهيمنة على نقاط تركز الموارد الطبيعية بعد أفول نجم القذافي ،مما ولّد مجموعة من التبعات التي رهنت مستقبل الدولة الليبية في يد قوى مصلحية تابعة لفواعل إقليمية ودولية زادت الأمر تعقيدا وندم آلاف المواطنين عن الخروج يوم 17 فبراير 2011 م ،وهذا ما تطرقت إليه الدراسة في مطلبين وُسم المطلب الأول بالتداعيات السياسية والأمنية في حين ضُبِط المطلب الثاني على التداعيات الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول :التداعيات السياسية والأمنية.

بعد أزيد من خمسة سنوات من سقوط نظام القذافي ما تزال الصراعات السياسية مكتسية طابع الشرعية الثورية مقابل الشرعية السياسية تُخيِّم على الساحة الليبية في ظل تفكك مؤسسات أو انعدامها طوال فترة حكم القذافي ،الذي عرّقل عملية بناء

مؤسسات سياسية ترعى عملية الانتقال الديمقراطي وتَحْفَظ الوحدة الوطنية وتقضي على فوضى السلاح في الشارع الليبي في ظل سيطرة شبكة كبيرة من الميليشيات المسلحة وفلول النظام السابق على المشهد الليبي وتغوّلها وتحوّل الساحة الليبية إلى مسرح لحرب إقليمية باردة وجدت البيئة الليبية مواتية لها ،حيث برزت توأمة من التداعيات السياسية والأمنية جراء المصالح الضيقة والتباين الفكري والأيديولوجي بين فواعل الداخلية في ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي ومن أبرز هذه التداعيات:

-تعثر عملية بناء المؤسسات السياسية والانتقال الديمقراطي.

قصد تنظيم مسارات الثورة السابع عشر فبراير 2011 وتوجيهها والوصول إلى أهدافها ورعاية عملية التحول تشكَّل المجلس الوطني الانتقالي في 27 فبراير 2011 الذي ضمّ خليط من عناصر وطنية من الداخل والخارج بعضها من نظام القذافي على رأسهم **مصطفى عبد الجليل** ،ورئيس المكتب التنفيذي **محمود جبريل** والناطق الرسمي **عبد الحفيظ عبد القادر غوقة**[1] الذي أكّد على رعاية الانتقال الديمقراطي وتسليم السلطة بمجرد القضاء على نظام القذافي وبالفعل تم الإعلان عن خارطة طريق لمستقبل ليبيا من خلال ميلاد الوثيقة الدستورية في أوت 2011 وتحديد تاريخ 07 جويلية 2012 تاريخ لانتخاب مجلس وطني جديد (المؤتمر

[1]- **المجلس الوطني الانتقالي** ،مرجع سابق.

العام)[1]،اختار المجلس الوطني الانتقالي السيد **عبد الرحيم الكيب** رئيسا للحكومة الانتقالية بتاريخ 31 أكتوبر وتم الإعلان النهائي عن أول حكومة انتقالية يوم 22 نوفمبر 2011[2] ،التي وضعت مخططا حكوميا على رأسه جمع السلاح وبناء جيش قادر على احتكار استخدام القوة ولكنها فشلت في مبتغاها في ظل سيطرة تيارين رئيسيين على هذه الحكومة هما تحالف القوى الوطنية كتوجه ليبرالي والتيار الإسلامي وتعدد الرؤوس التي أوكل إليها تشكيل الأجهزة الأمنية ؛فوزارة الدفاع يحكمها وزير الدفاع **أسامة الجويلي** المحسوب على تحالف القوى الوطنية الذي أشرف على تشكيل قوات حرس الحدود ،ووكيل الوزارة **خالد الشريف** المحسوب على التيار الاسلامي أشرف على هيكلة قوات الدروع ،وبالتالي ارتبطت تلك التشكيلات بالانتماء الفكري والسياسي وحالت دون بناء جيش وطني بعقيدة واحدة تم استغلاله كأذرع عسكرية للفرقاء السياسيين.[3]

وبعد خوض أول انتخابات في الأولى منذ أكثر من 42 سنة أسفرت النتائج عن حصول تحالف القوى الوطنية بقيادة **محمود جبريل** على المرتبة الأولى ،تلاها حزب العدالة والبناء الذراع السياسية للإخوان المسلمين في ليبيا في المركز الثاني في حين توزعت باقي المقاعد على الأحزاب الأخرى من أصل 80 مقعدا مخصصة

---

[1]-عبد العظيم جبر حافظ ،**"التطورات السياسية في ليبيا على اثر ثورة 17 /شباط /2011 :(رؤية سياسية تحليلية)"** مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد 38 ،ص 114.

[2]-قناة ليبيا لكل الأحرار ،**إعلان تشكيل الحكومة الليبية المؤقتة** ،تاريخ الاطلاع 2015/11/12 على الساعة : 16:14.

[3]-جنري عمر ،مرجع سابق ،ص 05.

للأحزاب في المؤتمر الوطني الذي يضم 200 مقعد ،أما بقية المقاعد الـ120 خُصِّصت للمترشحين المستقلين[1] ،مما أخلط أوراق السياسيين والمتتبعين الذين رأوا في ليبيا استثناء مخالفا لدول الربيع العربي التي شهدت صعود تيار الإسلامي كحال تونس ومصر ،فتحالف القوى الوطنية الموصوف بالتوجه الليبرالي بزعامة **محمود جبريل** الذي شغل منصب أول رئيس حكومة بعد الثورة وجد نفسه تحت ضغط الولاءات غير المعلنة للنواب 120 المستقلين عشية تزايد الاستقطابات بين الأحزاب التيارات المتنافسة ،وسعيها لفرض جداول أعمال قبلية وفئوية و جهوية ضيقة في ظل التحصين الدستوري العزل السياسي بتاريخ 11 أفريل 2013[2] ،زيادة على عجز الحكومات المتتالية في ظل سيطرة الميليشيات على المقرات الحكومية والمنشآت النفطية ،ففي فترة حكومة **علي زيدان** الذي استفحل فيها الفساد المالي والإداري والعجز عن تلبية المتطلبات المجتمعية وهو ما صعّد من حالة الاحتقان في الأوساط الشعبية والسياسية الليبية وتصاعدت وتيرة الاغتيالات ،وأبرزها أحداث حي **غرغور** وسط طرابلس في 15 نوفمبر 2013 عندما قامت مظاهرات مطالبة برحيل الميليشيات والتي تصدت للمتظاهرين وأسفرت عن مقتل 46 شخصا.[3] بالإضافة إلى حادثة اختطاف رئيس الوزراء **علي الزيدان** بعد ثبوت تورطه في قضايا الفساد نتج عنها استقالته التي رفضها المؤتمر الوطني العام تجنبا لحالة

[1] -الإسلام اليوم ،"ليبيا ...انجازات و نجاحات رغم المعوقات"،من الموقع : http://www.islamtoday.net تاريخ الاطلاع :2015/12/12 ،على الساعة :21:19.

[2]- **المشهد الأمني والسياسي في ليبيا** ،الجزيرة نت ،2015/12/23.

[3]- **المشهد الأمني والسياسي في ليبيا** ،مرجع سابق،2015/12/23.

الفراغ الدستوري ،لكن حادثة خروج السفينة النفطية من ميناء **البريقة** دون اعتراضها من قبل القوات التابعة للحكومة كان سببا كافيا لتصويت المؤتمر الوطني العام على حجب الثقة عن **علي الزيدان** يوم 11 مارس 2014 الذي فرّ إلى ألمانيا[1] ،وخلفه **عبد الله الثني** الذي بات يأتمر وفق أجندة تحالف القوى الوطنية وهو ما دفع بقية الكتل في المؤتمر الوطني العام للاصطفاف ضد تحالف القوى الوطنية الذي أدى إلى إقالة **عبد الله الثني** ،ليخلفه **أحمد المعيتيق** في منصب رئاسة الوزراء بتاريخ 05 ماي 2014 إلا أن تلك الإقالة قوبلت بالرفض من قبل تحالف القوى الوطنية كونها غير قانونية ومخالفة للإعلان الدستوري ورفع دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية العليا التي أقرّت بعدم شرعية الإقالة وأبقت على **الثني** في منصبه[2] وقَبِل المؤتمر العام بحكم المحكمة ووسط الشحن الإعلامي من قوى التحالف الوطني ضد التيار الإسلامي خرجت مظاهرات رافضة لتمديد عمل المؤتمر الوطني الذي حاول الخروج من هذا المأزق بتشكيل لجنة فبراير التي أوكلت لها إعداد خارطة الطريق والحل الدستوري للأزمة في ظل تعذر اجراء انتخابات برلمانية حتى شهر جوان ،وأقرت عدة تعديلات لإدارة المرحلة بالمصادقة على تجميد أعمال المؤتمر الوطني ماعدا مهمة الاشراف والمتابعة حتى انتخاب البرلمان ،وكلّفت الحكومة المؤقتة (حكومة عبد الله الثني الأولى) كهيئة تنفيذية تدير أعمال الدولة وتستكمل

[1]-**تطورات الصراع الليبي** ،باريس مباشر،نقاش مغاربي، France 24 arabe ،2015/12/10 ،على الساعة :21:22.
[2]- **ليبيا الصراع المسلح وآفاق الحل السياسي** ،مرجع سابق ،ص 07.

تجهيزات الاستحقاق الانتخابي للبرلمان وانعقاده في بنغازي شرقي ليبيا[1]. هذه الخطوة أثارت حفيظة المؤتمر العام ،وتم تحديد يوم 22 أفريل 2014 موعد لثاني انتخابات تشريعية بعد رحيل القذافي سعيا لحلحلة اللأزمتين السياسية والأمنية ،والتي أفرزت صعود لتحالف القوى الوطنية والفيدراليين على حساب الإسلاميين والتي لاقت ترحيبا ومباركة دولية وأُنتُخِب **عقيلة صالح قويدر** المحسوب على نظام القذافي الذي كلّف **عبد الله الثني** لتشكيل الحكومة الثانية له[2] ونظرا لأن بنغازي كانت تحت وطأة الاغتيالات التي طالت العسكريين والقضاة والإعلاميين أعلن البرلمان الجديد تحويل مقره إلى مدينة طبرق ورفض حضور جلسة الاستلام والتسليم في العاصمة طرابلس في خرجة مخالفة للائحة الدستورية (لائحة فبراير) أعلن على عقد جلساته في طبرق.[3]

غير أن قرار المحكمة العليا الدستورية القاضي بعد شرعية جلسات البرلمان في طبرق المخالفة للائحة الدستورية (لائحة فبراير) بسبب عدم عقد جلسة الاستلام والتسليم وعدم الالتزام بمقر البرلمان وكذا عدم دستورية قانون إجراء الانتخابات وبالتالي إعدام العملية الانتخابية برمتها بعد الشكاوى المقدمة له من طرف المؤتمر الوطني مدعوما ببعض منظمات المجتمع المدني وهو ما رفضه البرلمان الجديد في

---

[1]-جنري عمر،"**السياقات الدستورية للأزمة السياسية في ليبيا** "،تقارير مركز الجزيرة للدراسات ،16 ديسمبر 2014 ص 05.

[2]-**نتائج الانتخابات البرلمانية الليبية** ،عربي **BBC** ،2015/12/12،على الساعة :13:12.

[3]- **أولى جلسة للبرلمان الليبي تثير جدلا سياسيا وقانونيا** ،جريدة المصريون ،العدد 645 ،2014/08/05 ،ص 08.

ظل إحكام قوات فجر ليبيا قبضتها على طرابلس واعتبره مُسيَّسًا وتحت ضغط تلك القوات وواصل برلمان طبرق عقد جلساته بعد انسحاب 70 نائبا عقد قرار المحكمة الدستورية ،وكلّف **عبد الله الثني** بتشكيل الحكومة وبعد تقديم استقالته وعُيِّن العميد **عبد الرزاق الناظوري** قائد للأركان العامة.[1]

وفي ظل استمرار المؤتمر الوطني العام كبرلمان شرعي على حد تعبير أعضائه تم تكليف **عمر الحاسي** بتشكيل حكومة إنقاذ وطني وتسمية العميد **عبد السلام جاد الله لعبيدي** رئيس للأركان لتدخل ليبيا في مرحلة جديدة بحكومتين وبرلمانيين ورئاستي أركان ،حيث تسيطر حكومة الإنقاذ الوطني **(حكومة عمر الحاسي)** على 90% من الأراضي الليبية وأغلب الحقول النفطية ما عدا الهلال النفطي شرقي ليبيا وغير المعترف بها دوليا في حين لا تسيطر حكومة الأزمة **(حكومة عبد الله الثني)** إلا على 7% من الأراضي الليبية أي ثلاث مدن لا يتعدى تعداد السكان بها سوى 500 ألف نسمة وتلقى دعما ماديا من دول الخليج وعسكريا من قوات عملية الكرامة بقيادة اللواء **خليفة حفتر** ومن ورائه الامارات ومصر وكذا التيار الفيدرالي في الآونة الأخيرة.

وسط هذا المخاض العسير تم انتخاب أعضاء لجنة الستين المكلفة بإعداد الدستور في أفريل 2014 تحت رئاسة **علي الترهوني** المحسوب على التيار الليبرالي الذي

[1]-"**الحكم ببطلان برلمان طبرق و سيناريوهات ما بعد ه** "،حديث الثورة ،الجزيرة نت ،2015/12/10.

حمل حقيبة المالية في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي واتخذت من مدينة البيضاء شرق ليبيا مقرا لها رغم إلزامها بتقديم مسودة مشروع الدستور في غضون شهرين من تاريخ انتخابها ،إلا أنها بقية تراقب ما تفضي إليه نهاية الصراع.[1]

في ضوء هذه التطورات السياسية عجز حلفاء الأمس ضد القذافي فرقاء اليوم على تأسيس عقد سياسي واجتماعي توافقي وإنجاح العملية الانتقالية ،والمضي في مرحلة النضج والترسيخ الديمقراطيين وسط بروز فواعل غير دولاتية أمسكت بزمام الأمور في الحياة السياسية وانعكست على مختلف الميادين الأخرى وولّدت بيئة حاضنة لاستمرارية عوامل الفشل الدولاتي والتي بتفاقمها أبانت عن انهيار الدولة الليبية وباتت تهدد الوحدة الوطنية الليبية ،لأن أية مرحلة انتقالية تتميز بالانكشاف وتبنيه الفواعل الخارجية الطامعة في البلد ،ومن طبيعة هذه المرحلة أنه كلما امتد مداها الزماني كلما كسرت ظهر الدولة والثورة معا،وكلما زادت فرصة التدخلات الأجنبية لتخلط ترتيب البيت الداخلي ،وأعطت الفرصة لانقضاض فلول النظام القديم أن يجمعوا صفوفهم من جديد.[2]

---

[1]-نتائج أولية تظهر فوز الليبراليين في لجنة الـ 60 بليبيا ،من الموقع :
www.alarabiya.net/ar/noth-ofrica/libya. ،تاريخ الاطلاع :2015/10/10،على الساعة :13:00

[2]-مجموعة من المؤلفين ،"**إدارة المرحلة الانتقالية ما بعد الثورات العربية**"الأردن:مركز دراسات الشرق الأوسط شهرية الشرق الأوسط ،العدد 21،ط 1،2012،ص 19.

ليأتي تدويل الصراع الليبي من خلال سعي حكومة **عبد الله الثني** وقوى إقليمية استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لمحاربة ما سماه بالإرهاب جعل الأمم المتحدة ترعى جولات الحوار بين الفرقاء الليبيين لكن دون التوصل إلى اتفاق يُرضي كافة الأطراف ،ويرجع بعض المراقبين للشأن الليبي أسباب التعثر الديمقراطي زيادة إلى ما سلف إلى امتداد الصراع داخل المؤتمر الوطني العام والحكومة المنبثقة عنه إضافة إلى مسؤولية بعثة الأمم المتحدة ذاتها في تعميق الانقسام بين طرفي الصراع فضلا عن الدور السلبي الفواعل الخارجية خصوصا دولة الإمارات.[1]

وفي مؤتمر نظمه المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية بالتعاون مع معهد **عصام فارس** في الجامعة الأمريكية في بيروت تم التعريج على نواتج خمس سنوات على الثورات العربية المخاض العسير الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط وشمال

[1] -**عوائق الحوار الوطني ...ومواقف الإخوان المسلمين** ،من الموقع: www.eiss-eg.org ،تاريخ الإطلاع: 2016/03/01 ،على الساعة :21:55.

أفريقيا وتعثر العملية الديمقراطية والثورة المضادة من قبل الدولة العميقة المعيقة لبناء مؤسسات قادرة على ضمان هذا التحول وإنجاحه.[1]

وظلت المرحلة الانتقالية تتمدد يوما بعد يوم وسط صولات وجولات الحوار الليبي تحت مضلة الأمم المتحدة في ظل عرقلة بعض الفواعل المحلية مسارها والولوج إلى المرحلة العادية والترسيخ ومأسسة ،فرغم التوقيع الاتفاق الذي ترعاه الأمم المتحدة بين الفرقاء الليبيين ،إلا أن حالة الانقسام المزمن مازالت تخيم على المشهد السياسي والأمني فقبل يومين من التوقيع اجتمع رئيس المؤتمر الوطني **نوري بوسهمين** ورئيس مجلس النواب المعترف به دوليا عقيلة صالح في مالطا وأعلنا أن الموقعين على الاتفاق لا يمثلون إلا أنفسهم وعبرا عن رغبتهما في رعاية الأمم المتحدة لمسار جديد من الحوار الليبي – الليبي[2] ،وفي الثالث من فبراير أقال المؤتمر الوطني العام عشرة نواب وقعوا على الاتفاق الأممي ليثبت مرة أخرى مستوى الانشطار حتى داخل بيت طرفي الصراع.[3] وبالتالي انقسم الساسة الليبيون بشأن مخرجات الحوار والاتفاق المتمخض عنه وتبقى الأسباب الواقفة وراء هذا الرفض غير معلومة ،حيث يُرجح أن يكون منطق المحاصصة وتحصيل مكاسب سياسية هي الدافع.

---

[1]-**مؤتمر خمس سنوات على الثورات :هل يكون عسر التحول الديمقراطي مرحلة انتقالية ؟** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ،من الموقع :
http://www.dohainstitute.org/content/b5457329-6169-4dfa-9d90-1a9090ee7af2?platform=hootsuite تاريخ الاطلاع :2016/01/28 ،على الساعة :10:25.

[2]-عبد الرزاق العرادي ،**"حكومة الوفاق الليبية :فرص النجاح واحتمالات الفشل "**تقارير مركز الجزيرة للدراسات 2016/01/12 ،ص 04.

[3]-**"لقاء رئيس المؤتمر الوطني العام بوسهمين ورئيس برلمان طبرق عقيلة"**،دزاير نيوز،2016/02/03 ،على الساعة :20:40.

كل هذه التحديات تعترض حكومة الوفاق الوطني سواء على مستوى تشكيلها ومقرها في غضون مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما من تاريخ توقيع الاتفاق ،إضافة إلى معضلة المحاصصة التي حكمت تشكيل مجلس رئاسة الوزراء بين الأقاليم الثلاثة التاريخية (طرابلس برقة ،فزان) التي تولد إشكالية الأخذ بالمعيار المناطقي على حساب الكفاءة وظل بلوغ النصاب القانوني عقب انعقاد مجلس النواب معطى ثالث وإصرار المؤتمر الوطني على عدم شرعية مجلس النواب طبقا لأحكام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا[1].

زيادة على السجال السياسي ظلت الترتيبات الأمنية وعلى رأسها الجيش مُتسيِّدة للخلاف حولها في ظل إصرار مجلس النواب ذو الشرعية الدولية على تسمية الكتيبة التي هي تحت إمرة اللواء **خليفة حفتر** بالجيش الليبي من خلال مبادرة فزان الموقعة من قِبَل تسعين عضوا من مجلس النواب والذي أعتبر أن الجيش وقيادته خط أحمر،في حين يصر المؤتمر الوطني العام على إخراجه من المشهد السياسي كشرط مسبق لقبول الاتفاق[2] ،ولذلك نص الانفاق الذي ترعاه الأمم المتحدة على إلحاق كافة صلاحيات المناصب المدنية والعسكرية العليا بمجلس رئاسة الوزراء بمجرد التوقيع على الاتفاق ،كما حدّد سقفا زمنيا (عشرين يوما) للنظر في شاغلي

[1]- عبد الرزاق العرادي ،مرجع سابق ،ص 05.
[2]-ليبيا...التوقيع على اتفاق السلام في الصخيرات ،من الموقع :
http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/libya/2015/12/17/8 ،تاريخ الاطلاع :2016/02/08 على الساعة :13:51.

تلك المناصب واتخاذ قرارات بشأن شاغليها ،وإلا عُدّت شاغرة وتم تحديد مدة ثلاثين يوما لشغلها بتعيينات جديدة وتنتهي هذه المدة مع نهاية شهر جانفي 2016 فتصبح كل المناصب العسكرية شاغرة وبالتالي إخراج اللواء خليفة حفتر من الخدمة مجددا ما لم يتم استدعاءه من جديد بقرار من رئاسة الوزراء بالإجماع. ولكن هل يقبل خليفة حفتر ومعاونيه في الداخل والخارج بهذا بدون أن يكون له دور في المرحلة القادمة؟.[1]

إضافة إلى تحديات تبني نظام الديمقراطية التوافقية لما له من آثار سلبية على العمل التنفيذي لأن أي قرار يحتاج إلى إجماع وإعطاء حق النقض الفيتو لأطراف الصراع في ليبيا ،وبالتالي المساومات لتحقيق مصالح جهوية قبلية وشخصية ضيقة على حساب الصالح العام ،أو شلل في عمل المؤسسات خصوصا في ظل الصراعات والاستقطابات الإقليمية الراهنة نموذجين اللبناني والعراقي خير دليل على ذلك ،كل هذا أبان على تعثر مسار العملية الديمقراطية في بعد مضي أكثر من خمسة سنوات وخشية عدة مراقبين للشأن الليبي من خلق حكومة ليبيا ثالثة على غرار حكومتي طرابلس وطبرق مما يعني المزيد من الانقسام.

-الوحدة الوطنية الليبية على المِحَكّْ.

[1]- نفس المرجع.

طفى على السطح تيار ثالث إلى جانب التيارين السابقين الذي لم تكن له وزن في المعادلة الانتخابية لأولى انتخابات تشريعية بعد الثورة ،غير أنه تمكن من فرض نفسه كفاعل مهم على الساحة السياسية وهو تيار الفدرالية المعروف بمجلس **برقة** ،وممثلي قبائل **التبو** الذي قاطع العملية السياسية ردا على حجم التمثيل المسند إليه في البرلمان ولجنة الستين ،ففي 06 مارس 2012 م تم الإعلان عن قيام كيان **برقة** ضمن الدعوات لإحياء دستور 1951 م والنظام الفيدرالي ،وأثناء المؤتمر الثاني في أفريل من نفس السنة تم وضع اللبنات الأساسية والمؤسسات للإقليم أبرزها قوة دفاع برقة رجوعا إلى الاسم الذي أطلقه الملك السنوسي في العهد الملكي ،والإعلان عن هيأة تأسيسية مكلّفة بوضع دستور للإقليم ،واجتمعت مجموعة من أعيان منطقة الجنوب في 27 سبتمبر 2013 م لتُعلِن على أن منطقة فزان إقليما فدراليا ،وتم تشكيل المجلس الاجتماعي الأعلى لقبائل فزان في مدينة أوباري وانتخاب رئيسا للإقليم.[1]

وفي هذا الصدد أعلن أحمد **الزبير السنوسي** الذي قضى 31 سنة في سجون القذافي في تصريح أدلى به لوكالة الأنباء الألمانية في القاهرة ،أنه ومن معه من أهل برقة لن يخوضوا انتخابات المؤتمر الوطني إذا استمرت الشروط والتقسيمات التي وضعها المجلس الوطني الانتقالي لتلك الانتخابات ،وقال :"لن نقبل نحن أهل برقة

[1]-حسن مصدق ،"**الأزمة في ليبيا :صراعات متداخلة ظاهرها سياسي وباطنه تنافس على الثروات** "،العرب ،العدد 9965 2015/07/01 ،ص 07.

بتلك التقسيمات ،فهي مرفوضة من جانبنا بشكل مطلق حتى قبل إعلان برقة إقليما فيدراليا" وتابع "نريد توزيعا متساويا لمقاعد المؤتمر الوطني بين كل أقاليم ليبيا"[1]

وفي هذا السياق يمكن القول أن مشروع الفيدرالية يثير توجسات ومخاوف الزعماء الليبيين الذين يخشون من أن يصبح تفكك البلد ثمنا للقضاء على التهميش والإقصاء طيلة أربعة عقود من حكم القذافي وما بعده ،وبالتالي يعتبر تهديدا صارخا لوحدة الدولة الليبية التي تتجسد يوما بعد يوم وسط مباركة من مجموعة من مشايخ القبائل التي تسعى لتحقيق مصالح ضيقة على حساب الحفاظ على الوحدة الليبية.

غير أن انضمام القوى المنادية بالفدرلة إلى عملية الكرامة ودعم قوات حفتر وحكومة طبرق لا يعني أن تلك القوى تراجعت عن تلك المطالب بل عملت على تأجيلها ومعاودة المطالبة بها في الوقت المناسب.

-تغوُّل الميليشيات المسلحة وتأثيرها على العملية السياسية.

صاحبت تطورات الصراع السياسي وتعثر عملية الانتقال الديمقراطي في ليبيا منذ سقوط نظام القذافي انزلاقات أمنية في ظل تحلُّل الدولة الليبية ومؤسساتها وفوضى السلاح وسيطرة آلاف الميليشيات على المعادلة الأمنية وتعديها للمعادلة السياسية. فالوضع الليبي أعقد مما تصوره شاشات الإعلام على أنه صراع الإسلاميين والليبراليين والميليشيات الإسلامية ،ومن يعتبر نفسه الجيش الليبي أو

[1]-**"مشروع الفيدرالية في ليبيا ... انتقام من التهميش لكنه يثير المخاوف من التقسيم"**،من الموقع: www.swissifo.ch/ara/32317524 ،تاريخ الاطلاع :2015/09/12 ،على الساعة :21:02.

بين الميليشيات الثورية مع فلول النظام السابق أو صراع ذات بعد قبلي ومناطقي.[1] وما يزيد الوضع تعقيدا هو التداخل بين كل هذه الصراعات التي بلورت ثلاثة كتل متصارعة ؛قوات عملية الكرامة ،وحلفائها وقوات عملية فجر ليبيا ومن اصطفى خلفها من الميليشيات ليدخل فاعل ثالث هو تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا الذي اغتنم حالة الفوضى الأمنية ليجد موطئ قدم له في منطقة شمال أفريقيا. فسعي مختلف الحكومات المتعاقبة بعد ثورة 17 فبراير لجمع السلاح بعد القضاء على نظام القذافي وتكوين جيش موحد من دون جدوى تُذكر ،أمام زيادة الميليشيات قوة شيئا فشيئا في ظل ضعف المؤسسة العسكرية الموروثة عن النظام السابق وتغولت على المؤسسات السياسية ،ولا تنظر تلك الميليشيات كونها تعمل تحت قيادة سلطة مركزية ،بل تتبع إجراءات مستقلة في تسجيل أعضائها وأسلحتها وإجراءات الاعتقال والاحتجاز كونها تستند على شرعية ثورية وهي التي قضت على نظام القذافي ،وأُولى مظاهره تمثل في تهديدات الميليشيات للمؤتمر الوطني العام بخصوص المصادقة على قانون العزل السياسي.

كل هذه التطورات كانت تحت سيطرة فواعل ما بعد القذافي ،إلا أن الحداثة الأمنية التي أدت إلى مواجهة شاملة وزادت من حِدَّة الاستقطاب السياسي والأمني في الساحة الليبية ،واصطفاف قوى إقليمية ودولية وراء هذا الطرف أو ذاك هي إقدام

[1]-أحمد صلاح علي ،**"أطراف الصراع و مناطق النفوذ....كيف نفهم ما يحدث في ليبيا 02 ؟"**،من الموقع : http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A%AA/496319- ،تاريخ الاطلاع: 2015/06/17 ،على الساعة :10:14.

اللواء المتقاعد خليفة حفتر يوم الجمعة 16 ماي 2014 م بإطلاق ما سماها عملية الكرامة في حين سمّتها أطراف أخرى بمحاولة انقلابية ثانية بعد المحاولة الأولى في شهر مارس 2014 م من وراء شاشات التلفزيون والتي لم تتعدى القاعات ،وجاءت عملية الكرامة لتطهير ليبيا من الإرهاب على حد تعبير مُنفذيها وحجب الشرعية عن المؤتمر والوطني العام والحكومة وتهديدهم إما الاستقالة والتعرض للاعتقال ،ليأتي الرد سريعا بقيام مصراتة بالرد بعملية فجر ليبيا وطرد حلفاء قوات القعقاع من قبيلة الزنتان من طرابلس والدخول في مواجهة مفتوحة في طرابلس[1]،حيث شنت ميليشيات حفتر هجوما على معسكرات كتائب راف الله السحاتي و 17 فبراير أحد أكبر الكتائب في بنغازي والتي هي جزء من قوات فجر ليبيا[2] ،من خلال تسليح شباب من عدة أحياء من بنغازي سماهم (الصحوات) مدعوما من قوات قادمة من مدن الشرق مما دفع قوات ثوار بنغازي للتراجع إلى المدينة والتحصن فيها ودخلت المدينة في حرب شاملة بعد هجوم قوات حفتر عليها الأسلحة الثقيلة والطيران الحربي دون تمكنها في السيطرة عليها بعد أربعة أشهر من القتال.[3]

لتنطلق عملية فجر ليبيا يوم 13 جويلية 2014 م ردا على عملية الكرامة ولإنقاذ العاصمة من الفوضى الأمنية على حد تعبير مُطلقيها ،والتي دامت 45 يوما

---

[1]-أحمد ملاح علي ،مرجع سابق.

[2]-أحمد صلاح علي ،"**أطراف الصراع و مناطق النفوذ ...كيف نفهم ما يحدث في ليبيا03 ؟**"،من الموقع: http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D تاريخ الاطلاع:2015/06/17 ،على الساعة : 10:14.

[3]-محمد محمود السيد،"**عملية كرامة ليبيا... تعقيدات ميدانية وتحالفات مرنة** "،المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية العدد 21 ،2015/06/05 ،ص 07.

استطاعت قوات فجر ليبيا من فرض سيطرتها على العاصمة وطرد ميليشيا القعقاع والصواعق والمدني المناوئة لها وتوسيع عملياتها إلى المناطق الغربية والشرقية في ظل تراجع قوات حفتر ،غير أن طرفا الصراع لم يتمكن أي منهما من القضاء على الآخر.[1]

في ظل هذا التردي الأمني والتفريخ الميليشياتي اغتنم ما يُسمى بتنظيم الدولة الإسلامية هذه الأوضاع التي كانت البيئة الحاضنة ليتمدد في ليبيا ويسيطر عدة مناطق من خلال إعلان ميليشيا مجلس شورى شباب المتشددة التي كانت تنشط في مدينة درنة في أكتوبر 2014 مبايعته لداعش ليُعلِّن أبو بكر البغدادي بانضمام أقاليم برقة وطرابلس وفزان الليبية إلى خلافة الدولة الإسلامية[2] ،ولقد خاضت كل من قوات حفتر وقوات فجر ليبيا عمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية ولكن دون جدوى في ظل تمدد في عدة مناطق خصوصا في مدينة سرت معقل القذافي ،وسعى تنظيم داعش إلى السيطرة على المنشآت النفطية هو الآخر قصد تمويل عملياته وتجنيد مقاتلين.[3]

وعليه فعند التأمل في الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا يمكن القول أن الوضع يبقى في غاية الصعوبة والتعقيد بعد تعثر مرحلة الانتقالي الديمقراطي وعدم

---

[1]-عربيRT ،**"قصة التنظيمات المسلحة في ليبيا"**،2015/10/12،على الساعة 19:02.

[2]-نفس المرجع.

[3]-عربيRT،**"ليبيا...سقوط 07 قتلى و استمرار المواجهات بالقرب من أهم المنشآت النفطية"**،تاريخ الاطلاع : 2016/01/06 ،على الساعة :19:03.

انصياع الفرقاء الليبيين إلى الجهود الأممية والإقليمية لتلافي انهيار الدولة والمؤسسات السياسية ،في ظل تغوُّل الميليشيات الجهادية الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر والمخدرات وعصابات وتهريب السلاح والتأثير في جملة التحولات السياسية والأمنية كفواعل غير دولاتية والمُعِيقة لعملية بناء الدولة الليبية والحفاظ على الوحدة الترابية والتي باتت تشكل ما يسمى أمراء الحرب وتتحكم في زمام الأمور يوما بعد يوم ونسجها لعلاقات في الداخل الليبي وفي دول الجوار خصوصا في دول ذات إمتدادات إثنية ،والخريطة أدناه توضح مدى التدهور الأمني والسياسي الذي وصلت إليه ليبيا من تفكك وتحلل للمؤسسات السياسية والأمنية ،حيث ارصد درجة الفلتان الأمني في مختلف مناطق ليبيا:

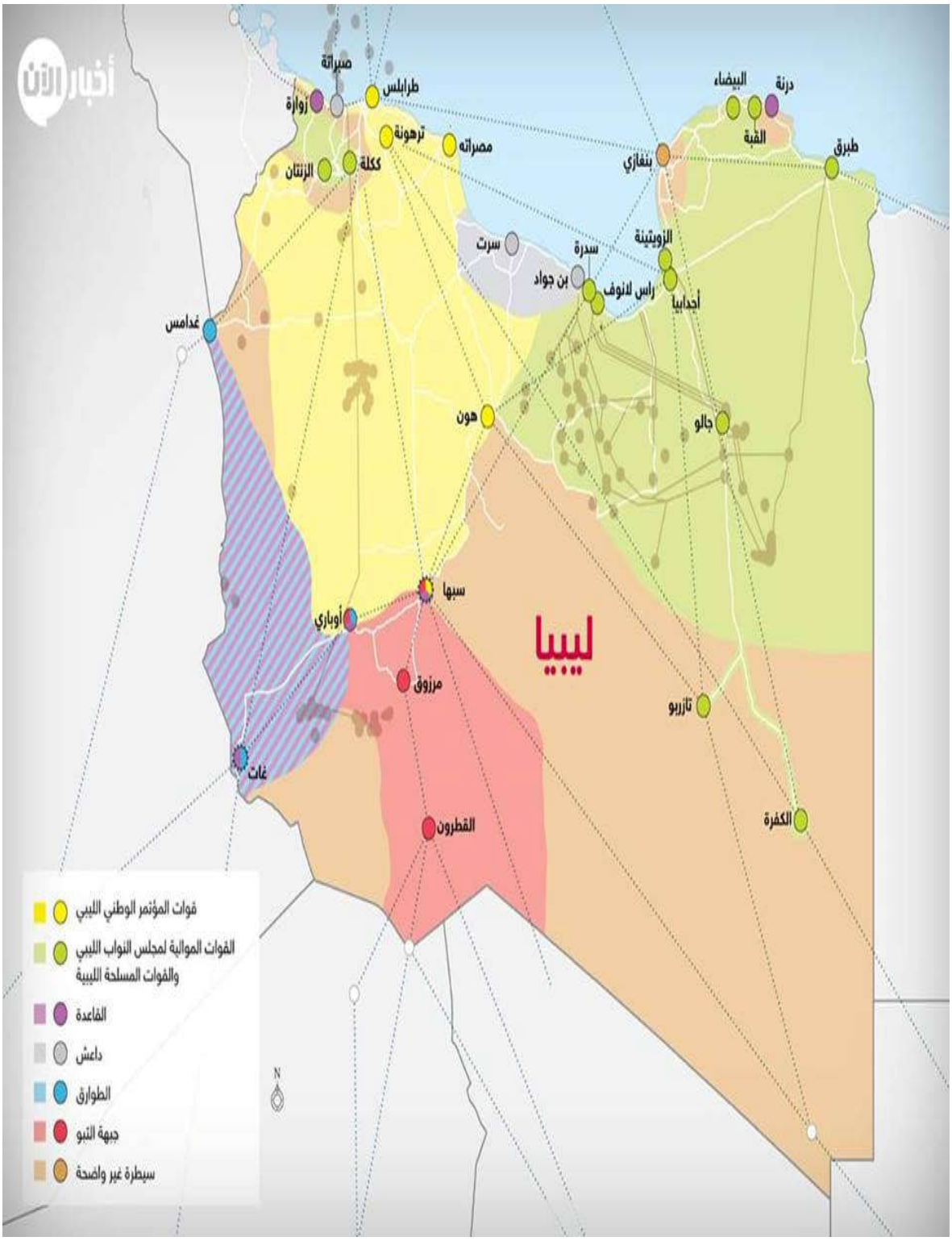

المصدر: www.alakbaralan.com (2015/10/10).

المطلب الثاني :التداعيات الاجتماعية والاقتصادية.

مثلما ألقى الصراع في ليبيا بضلاله على الثنائية السياسية والأمنية حتما سوف تكون له تداعيات على الزوج الاقتصادي والاجتماعي في ظل الارتباطية بين السياسة والاقتصاد والتهديد الأمني والمعطى الاجتماعي والقبلي والمناطقي ،ونظرا لطبيعة الاقتصاد الليبي المعتمد على الريوع النفطية ظهرت مجموعات قبلية ومناطقية وجماعات إرهابية وعصابات التهريب والجريمة المنظمة التي ترفض الانضواء تحت المنظور الوطني للدولة ،وتسعى بكل ما أوتيت من قوة في استمرارية عدم التوافق السياسي وتعميق الصراعات القبلية بين الشرق والغرب والجنوب والاستثمار في التمايزات القبلية والمناطقية الموروثة عن نظام القذافي وإعادة إنتاجها قصد الاستفادة من تلك الوضعية ،ولا يمكن اختزال الصراع الليبي بين الأطراف المتصارعة على الشرعية السياسية مقابل الشرعية الثورية بل يتعداه إلى صراع اقتصادي واجتماعي ضاري.

وفي هذا الصدد تشير عدّة تقارير أممية إلى أن المواطن الليبي يعيش في أوضاع غاية في الخطورة منذ اندلاع ثورة 17 فبراير مُرجِّعتًا ذلك لتدهور الحالة الأمنية وتردي الأوضاع الاقتصادية ،وتزايد أعداد اللاجئين إلى عدّة دول ،وقد رصد تقرير الأمم المتحدة بشأن الحالة الأمنية في ليبيا في مارس 2015 تصاعدا في العنف

المسلّح مما أسفر عن مقتل 2825 شخصا وإجبار ما يزيد عن 394 ألف شخص على النزوح داخليا عن مقر سكناهم ،وتدهور الحالة الأمنية في المدن الرئيسية خصوصا في العاصمة وبنغازي.[1]

ففقدان الثقة وجسور التعاون بين التيارين السياسيين والأمنيين تتعداها إلى النسيج الاجتماعي والمُكوّن الثقافي في ليبيا ،وبما أن القبيلة مُكوِّن مُهِمٌّ في المعادلة الاجتماعية عبر السيرورة التاريخية للمجتمع الليبي وحتما ستُدّلي بدلوِّها في مسارات هذا الصراع في ظل تعثر التجربة الديمقراطية.

وقد شكّل انعقاد مؤتمر القبائل في مدينة الزنتان في 06 جويلية 2013 بداية لطرح القبيلة فاعلا سياسيا وبديلا عن الأحزاب السياسية مما يرهن مصيرها ،ويعيد الثورة إلى بدايتها الأولى من خلال سيطرة بعض القبائل على الأوضاع و تهميش البقية لتتولد حالة الاحتقان من جديد وتبتر كل خيوط الاتصال بين مختلف القبائل المكونة للبنية الاجتماعية الليبية ،وتتابعت المؤتمرات في **ورشفانة** غربي ليبيا في ماي 2014 الذي ألّح على ضرورة تجاوز مرحلة ما بعد المؤتمر العام رغم وُرُودِها في التعديلات الدستورية في مارس 2014 ،وفي مؤتمر القبائل بالقاهرة في ماي 2015 الذي نتج عنه الدعم المصري لبرلمان **طبرق** ومطالبة المجتمع الدولي برفع الحظر عن السلاح رغم غياب قبائل لها وزن في الساحة الليبية. بالإضافة إلى

[1]-إبراهيم منشاوي ،"**فرص و تحديات :تشكيل الحكومة الليبية الجديدة و إعادة بناء الدولة**"،المركز العربي للبحث والدراسات ،العدد 39469 ،13 أكتوبر 2015 ،ص 07.

المؤتمر قبائل الجنوب الليبي في 14 سبتمبر 2015 الذي طرح الرجوع إلى نظام القذافي ورأى أن ثورة 17 فبراير مؤامرة غربية بمشاركة الإسلاميين ،زيادة على مؤتمر **مصراتة** في أكتوبر 2015.[1]

فرغم أن المؤتمرات القبائل وشيوخها تُعبِّر عن رؤى مختلفة وتمثل النمط التقليدي لدور القبيلة غير أنها لم تتمكن من صَدِّ معضلة انهيار الدولة وإعادة بنائها ،كاشفة النِّقاب عن معضلة الانتقال السياسي وفُرَص الاتفاق حول الدور السياسي لثلاثة مكونات ؛المؤسسات العامة والأحزاب السياسية ،والقبيلة. فالتنافر بين هذه المكونات كان عاملا رئيسيا لبروز صراعات تولّد عنها تعطيل العمل بالمؤسسات المنتخبة ومؤسسات الدولة ،تعقدت مع مضي الوقت في ظل الخطاب الإقصائي ونظام الحصص القبلية في الحكومة ومؤسساتها مما عمّق الصراع على المستويين الاجتماعي والمناطقي[2]،وهو ما ألقى بضلاله على الاقتصاد خصوصا على المناطق النفطية حيث يبلغ إنتاج النفط والغاز الذي يتم في المنطقة الشرقية بثلثي الإنتاج الوطني ،وربعه في الجنوب الغربي وما تبقى في منشآت واقعة على الساحل بين طرابلس والحدود التونسية وتوجد أربع محطات من أصل ستة في الجهة الشرقية وبالتالي فإن اغلاق محطات التصدير الشرقية أدى مباشرة إلى خنق الإنتاج وكانت معظم الإغلاقات تتسبب فيها مجموعات تصف نفسها بالفيدرالية خصوصا في إقليم

---

[1]-خيري عمر،"**الانقسامات الاجتماعية والسياسية وعملية السلام في ليبيا** "،موقع :www.masralarabia.com تاريخ الاطلاع:2016/03/01 ،على الساعة :22:40.

[2]- نفس المرجع.

برقة ونظرا للإفلاس المؤسساتي فإن حوالي 10.000 كلم من أنابيب النفط والغاز والعشرات من منشآت الإنتاج والمعالجة والتصدير تعرضت للهجوم و التعطيل.[1]

وفي ما يلي خريطة وجدول يوضح جملة الحوادث التي استهدفت مناطق إنتاج النفط ونقاط تصديره:

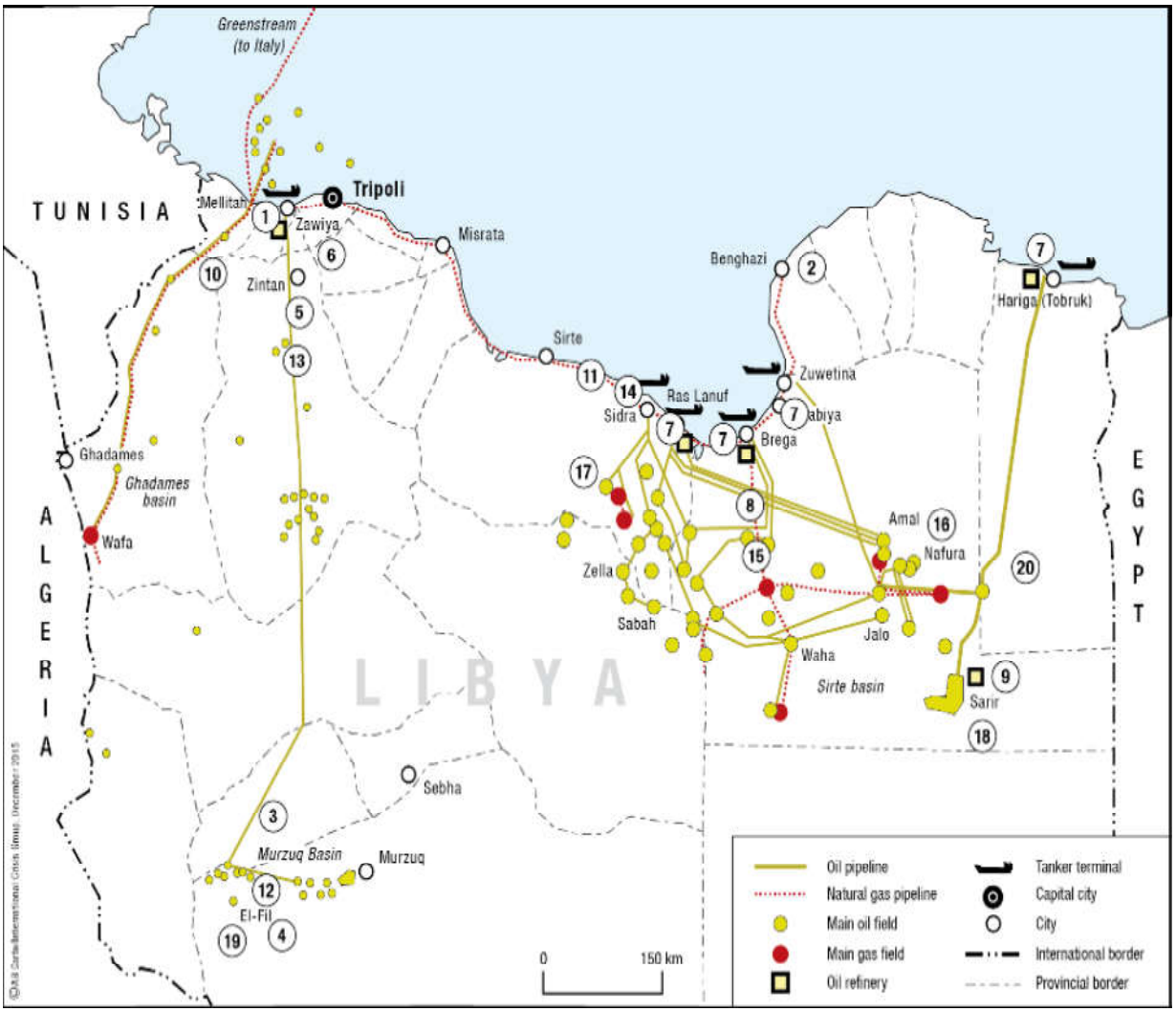

[1]- **الجائزة :اللصراع على ثروات الطاقة الليبية** ،تقرير مجموعة الأزمات رقم 165 ،03 ديسمبر 2015 ،ص 3.

حيث تدل الخريطة عن زيادة الهجمات الميليشياتية على المنشأة النفطية قصد الضغط على حكومة طرابلس و كسب مكاسب سياسية و جهوية وذاتية.

وظل التنافس على الموارد (الحرب على الموارد) بين شرق ليبيا غربها وجنوبها فالأهداف الضامرة وراء سيطرة قوات فجر ليبيا على مطار طرابلس وتدميره هو تحويل مسارات القوى الاقتصادية والتجارية بعد الثورة لصالح قوى إسلامية نحو مطاري مصراتة ومعتيقية في الغرب حيث تُشَكِّلُ مصراتة قوة تجارية كبرى في منطقة الغرب في ظل خلافات قبلية بينها وبين الزنتان فعقب تدمير مطار طرابلس تُحَوّلُ كافة العمليات الاقتصادية والتجارية الكبيرة إلى مدينة مصراتة ،بالإضافة إلى منطقة الجبل الأخضر في جنوبي غرب ليبيا الذي تعد نقطة فاصلة في توازنات القوى في غرب ليبيا فمن يسيطر عليه يسطر على التجارة الحدودية مع كل من تونس والجزائر ،يضاف إلى ذلك الصراع على مثلث النفط في شرقي ليبيا الذي تتركز به ثلاث مصاف نفطية من أصل خمسة في كامل التراب الليبي بالإضافة إلى سعي تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا للسيطرة على الهلال النفطي. وبالتالي كانت المصالح الاقتصادية والاجتماعية وراء التحركات السياسية خصوصا في ظل النقاش حول شكل الدولة الجديد في ليبيا كذريعة لبعض الفاعلين السياسيين لوضع يَدِّهِم على الثروة النفطية في خليج سرت أو مبررا انفصاليا في الصحراء في ظل

المواجهات المسلحة بين القبائل العربية وقبائل التبو[1]. فخلال ثورة 17 فبراير وضعت قبيلة **تبو** أبناءها في كفة التمرد ضد القذافي في حين بقية قبيلة الطوارق في ولائها للقذافي رغم ذلك لم تحمل لبعضهما البعض السلاح في وجه الآخر ،لكن سرعان ما أسفر عن مقتل أكثر من 150 شخصا في مارس 2012 والعدد نفسه في جانفي 2014 ،ويرجع المراقبين للشأن الليبي سبب هذه الحرب القبلية هو السيطرة على الممرات لتهريب الأشخاص والوقود والأسلحة والمخدرات بالإضافة إلى السيطرة على حقل الشرارة النفطي.[2]

وما حملة 18 مايو 2013 التي قادتها ميليشيات "القعقاع "و "الصواعق "الواقعتان تحت نفوذ قبيلة الزنتان في إطار حملة طرابلس إلا بهدف إلى كسر عظم الحكومة للحصول على مناصب وزارية في حكومة **أحمد معيتيق** على حقائب الوزارات السيادية (المالية والدفاع والداخلية) كشرط لدعمه أو التغاضي عن افتعال أزمات لها.[3]

وذكر **أحمد الرويعي** أحد مشايخ قبيلة **المغاربة** –الممتدة من **رأس لانوف** إلى **أجدابيا** وسط ليبيا– أن القبائل أصحبت أشبه بالأحزاب المنقسمة من الداخل مشيرا إلى خطورة الدور القبلي.

---

[1]- حسن مصدق ،مرجع سابق.

[2]-**النفط والنفوذ وجها الصراع في ليبيا** ،من الموقع: http//www.alarab.co.uk/ ?id=40508
تاريخ الاطلاع : 2015/02/21 ،على الساعة :10:32.

[3]-**"النفط والنفوذ وجها الصراع في ليبيا"**،مرجع سابق.

وأمام تعقد الأوضاع حذّر عدد من المراقبين من تغوّل القبائل الكبيرة مثل مصراتة والزنتان في الجهة الغربية ،والتبو والطوارق في اللجنوب والمغاربة والعبيدات في الشرق.[1] ،وما زاد من التردي الاقتصادي الذي يُخيِّمُ عليه إفلاس المؤسسات في ظل وحدوية مصدر الدخل في البلاد وهو عائدات النفط تدني سعره عالميا زيادة إلى التوقف عن التصدير نتيجة تصاعد الهجمات الداعشية على الهلال النفطي أكبر مناطق الانتاج والتصدير منذ بداية عام 2016 إضافة إلى تعويضات المتضررين من الصراع كلها تستنزف الاحتياطات المالية للبلاد وتدخلها في مرحلة العجز في تلبية الاحتياجات المجتمعية من تعليم ورعاية صحية.[2]

فخلال صراع عام 2011 انخفض الإنتاج وتوقف التصدير ليعود إلى الارتفاع بسرعة بعد سقوط القذافي ،غير أنه في أواخر العام 2012 بدأت الاحتجاجات والنزاعات حول إدارة بالتأثير على الإنتاج ،وبحلول جوان 2013 واجهت منشآت الغاز والنفط عمليات إغلاق متكررة وانخفضت صادرات النفط إلى 200.000 برميل يوميا في أفريل 2014 مقابل 1.4 مليون برميل يوميا في أفريل 2013 ،وواجهت صادرات الغاز انقطاعات متكررة غير أنها أقل من تلك التي واجهتها صادرات النفط ،وبحلول عام 2015 ونظرا لاتساع رقعة الصراع والانقسامات

[1]-إبراهيم منشاوي ،**"فرص و تحديات :تشكيل الحكومة الليبية الجديدة وإعادة بناء الدولة"،المركز العربي للبحوث والدراسات ،13 أكتوبر 2014** ،ص 09.
[2]-عبد الرزاق العرادي ،مرجع سابق ،ص 04.

السياسية الحادة بلغ الإنتاج 400.000 برميل يوميا أي ربع الطاقة الإنتاجية لعام 2011.[1]

وبالتالي استمر المعطى القبلي والمناطقي حتى في تشكيل ما يسمى حكومة الوفاق الوطني فقد عكست تشكيلتها منطق المحاصصة بين الأحزاب والأقاليم الرئيسة الثلاثة فرئيس الحكومة **فايز مصطفى سراج** كان عضوا في مجلس النواب ونوابه الثلاثة :**أحمد امعيتيق** من إقليم طرابلس و**فتحي المجبري** من إقليم برقة ،و**موسى الكوني** من إقليم فزان فرغم استيعاب كافة المناطق والتوجهات السياسية إلا أن ذلك قد ينسف عملية التوافق ويعمق من حالة الانقسام الدولة الليبية.[2]

ولم يتوقف سعي طرفا الصراع في ليبيا اليوم للسيطرة والنفوذ على المناطق النفطية والتي تعتبرها البعض ذات أبعاد انفصالية ،بل تعديها إلى سعي كل طرف للسيطرة على المؤسسات الرئيسة كمصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط والمؤسسة المالية للاستثمار كونها تمثل مجتمعة ما يربو عن 130 مليار دولار وتحوي خبرات تكنوقراطية رفيعة ومهمة لإعادة بناء الدولة وهو ما يساعد على تغذية الصراع وإطالة أمده[3] ،وإن سوء الإدارة من قبل الحكومات المتعاقبة على ليبيا ما بعد القذافي زاد من تفشي الفساد الإداري والمالي مما أدى إلى هدر المال العام

---

[1]-أحمد طرابلسي ،**"ليبيا الصراعات و الفوضى :اقتصاد لا يعرف الهدنة "**،من الموقع: http://www.alaraby.co.uk/economy ،تاريخ الاطلاع :2015/10/22 ،على الساعة :11:01.

[2]- **الجائزة :الصراع على ثروات الطاقة الليبية** ،مرجع سابق ،ص 03.

[3]-نفس المرجع،ص 04.

وتهريبه إلى الخارج حيث قدرت الأموال المهربة بـ 20 مليار دولار بين العام 2012 وأواسط 2015 إضافة إلى تضخيم الفواتير أجور العمال خصوصا الميليشيات المسلحة.

كل هذا يهدد بانفجار أزمة اقتصادية تُزلزل البنية الاجتماعية وتتجلى أوسع آثارها في انخفاض قيمة الدينار وما ينجر عنه من أضرار بملايين الليبيين والذي يمكن الجماعات الإرهابية من تجنيد الشباب البطال.

المبحث الثاني :التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي الليبي.

طالت تداعيات انفلات آخر حلقة من عقد حلق البيئة الداخلية في ليبيا جوار الإقليمي في ثلاثية الشمال الأفريقي والساحل الأفريقي والضفة المقابلة من المتوسط وأبانت عن تهديدات أمنية سواء الصلبة منها أو اللينة ،فميلاد دولة فاشلة في أية رقعة جغرافية سوف تنتقل عدواها إلى دول الجوار ،فتفكك مؤسسات الدولة في مرحلة ما بعد القذافي وتعديه إلى العمق المجتمع الليبي زاد من انكشافية المنطقة تمخض عنه تدخل عدّة فواعل في الشأن الليبي ،وهذا ما تناوله هذا المبحث من خلال تسطير ثلاثة مطالب حاجج المطلب الأول على تداعيات الفشل الدولاتي الليبي على شمال أفريقيا ،في حين رافع المطلب الثاني على مقدار التأثر الذي لحق منطقة الساحل خصوصا دولة مالي ،بينما تطرق المطلب الثالث إلى حجم تأثر الوضع الأمني الموسع الذي طال الضفة الشمالية للمتوسط.

المطلب الأول :تداعيات الفشل الدولاتي الليبي على شمال أفريقيا.

أولى تداعيات الفشل الدولاتي أو بالأحرى الانهيار على دور الجوار الجغرافي وفي مقدمتها الجارة الشرقية مصر والغربية تونس والجزائر مما يثقل كاهل هذه الدول على عدة مستويات الأمنية والسياسية منها ،والاقتصادية والاجتماعية فزيادة على التقارب الجغرافي فهي تتقاطع في النسيج الاجتماعي كحال قبائل الطوارق في ليبيا والنيجر والجزائر ومالي زيادة على الاستقطاب بين القوى الإقليمية على قيادة المنطقة وغيرها من الملفات وعلى رأسها الخلافات الجزائرية المغربية ،التي تقيدُ أية آليات فعاّلة لردم الفجوة الأمنية وتهديد الأمن الإقليمي ،وقطع الطريق أمام كل محاولات القوى الغربية لإيجاد موطئ قدم في المنطقة.

فمصر التي جمعتها مع ليبيا عدة محطات تاريخية بين الصراع والتعاون عبر السيرورة التاريخية للبلدين فالدراسة سوف تقتصر على مرحلة القذافي وما بعدها فالعلاقات الثنائية كانت سمنا على عسل في فترة جمال عبد الناصر والقذافي ،غير أنها شهدت قطيعة في عهد أنور السادات كادت تؤدي إلى حرب بينهما لولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ،ففي جانفي 1977 أمر القذافي حوالي 225000 عامل

مصري في ليبيا بالمغادرة قبل الفاتح مارس ،ليستمر هذا الفتور في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك إلى غاية 1989 خلال لقائهما في المغرب على هامش القمة العربية لتعود إلى الدفء وتحوّلت مصر إلى المنفذ الوحيد لليبيا عقب الحصار الغربي عليها بعد حادثة لوكربي واستمر الوضع إلى غاية رفع الحصار العام 2003 ليتم التوقيع على اتفاق استراتيجي للتعاون الاقتصادي بين البلدين أهم محاوره ؛توطين العمالة المصرية والاستثمارات في عدة قطاعات على رأسها الطاقة.[1]

واستمرت الأوضاع على حالها مع ما عدا بعض الخرجات المعزولة للقذافي إلى غاية اندلاع موجات الربيع العربي ،والتي حطت ثانية في مصر وثالثة في ليبيا حيث حرص المجلس الوطني الانتقالي في بناء علاقات قوية مع مصر من خلال المجلس العسكري ،غير أن الانقلاب العسكري في مصر أعاد الأمور إلى نقطة الصفر خصوصا بعد وقوف السيسي إلى جانب حكومة طبرق واللواء خليفة حفتر مما قوّض ذلك التعاون وولّدت مجموعة من التهديدات على الأمن القومي المصري.

ففي تقرير أصدرته الأمم المتحدة عام 2013 أفاد بأن أسلحة كثيرة تدفقت بسهولة إلى مصر منذ الإطاحة بالقذافي ،وأضاف التقرير أن تهريب الأسلحة يشكل تهديدا

[1]-فوزي منصور،"**السودان ...ليبيا...مصر :المثلث الاستراتيجي حين يتحول إلى مثلث للمخاطر**"،من الموقع: http//nawaris.blogspot.com/2011/11/blog-post_10.html. ،تاريخ الاطلاع :2015/12/09 على الساعة :10:21.

للأمن المصري ويرجع ذلك بشكل كبير إلى أن الأسلحة تصل في نهاية الأمر إلى سيناء حيث تتمركز الجماعات الإرهابية وفق المصدر الرسمي المصري ،بالإضافة إلى إقحام القيادة السياسية المصرية بعد الانقلاب نفسها في الصراع السياسي والأمني في ليبيا نظرا لعدائها للإخوان المسلمين واعتبار أن وصولهم إلى السلطة في ليبيا تهديدا لأمنها القومي.

وهو ما أكد عليه الناطق باسم قوات اللواء الليبي العقيد **محمد حجازي** عن استعداد القوات لإنشاء منطقة عازلة مع مصر بشكل مؤقت بهدف محاصرة الجماعات الإرهابية ،وذكر **حجازي** حسب وكالة **الأناضول**" نوافق في هذه المرحلة الصعبة على إنشاء منطقة عازلة ،ولدينا استعداد لهذا بشكل مؤقت لحين محاصرة هذه الجماعات الإرهابية والتضييق على تحركاتها" مؤكدا على أن مشاورات جارية بين السلطات الليبية ونظيرتها المصرية.[1]

وفي حلقة نقاشية للمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط حول الجوار الحدودي والأمن القومي المصري فقد أوضح الأستاذ **شادي عبد الوهاب** المختص في الشؤون الأمنية أن تدهور الأوضاع في الداخل الليبي يشكل تهديدا للأمن القومي المصري خصوصا بعد اندماج عناصر إرهابية لها صلة بتنظيم القاعدة في الأجهزة الأمنية ومشاركتها في تأمين الحدود في ظل امتلاك أسلحة ضخمة بمختلف

[1]- عمر نجيب ،مرجع سابق.

أنواعها[1] ،وذكر **خالد حنفي** الباحث في مجلة السياسة الدولية أن مصر من أكثر دول الجوار الإقليمي لليبيا تأثرا بتنامي نشاط الجماعات الإرهابية في شرق ليبيا في ظل وجود تشابكات جغرافية وسياسية وامتدادات أيديولوجية بين البلدين زادت مخاطرها بعد الثورة المضادة في مصر في 30 جوان 2013 وتشمل تلك التهديدات:[2]

-التنسيق بين الجماعات الإسلامية المسلحة في المنطقة تدريبا وتوريدا بالسلاح وتنسيقا للقيام بعمليات إرهابية.

-تنامي ظاهرة الجريمة المنظمة خصوصا تهريب السلاح والمخدرات على جانبي الحدود المصرية الليبية التي تُستغل كقاعدة اقتصادية تمويلية للتيارات الإسلامية في البلدين.

-تهديد المصالح الاقتصادية باستهداف العمالة المصرية ،والاستثمارات بين البلدين.

إلا أن إعدام ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لواحد وعشرين رعية مصريا في مدينة درنة شرقي ليبيا جعل القيادة المصرية تشن غارات جوية في الداخل الليبي ردا على ذلك الإعدام ،وبالتالي شكل تهديدا لأمن مصر على الصعيدين

[1]-**الجوار الحدودي والأمن القومي المصري** ،حلقة نقاش وورشة عمل ،المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط 2013/12/11.

[2]- نفس المرجع.

الأمنية والاقتصادي.[1] بالإضافة إلى استهداف سفارة مصر في طرابلس وعدة عاملين في ليبيا.

أما على الصعيد الاجتماعي فعودة آلاف العمال المصريين إلى بلدهم منذ ثورة 17 فبراير واستمرار الصراع حال دون عودتهم إلى العمل في ليبيا نظرا للاعتداءات التي يتعرضون لها من قوى مسلحة في ليبيا خصوصا بعد وصول عبد الفتاح السيسي إلى الرئاسة ،مما شكّل أعباء كبيرة على مصر ما بعد الثورة والثورة المضادة في ظل اقتصاد متدهور حال دون توفير مناصب لشغل للعائدين.[2] وسعت مصر إلى استصدار قرار من مجلس الأمن بهدف ضرب معاقل مسلحي داعش غير أنها اصطدمت برفض القوى الكبرى والإقليمية ،الذين فضلوا الحل السياسي.[3] مما يشكل تهديدا للأمن القومي المصري على حدود تزيد عن 1049 كلم وهو ما جعل من الصعوبة بمكان تأمين هذه المساحة الشاسعة التي تستغل لتهريب السلاح.[4]

وفي بحسب لوكالة الأناضول عدد المصريين في ليبيا كان يقدر بنحو مليوني رعية مصري قبل بدء الثورات في عام 2011 ،ولكن بعد الفترة ما بعد الثورات

---

[1]-رشيد خشانة،**"تداعيات الأزمة الليبية على الجوار :مصر أولا ثم تونس ستستقبلان ارتدادات الانفجار "**،من الموقع http//alhayat.cim/articles/7931652/%D8%AA%D8%7F%D8%A7%D8%B9%D9. تاريخ الاطلاع:2015/07/20 ،على الساعة :10:42.

2-نانجي السيد ،**"الدم المصري رخصة تخاذل الحكومة ...العمال المصريون في ليبيا"**،من الموقع: http://www.albawabhnews.com/1111924 ،تاريخ الاطلاع :2016/01/10،على الساعة :13:07.

[3]-عربيRT ،**"تداعيات الأزمة الليبية على القاهرة"**،2016/01/07 ،على الساعة :13:20.

[4]-الخطر القادم من ليبيا على الأمن القومي ،شبكة الاخبار العربية ANN المصري والعربي،تاريخ الاطلاع : 2016/01/10 ،على الساعة :14:14.

شهدت ثلاث موجات نزوح للمصريين ،اثنان عبر معبر **السلوم** البري ،وواحدة من خلال الحدود الليبية التونسية ،وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن قوات فجر ليبيا طالبت من الرعايا المصريين مغادرة البلاد خلال 48 ساعة حفاظ على سلامتهم من اعمال انتقامية.[1]

وتونس هي الأخرى يتعرض أمنها القومي كلما طال الصراع الليبي للتهديد نظرا لثنائية التأثير في منطقة شمال أفريقيا كونها مَهَدُ الثورات العربية ،والتأثر نظرا لدرجة الارتباطية بين تونس وليبيا عبر السيرورة التاريخية بالإضافة إلى تبعات الانهيار المؤسساتي في ليبيا ،وحتّم المسار العاصف للثورة الليبية ضد القذافي احتضان التونسيين لأكثر من 800 ألف لاجئ ليبي ناهيك عن آلاف الجرحى الذين عُولجُوا في المستشفيات التونسية بالإضافة إلى تزويد الداخل الليبي بالمواد الأساسية ،كما سمحت حكومة **الباجي قائد السبسي** بمرور الأسلحة عبر الأراضي الليبية.[2]

ولقياس حجم التهديدات علينا التعريج على الأوضاع قبل الثورتين ،فعلى الصعيد الاقتصادي حيث كانت ليبيا أول شريك اقتصادي على المستويين المغاربي والعربي حيث بلغت قيمة المبادلات 1.25 مليار دولار وامتصت ليبيا 6.9% من

---

[4]-شبكة المرصد الإخبارية ،**"العمالة المصرية في ليبيا تدفع ثمن غارات السيسي"**،تاريخ الاطلاع :2016/01/09 على الساعة :14:15.

[1]-عبد اللطيف الحناشي ،**"الصراع في ليبيا :أبعاده وتداعياته على تونس"**،جريدة الوطن التونسية ،العدد 1230 2015/12/07 ص 10.

جملة الصادرات التونسية بالإضافة إلى جملة المشاريع الاستثمارية الليبية في تونس ،والتي زادت عن ثلاثين مشروعا مكّن من توظيف ثلاثة آلاف موظف تونسي ،ولتونس عقود عمل في ليبيا تفوق 13 ألف مليار دولار ووفق دراسة قام بها البنك الأفريقي سجلت المبادلات بين البلدين في عشر سنوات قبل الثورتين رقما قياسيا بنسبة نمو للمبادلات بلغت 9%[1].

فاستمرار الصراع في ليبيا كلّف تونس تراجع حجم المبادلات التجارية بنسبة 75% وفق ما أعلنته وزارة التجارة التونسية ،وتوقف حوالي 1300 شركة تونسية تصدر إلى ليبيا ،بالإضافة إلى ارتكاز الواردات التونسية من ليبيا أساسا على البترول الذي تمثل 92% وبأسعار تفضيلية ،وقطاع السياحة الذي يعد شريان الاقتصاد التونسي لم يسلم من تدهور الأوضاع في الداخل الليبي ،حيت كانت السوق الليبية أول سوق للخطوط الجوية التونسية من حيث المردود المالي ،حيث بلغت عدد رحلات الخطوط التونسية إلى المطارات الليبية ستة وستون رحلة في الأسبوع غير أن غلق الحكومة التونسية المجال الجوي أمام الطائرات الليبية خوفا من تهديدات إرهابية يشكل ضربة موجعة للاقتصاد التونسي ،وأقامت حكومة الترويكا في تونس بقيادة حزب النهضة علاقة وثيقة مع المجلس الوطني الانتقالي والحكومة التي تلته ،والتي كانت تراهن على صعود الإسلاميين في ليبيا إلى السلطة

[1]- عبد اللطيف الحناشي ،نفس المرجع ،ص ص 11-12.

للإسهام في حل مشاكل تونس الاقتصادية والاجتماعية ،حيث منحت الحكومة الليبية 200 مليون دولار إلى تونس 100 مليون دولار منها في شكل هبة و 100 مليون دولار فيشكل قرض دون فوائد ،والذي تزامن مع تسليم هذه الأخيرة رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي وسط انتقادات واسعة واعتبار المنحة رشوة لتسليم البغدادي.[1]

وفي هذا الصدد أشار عدة خبراء اقتصاديين أن ما قدمته ليبيا إلى تونس حال دون حل المشاكل التي يتخبط فيها الاقتصاد التونسي والناجمة جزئيا عن الأزمة الليبية التي أثرت سلبا على التي أدت على تراجع نموه بنسبة 0.4% ،بسبب تراجع الصادرات التونسية إلى ليبيا التي كانت تمثل 60% المنتوجات التجارية في كامل منطقة غرب ليبيا بنحو 25% بالإضافة إلى الانخفاض الحاد في التحولات المالية بسبب عودة المهاجرين التونسيين على بلادهم ،وتراجع تدفق الليبيين على تونس مما أدى على غلق المؤسسات الإنتاجية التونسية وإحالة عدد كبير من العاملين على البطالة.[2]

وظل المعطى الأمني سيد تداعيات فشل دولة في ليبيا ولهذا فقد حذر قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا **(أفريكوم)** من تحول الساحة الليبية إلى بؤرة جذابة للمجموعات المتشددة واتخاذ ليبيا كقاعدة خلفية لتنفيذ هجماتها في الجوار الغربي من شمال

---

[1]-العربية نت ،"**العلاقات التونسية –الليبية بعد الثورتين ...تراجع اقتصادي وسياسي** "،2016/01/10 ،على الساعة: 21:36.

[2]-"**العلاقات التونسية –الليبية بعد الثورتين ...تراجع اقتصادي وسياسي**"،مرجع سابق.

أفريقيا من خلال استهداف قطاعات حساسة كحقول النفط اختطاف السياح الأجانب مما يُهدّد دول المنطقة ويُقلل حجم تدفق الاستثمارات إليها ،بالإضافة إلى خطورة نقل رد الفعل اتجاه الغرب إلى تونس عبر استهداف البعثات الدبلوماسية.

أما الخطر الآخر فهو تحول ليبيا إلى نقطة انطلاق لاستهداف الداخل التونسي من قبل تنظيمات الإرهابية كانتقام من العمليات الأمنية التي تقوم بها القوات الأمنية التونسية ضد تنظيم أنصار الشريعة التونسي منذ 2013 في ظل فرار عدد من قياداتها إلى ليبيا وتوفر دعم لوجستيكي وتهريب الأسلحة وتوفير معسكرات لتدريب عناصر تابعة لهذا التنظيم والتطورات الميدانية في الداخل الليبي وبروز تنظيم الدولة الإسلامية كلاعب جديد على الساحة الليبية وتمددهم في عدة مناطق من ليبيا.[1]

إضافة إلى الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها تونس وعلى رأسها الهجوم الدموي على فندق في محافظة سوسة في 2015/06/26 ،الذي خلّف 37 قتيل وإصابة 36 آخرون من بينهم سيّاح أجانب والذي تعد ثاني أكبر هجوم إرهابي بعد الاعتداء على متحف باردو بالعاصمة التونسية ،حيث شهدت تونس خلال عام 2014 ارتفاعا في عدد العمليات الإرهابية التي سجلت زيادة عن عام 2013 لتبلغ نحو 1808 عملية مقابل 1078 عملية في عام 2014.[2]

---

[1]-عبد اللطيف الحناشي ،مرجع سابق.

[2]-**هجوم دموي على فندق في تونس ينسف جهود تأمين المناطق السياحية** ،العرب ،العدد 9961 ،2015/06/27 ص 02.

وتجد تلك الهجمات الإرهابية من الساحة الليبية مكانا للتخطيط والدعم بالسلاح حيث حذر العديد من الخبراء الأمنيين من تنامي الأنشطة الإرهابية في تونس سواء تلك المتعلقة بتهريب الأسلحة من ليبيا. وروّجت عدة مواقع للتواصل الاجتماعي عقب سيطرة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة سرت الليبية أنباء مفادها قرب ميلاد خلافة لها في المغرب العربي وتعد تونس في المرشحة لمقر الخلافة ،وهو ما اضطر بتونس للدفع بتعزيزات أمنية وعسكرية على الحدود مع ليبيا تزامنا مع اختطاف قوات فجر ليبيا لطاقم القنصلية العامة التونسية في طرابلس ،واشتراط لإطلاق سراحهم إفراج السلطات التونسية على أحد قياديها(وليد القليب) الذي كان مسجونا بتهم الإرهاب.[1]

وباتت الخطوط الفاصلة بين الشؤون الداخلية والخارجية غائمة بدرجة متزايدة وتتأثر الأوضاع الجيوسياسية تأثرا بليغا بما هو شكليا أمر داخلي محض ،نتيجة تفاعل مباشر بين الوحدات الدولية وتعقده ،لسبب بسيط هو أن موضوعا داخليا ذات صلة بخيط رفيع بالمجتمع الدولي هام لا يلبث أن يتحول إلى موضوع دولي[2] ،وهو ما يسقط على الصراع الدائر في الداخل الليبي بضلاله على الفواعل السياسية في تونس ،حيث استفحلت الخلافات بين السياسيين وكبار رجال الأعمال التونسيين والليبيين،حيث دخل الساسة في تونس في صراعات علنية بسبب الملف الليبي

[1]- نفس المرجع ،ص 03.

[2]-جوزيف فرانكل ،**العلاقات الدولية** ،ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي ،ط 1 ،1984 ،ص 116.

فحزب نداء تونس بزعامة قائد السبسي أقرب إلى حكومة طبرق شرقا ،وحركة النهضة بزعامة راشد الغنوشي أقرب لحكومة طرابلس غربا.[1]

والجزائر هي الأخرى لم تكن في مأمن من مُخلفات الحالة الراهنة التي وصلت لها ليبيا وتداعياتها في منطقة شمال أفريقيا والساحل الأفريقي ،الذي يعد العمق الاستراتيجي للجزائر وشريان الحياة للاقتصاد الجزائري. فالجزائر أمام دولة فاشلة أخرى على حدودها بعد ليبيا وهي مالي من خلال سعي عدة أطراف إلى الانفصال عن الحكومة المركزية على غرار كيان الأزواد وإقليم برقة في ليبيا مما يقلق الجزائر من فتح المجال أمام لبلقنة المنطقة ويهدد كين الدولة الجزائرية نظرا لما تمتلكه من تنوع اثني.

وظلت مسألة تأمين الحدود الشغل الشاغل لصانع السياسة الخارجية الجزائرية والقوى الأمنية واعتبارها معضلة أمنية بكل المقاييس ،فالحدود الجزائرية الليبية التي تقارب 1000 كلم وأزيد عن 3000 كلم مع دول الساحل المجاورة ،وتبلغ 965 كلم مع تونس في ظل تعرض المنطقة لتهديدات فوق دولاتية ،لا سيما نشاط الجماعات الإرهابية وتنامي الجريمة المنظمة.[2]

ولقد أكّد تقرير لجنة العقوبات في الأمم المتحدة على أن "**المرابطون** "و"**أنصار الشريعة** "الإرهابيين لا زالا يتخذان من ليبيا قاعدة خلفية لشن هجمات على الداخل

---

[1]-كمال بن يونس ،"**الحرب في ليبيا ...والصراع في تونس /بعد قضيتي الرهائن وغلق قنصلية طرابلس...حكومة الصيد في خطر**"،الشرق الوسط ،العدد 13357 ،24 يونيو 2015 ،ص 12.

[2]-عبد النور بن عنتر ،"**الجزائر و معضلة تأمين الحدود** "،عربي جديد من الموقع:
http// www.alaraby.co.uk/apinion/2014/8/16 ،تاريخ الاطلاع:2016/01/13 ،على الساعة :14:02.

الجزائري والتونسي ،وأردف التقرير أن إلى المخاطر التي يمثلها تنظيم "**داعش ليبيا** "التي تمثل نقطة ربط بين الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا والساحل الأفريقي والتي تكتسي أهمية كبيرة لتوسيع التنظيم مناطق سيطرته.[1]

إضافة إلى مشكلة الهجرة غير الشرعية التي ظلت تأرق صانع القرار في الجزائر نظرا لخطورتها على الأمن القومي الجزائري قبل بداية الأزمة الليبية[2] غير أن التدهور الأمني في ليبيا وتداعياتها على الساحل خصوصا دولة مالي زاد من خطورته على كيان الدولة فعقب انهيار النظام في ليبيا وإخفاق الفرقاء الليبيين بعد خمسة سنوات في التوصل لحل سياسي للصراع مما أدى إلى حدوث موجة هجرات للطوارق إلى الجنوب الجزائري بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين 50 ألف مهاجر عام 2015 وبالتالي فرزهم من ذوي الأصول الجزائرية فحسب إحصائيات رسمية جزائرية يتواجد 2000 شخص في الجنوب الجزائري. [3]

حيث شكّل هذا التدفق اختلالا في خريطة التوزيع الإثني في الجزائر وإمكانية نقل الحالة النزاعية في الداخل الجزائري والتمرد على الحكومة الجزائرية ،إضافة إلى تشكيل عبء اقتصادي على هذه الأخيرة وتهديد التجانس الاجتماعي الداخلي والمساس بالقيم الاجتماعية وتعد أحداث غرداية والموجهات التي أخذت بعدا طائفيا

---

[1]-أمين.ل،"**تقرير أممي أشار إلى أن المرابطون و أنصار الشريعة يستخدمان ليبيا لاستهداف الجزائر وتونس** "،الفجر الجزائرية ،4610 ،2015/12/03 ،ص 02.

[2]-علي عشوي ،"**سياسة الجزائر في منطقة الساحل الأفريقي** "،رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الجزائر 03 ،1998/1997 ،ص 10.

[3]- قناة الجبر الجزائرية ،2016/01/25 ،على الساعة : 17:55.

بين المالكية والإباضيين خير دليل على نقل تلك العدوى.[1] بالإضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة والعمل ضمن شبكات تهريب الأسلحة والمحذرات والمواد الاستهلاكية عبر الصحراء الكبرى والساحل ،ونظرا لمحدودية القدرات العسكرية لدول الجوار سواء تونس أو دول الساحل حتّم على الجزائر رفع تكاليف الانفاق العسكري ورصد قدرات بشرية معتبرة للحيلولة دون استهداف العمق الجزائري خصوصا بعد تمدد تنظيم الدولة الإسلامية إلى منطقة شمال أفريقيا ومبايعة عدة تنظيمات محلية لها ،حيث يلاحظ تزايد مضطرد في الميزانية المخصصة للجيش منذ بداية الأزمة في ليبيا ففي سنة 2011 قُدِّرت بـ 6.8 مليار دولار ،لترتفع إلى 9.6 مليار دولار في عام 2012 لتقدر بـ 11 مليار دولار سنة 2013 ،لتصبح الأعلى مقارنة مع باقي الطاعات بقيمة 20 مليار دولار في عام 2014 ،لتستقر في حدود 15 مليار دولار في عام 2015[2] فهشاشة الوضع الأمني في المنطقة وما جاورها مما يُشكل عبء اقتصادي على الجزائر خصوصا مع تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية ،وذكرت عدة مصادر امنية وإعلامية هل يمكن أن يتمسك صناع السياسة الخارجية الجزائرية بعقيدتهم عدم التدخلية في القضايا الخارجية في ظل توسع الجماعات السلفية الجهادية على ليبيا والسعي للسيطرة على تونس ؟،وهل تبقى الجزائر متمسكة بعدم تدخليتها في حالة وجود تهديدات تستهدف شريان

[1] -كامل عبد الله ،**تمثل النزاعات الإثنية والمذهبية تشكل تحديا جديا لاستقرار الجزائر** ،من الموقع: http://aawsat.com تاريخ الاطلاع :2016/26:01 ،على الساعة :18:03.

[2] -محمد سنوسي ،"**البعد الأمني للسياسة الخارجية الجزائرية باتجاه دول الربيع العربي منذ 2011** "،من الموقع: http://algpress.com/article-12688.htm ،تاريخ الاطلاع: :2016/01/13 ،على الساعة :22:31 .

الاقتصاد الجزائري المنشآت النفطية على غرار هجوم 16 جانفي 2013 على قاعدة الحياة في **تيقنتورين** بعين أمناس في الصحراء الجزائرية بالإضافة إلى سعي أطراف إقليمية لترتيب الأوضاع في المنطقة على غرار قطر والإمارات.[1]

ولأن المصائب تأتي تباعا فقد حذّر مجموعة من الخبراء من تداعيات الأزمة الليبية وما ينجر عنها على منطقة الساحل مما يجعل الجزائر بين ناريين ؛نار فشل أو انهيار الدولة في ليبيا ونار تبعاته على مالي هي الأخرى ،وترافق كل هذا بالحراك في الداخل الجزائري خصوصا أحداث غرداية وهو ما يعتبر تهديدا كيان الدولة الجزائرية وأمنها.[2]

وبالتالي ففشل الدولة في ليبيا تزيد ما احتمالية التواجد العسكري في المنطقة ويزيد من انكشافيتها وقد أكدت مجموعة من التقارير عن وجود قيادات سابقة من تنظيم القاعدة وعلى رأسهم بلحاج وتمدد تنظيم الدولة الإسلامي في غرب ليبيا وهو ما يثير مخاوف القادة الجزائريين من تكرار حالة التعاون الأميكو-إسلامي ضد الاتحاد السوقيتي في نهاية سبعينيات القرن الماضي بعد تحولهم للعدو رقم واحد.[3]

---

[1]-نسيم لكحل ،**"القصة الكاملة للهجوم على قاعدة عين أمناس"**،الشروق نيوز،2015/12/12،على الساعة:10:33.

[2]-جزايرس ،**"خبراء عسكريون يحذرون من الجزائر تداعيات الأزمة الليبية على الساحل الأفريقي"**،2015/10/05.

[3]-نبيل بويبية ،**المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص دراسات مغاربية ،جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2011/2010 ،ص 84.

بالإضافة إلى تحدي الانتشار الفوضوي للسلاح والمخيف في المنطقة لملايين قطع السلاح بكافة أنواعه منها: [1]

*صواريخ غراد.

*منظومات مضادة للطائرات نوع Sa7 graid.

*صواريخ Sa-14.

*صواريخ Malin.

*وسائط مضادة للدروع Sagger.

*Milan.

*راجمات صواريخ Br.dm2.140 .

*بازوكا RPG.

*بنادق آلية عددها مليون بندقية تشمل:Bofors.L70 ،GUN.Dish.

مما شكّل خطر حقيقي على الأمن القومي الجزائري وعلى أكثر من جبهة وعلى طول حدود تفوق 4 آلاف كلم تجمعها مع كل من ليبيا ومالي وموريتانيا ،وهو تحدي يفرض ما أسلفت الدراسة رصد وسائل وإمكانيات لوجيستيكية وعسكرية لمنع تسلل الإرهابيين وتهريب الأسلحة وتدفق ملايين المهاجرين غير الشرعيين من مناطق الصراع ،ولعل الكميات المعتبرة التي تحجزها قوات الجيش الوطني الشعبي

[1]-مروان حسين الزعبي ،"**الأسلحة الليبية و تهديد دول الجوار... في ظل التدهور الأمني الخطير**"،المركز العربي للدراسات والتوثيق المعلوماتي ،من الموقع :
http//natourcenter.info/portal/2014/09/03%D8%A7%D9%84%D8% ،تاريخ الاطلاع : 2015/12/03 ،على الساعة :17:47.

وحرس الحدود يوميا منذ بداية الأزمة الليبية دليل كافي على خطورة الوضع المهدد للأمن والاستقرار الجزائري تأكيدا لمخاوف المسؤولين الجزائريين من تداعيات التدخل الدولي والجنوح للحل العسكري يتنافى لطبيعة التعقيدات التي تتسم بها الأزمة الليبية وهو ما جاء في تصريحات المسؤولين الجزائريين عن تلك المخاوف والانشغالات والسعي لحلحلة الصراع في ليبيا من خلال الحل السلمي كحل واحد ووحيد له.[1]

وظلت فوضى السلاح تأرق صنّاع السياسة في دول الجوار فحسب المؤسسة البريطانية وأبحاث الاستخبارات ومكافحة الإرهاب ICT والمعهد الأمريكي SCT انطلقت الأسلحة الليبية نحو ستة محاور:[2]

1-باتجاه الجزائر انطلاقا من منطقة الديدار عن طريق الطوارق وعناصر من حركة التوحيد والجهاد.

2-نحو النيجر وشمال مالي عبر نقطة سبها الحدودية التي تحوي أكبر مستودعات السلاح في ليبيا.

3-إلى تونس عبر المعبر الحدودي في منطقة جربا بين البلدين يُحوّل إلى الداخل التونسي وإلى الجزائر أي منطقة الذهبية وآزرو من منطقة الجبل الغربي ومنطقة سجادو وغريان والزنتان حيث تتركز مستودعات أسلحة متطورة وبكميات كبيرة تهرب إلى عدة دول إما بدوافع تجارية أو أيديولوجية.

---

[1]- نبيل بوبيبة ،مرجع سابق ،ص 85.
[2]-مروان حسين الزعبي ،مرجع سابق.

4-إلى مصر عبر طريق طبرق ودرنا إلى السلوم ومرسى مطروح إلى الداخل المصري.

5-من كفرة إلى دارفور في السودان وإلى سيناء.

6-إلى شمال نيجيريا عبر النيجر ودلتا النيجر.

والوثيقة أدناه توضح أبرز مسالك تهريب الأسلحة انطلاقا من الأراضي الليبية:

المطلب الثاني :تداعيات فشل الدولة الليبية على الساحل الأفريقي.

وصلت ارتدادات فشل الدولة في ليبيا إلى المنطقة الساحل بحكم القرب الجغرافي والامتداد العرقي والإثني ،فسقوط نظام القذافي حرّك مشاعر الحماس في الساحل للحذو نحو نهج الثورات العربية في منطقة شمال افريقيا وأولى تلك الارتدادات كانت في دولة مالي التي عانت من مشاكل داخلية خصوصا في الشمال ،التي تطورت بسرعة كبيرة وهددت كيان الدولة المالية من خلال سعي حركة الأزواد في كيان مستقل عن باماكو وأن القذافي كانت له اليد الطولى في حيثيات مشكلة مالي والطوارق فحتما سوف يكون لغيابه تأثير على الساحة المالية خصوصا بدرجة أقل من النيجر وتشاد إلى غاية نيجيريا وكافة منطقة الساحة ،تَعرف دولة ما بعد الاستعمار في القارة الأفريقية صراعات غلب عليها الطابع الاثني ومنطقة الساحل الأفريقي لم تكن بمنء هذه الصراعات ،وعلى رأسها صراع الطوارق مع السلطة المركزية في باماكو ،والتي كانت بدايتها في ستينيات القرن الماضي لتطفو على

السطح من جديد في تسعينيات القرن ذاته قيادة **أياد آغ غالي** الذي أسس **الجبهة الشعبية لتحرير آزواد** وتوالت التمردات غير أن جهود قوى إقليمية كانت تسرع لاجلاس أطراف الصراع على طاولة المفاوضات التي غالبا ما تكلل بالتوقيع على اتفاق.[1] لكن تداعيات انهيار نظام القذافي في ليبيا وفشل خلفه في حلحلة المشاكل الداخلية المتمخضة عن ثورة 17 فبراير من اخلاء الساحة الليبية من السلاح والعجز عن قيادة المرحلة الانتقالية ألقى بضلاله على الساحل والذي كان القذافي لاعبا مهما في مسرحه منذ سبعينيات القرن العشرين ،غير أن تعزيز الارتباطية بين الحركات الانفصالية وليبيا معمر القذافي برز عام 2006 م حيث عمد هذا الأخير إلى دمج العناصر الممانعة لاتفاق جوان 2006 م القاضي برفع وتيرة البرامج التنموية في شمال مالي وعلى رأسهم العقيد **محمد آغ** الذي أصبح فيما بعد أحد أبرز قيادات كتائب القذافي والذي ساهم بشكل فعاّل في تهريب السلاح نحو شمال مالي إلى حليفه الاستراتيجي **إبراهيم آغ باهنغا** في ظل توحد **الحركة الوطنية للآزواد** مع **الحركة الوطنية للتحرير**[2]. وهو ما جعلهم يفتحون باب المواجهة من حكومة باماكو من جديد ،ففي الثامن عشر جانفي 2012 م شنت قوات الطوارق هجوما على عدد من المدن وهي **مناكا** المتاخمة للحدود النيجرية ،و**تسالت** على

[1]-عبد الله ماما دوباه ،**آفاق الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي** ،مركز الجزيرة للدراسات ،29 أوت 2012،ص 03.

[2]-الحاج ولد إبراهيم ،**"أزمة شمال مالي... انفجار الداخل و تداعيات الإقليم"**،مركز الجزيرة للدراسات ،12 فبراير 2012 ص 04.

الحدود مع الجزائر التابعين لمحافظتي **كيدال** و**غاو**[1] ،وكانت على درجة عالية من التسلح عقب تهريب الأسلحة الليبية إليها والقدرة القتالية لها من جراء انخراطها في كتائب القذافي وعلى رأسها اللواء 32 تحت قيادة خميس القذافي ،حيث وجدت الجيش المالي مهلهل من ناحية القدرات البشرية واللوجستيكية فسارعت إلى السيطرة على كبريات المدن الشمالية بإسناد من المجموعات الجهادية في المنطقة ،ليُعلنوا تأسيس الكيان الآزوادي في أفريل 2012 م واتخاذ من مدينة **غاو** عاصمة لهم والاحتكام بالشريعة الإسلامية وشكّلوا مجلس انتقالي مكوّن من 28 عضوا أوكلت له مهمة التسيير تحت قيادة **بلال آغ الشريف** وضم أيضا **آغ ناجم** الناشط السابق في كتائب القذافي كوزير للدفاع حيث سيطرة على ما يزيد عن 66% من الأراضي المالية[2]،والخريطتين التاليتين توضحان انتشار مختلف التنظيمات المسلحة والمناطق التي سيطرت عليها حركة المسلحة الآزوادية في مالي:

[1]-ميلاد الحارثي ،"دولة مالي بين الديمقراطية و خيارات الانفصال والتدويل أو الإعلان عن دولة الطوارق ،المجلة الأفريقية للعلوم السياسية ،2012 http://bchaib.net/mas/index.php?option=com content&view=article&id=31%3a-r-&catid=12%3a2010-12-09-22-56-15&itemid=10 تاريخ الاطلاع : 2016/02/12 ،على الساعة :23:05.

[2]- عبد الله ماما دوباه ،المرجع السابق.ص 07.

المصدر :www.aljazzera.net،(2016/02/12).

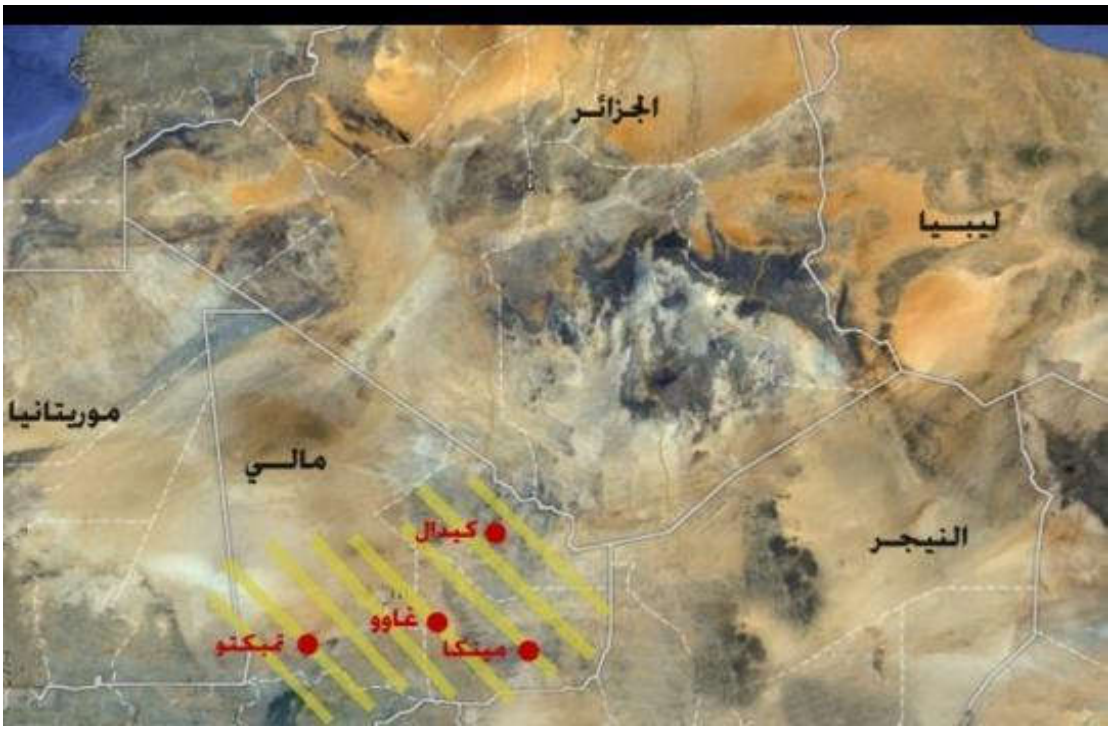

المناطق التي سيطرت عليها حركة المسلحة الأزوادية ،نفس المصدر.

غير أنه ما انقضاء ثلاثة أشهر عن هذا الإعلان برز فاعل قديم جديد سيّطر على الوضع وهو المجموعات الجهادية من أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد أذرع القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي التي تسيّدت المنطقة المستقلة[1] ،وتزامن هذا مع الانقلاب العسكري الذي قاده الرائد **آمادو هيا سانوجو** ضد الرئيس **آمادو توماني توري** في 22 مارس 2012 م الذي قوبل برفض من قبل الأسرة الدولية فرضت على إثره مجموعة الإكواس عقوبات على الانقلابيين ،حيث حذّر مجموعة من الخبراء من تداعيات الانقلاب الكارثية على الأمن والاستقرار الإقليميين في منطقة الساحل الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا.

[1]-محمد سعيد اقشاط ،**الطوارق عرب الصحراء الكبرى** ،مركز الدراسات شؤون الصحراء ،ط 2،1989 ،ص 123.
[2]-سيدي أحمد ولد أحمد سالم ،"**أزمة شمال مالي ...والاحتمالات المفتوحة** "،مركز الجزيرة للدراسات ،20 ديسمبر 2012 ص 02.

حيث تمكنت التنظيمات الإرهابية الناشطة في المنطقة من الكميات الكبيرة من الأسلحة المهربة عبر الحدود من ليبيا بعد فتح مخازن الأسلحة في ليبيا واستغلال الوضعية الأمنية الهشة في سائر المنطقة.[1]

أمام هذه التطورات سارعت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لبحث هذه التطورات فتبنى مجلس الأمن القرار رقم 2071 المحدد لشكل التدخل الدولي في الأزمة المالية ثم رسمت مجموعة الايكواس تحت اشراف مجلس الأمن الأفريقي التابع للاتحاد الافريقي خطة للتدخل في شمال مالي ،غير أن التدخل المفاجئ للقوات الفرنسية تتابع مع الدعم الدولي لها دفاعا عن مصالحها وبالتالي تبخر حلم بناء الدولة القومية الطوارقية وتحول الشمال المالي إلى قاعدة صلبة تؤوي المجموعات الإسلامية المتطرفة.[2]

كل هذه التطورات الميدانية شكّلت تهديد حقيقي دول المنطقة ورهنت مصير الأمن الإقليمي وفتحت الباب أمام نشاط عصابات الجريمة المنظمة والإرهاب في هذه الدولة المترامية الأطراف وما جاورها ،مما جعل من الصعوبة بمكان التحكم في حركة هذه الجماعات التي وجدت ملاذ آمن ،بالإضافة تحول المنطقة إلى ساحة

1-مروان حسن الزعبي ،"**الأسلحة الليبية و تهديد دول الجوار ...في ظل التدهور الأمني الخطير** "،المركز العربي للدراسات والتوثيق المعلوماتي ،من الموقع :
http://natourcenter.info/portal/2014/09/03/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8 ،تاريخ الاطلاع:2015/10/04 ،على الساعة :22:04.

2-الحافظ النويني ،**أزمة الدولة ما بعد الاستعمار في أفريقيا :حالة الدولة الفاشلة (نموذج مالي)** ،المستقبل العربي ص ص،65 -67. من الموقع :www.caus.org.lb/PDF ،تاريخ الاطلاع:2016/01/16 ،على الساعة : 17:51.

تنافس دولي بين عدة فواعل دولية وفي مقدمته الفاعل التقليدي في المنطقة فرنسا وقوى أخرى تسعى لإيجاد مرتكز لها من المنطقة في ظل احتدام الصراع بين القوى الكبرى والصاعدة على الموارد المحاجِّجَة بمكافحة الإرهاب.

المطلب الثالث :آثار فشل الدولة في ليبيا على شمال المتوسط.

طالت تداعيات انهيار مختلف المؤسسات في ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011 إلى يومنا هذا الضفة الشمالية من المتوسط ،والتي كانت تعاني من مشكلة الهجرة غير الشرعية من جنوب الضفة المتوسطية قبل الثورات في منطقة شمال أفريقيا وتزايدت في العقد الأخير من القرن المنصرم في ظل تشبعها من استقبال عدد أكبر من المهاجرين مقارنة بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ،بل أضحت الظاهرة تثير الكثير من الجدل لما لها من تبعات على أكثر من صعيد خصوصا في جانبها الأمني في ظل الارتباطية بين الإرهاب والمهاجرين غير الشرعيين ظلت تأرق صانع القرار في الاتحاد الأوروبي باعتبارها مصدر تهديد للأمن الأوروبي حيث تم اتخاذ جملة من التدابير أغلبها أمنية بعد التقنين الجديد للهجرة العام 1995 م خصوصا في حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال التعاون بين ضفتي المتوسط وزادت خطورتها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م.

وعند الحديث عن الهجرة غير الشرعية عبر السواحل الليبية فقد استطاع القذافي الحد من أعداد المهاجرين غير الشرعيين وتناقصت بوتيرة متسارعة حتى وصلت

إلى 234 مهاجرا غير شرعي عام 2010 م ،نظرا للنفوذ الذي كان يتمتع به القذافي في القارة السمراء خصوصا في دول الساحل والقرن الأفريقيين اللتان تعتبران من أهم مصادر تصدير المهاجرين غير الشرعيين إلى منطقة شمال أفريقيا ودول المغرب العربي كنقطة عبور إلى أوروبا ،بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من قبل الدول الأوروبية لليبيا للحد منها خصوصا من قبل إيطاليا وبالتالي ظل يشكل حزام أمن للحيلولة دون تدفق المهاجرين غير الشرعيين نحو القارة العجوز[1]،وبعد مرور الخمس سنوات عن سقوط النظام القذافي أبانت عن تفاقم الفوضى والانفلات الأمني مما جعل ليبيا الوجهة المفضلة للمهاجرين غير الشرعيين باتجاه أوروبا انطلاقا من السواحل الليبية ،نظرا لما يرافقها من تبعات واحتمال تسلل إرهابيين بين المهاجرين حيث يرى الاتحاد الأوروبي في الهجرة غير الشرعية تشكل تهديدا لأمنه القومي من عدّة نواحي أهمها:[2]

-الاخلال النسيج الاجتماعي في حال السماح لتدفق ملايين المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا ،وتهديد السكان الأصليين على المدى المتوسط والبعيد في حال استمراريته بنفس الوتيرة.

---

[1]-الحسين الشيخ العلوي ،"**الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا... معاناة إنسانية برسم التسعير**"،مركز الجزيرة للدراسات 14 ماي 2015 ،ص 02.

[2]-ناجي عبد النور ،"**الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط : ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي** ،ص 120 121، 122.

–تهديد الأمن بمفهومه الصلب كون شريحة من المهاجرين غير الشرعيين تحمل أفكار متشددة وتؤمن بالعمل المسلح ضد الدول الأوروبية وتقوم بأعمال عدائية كرد فعل على سياسات الاتحاد الأوروبي التدخلية في بعض النزاعات المسلحة في أوطانهم الأصلية أو السياسات الإقصالية في أوروبا حيال هذه الفئة.

–تشكيل أعباء اقتصادية إضافية على دول الاتحاد الأوروبي التي تعاني من أزمة اقتصادية بالإضافة إلى المساهمة في خلخلة سوق العمل رغم توفير يد عاملة رخيصة فإنها تشكل منافسا للأيدي العاملة المحلية إلا أنها تسارعت وتيرتها مع بدايات ثورات الربيع العربي فكانت الانطلاقة الأولى من تونس وحسب الأرقام الرسمية الصادرة عن وكالة حماية الحدود الأوروبية الخارجية فقد وصل عدد المهاجرين غير الشرعيين عام 2013 م الذين انطلقوا من السواحل المصرية والليبية إلى إيطاليا ومالطا 31 ألف شخص ،ومن السواحل المغربية والجزائرية والتونسية إلى إسبانيا وإيطاليا 4 آلاف شخص.[1]

فنظرا للرد القاسي من قبل نظام القذافي ضد المدن الثائرة خلال سبعة أشهر ارتفع حجم التدفق البشري من ليبيا عبر البحر ،وشمل إضافة إلى الموطنين الليبيين مهاجرين أفارقة حيث قُدِّر عددهم بمليون ونصف ،ولم يتوقف هذا الشلال البشري خلال مرحلة ما بعد القذافي نظرا لعدم استتباب الأمن في الساحة الليبية استمر

[1]-RT arabic ،**الهجرة عير الشرعية في المتوسط** ، تاريخ الاطلاع :2016/10/20 ،على الساعة 22:23.

بوتيرة أكبر ،ووصل تعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى السواحل الإيطالية انطلاقا من ليبيا عام 2012 م نحو 20 ألف مهاجر ليرتفع تقريبا إلى ثلاث مرات في غضون سنة واحدة (2013 م) إلى 70 ألف ،ووصل إلى 218 آلاف العام 2014 م بحسب احصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،حيث أن 80% منهم انطلقوا من السواحل الليبية بحيث تجاوز عدد من وصلوا إلى السواحل الإيطالية ألف مهاجر في اليوم الواحد خصوصا في نهاية الربيع ومنتصف الخريف ،وقدّر عدد الغرقى بأكثر من 3.400 شخص. [1] ووصل تعداد الذين دخلوا إيطاليا وحدها عبر ليبيا أغلبهم من دول خارج شمال افريقيا خصوصا سوريا وإريتريا والصومال حيث يمثلون أزيد من 45% من جملة الواصلين إلى السواحل الإيطالية والمالطية والبقية من دول عربية ودول الساحل والصحراء نظرا لسهولة مغادرة السواحل الليبية الممتدة على مسافة 1800 كلم وامتدادات برية شاسعة تمتد لآلاف الكيلومترات في ظل غياب شبه تام لمراقبة الحدود ومرد ذلك إلى الانهيار الدولاتي في ليبيا وانشغال الفرقاء الليبيين بالتموقع في المدن الرئيسية وضعف المؤسسة الأمنية الموروثة على القذافي.

وطالبت إيطاليا في نهاية عام 2014 م من حلفائها الأوروبيين مساعدتها في عمليات البحث والإنقاذ المعروفة باسم "**ماري نورستورم** " التي قُدّرت تكلفتها تقدر بـ

[1]-**المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين** ،من الموقع:
http//www.alhura.com/content/Europe-meeting-policy-immigration-reform-/269592.html
تاريخ الاطلاع:2016/01/21 ،على الساعة : 21:55.

10 مليون دولار شهريا قوبلت بالرفض من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وتزامن هذا مع جلسة طارئة بحثت لقادة الاتحاد الاوروبي أيضا سبل تنفيذ حل عسكري بتفويض من الأمم المتحدة ومهاجمة زوارق الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من السواحل الليبية وتضمن أيضا إمكانية شن حملات جوية وبحرية على السواحل الليبية زيادة على تدخلات برية إذا لزم الأمر.[1]

وقبيل الاجتماع بأربعة أيام هدّدت ليبيا على لسان وزير خارجيتها أنها قد تسهل طريق المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا ما لم تتلقى مساعدة ودعما حقيقيا وملموسا إلى طرابلس من دول الاتحاد الأوروبي للتصدي لهذه لمشكلة.[2]

غير أن هذا الطلب رُفض من قبل الأمم المتحدة حيث جاء على لسان أمينها العام **بان كي مون** قبل نهاية أفريل 2014 م عقب الكارثة الأسوأ في تاريخ البحر المتوسط أن لا حل عسكري لأزمة الهجرة غير الشرعية ،ومن المهم تبني مقاربة دولية تأخذ بعين الاعتبار جذور المشكلة وفي سياق متصل انتقد مدير منظمة العفو الدولية بالشرق المتوسط وشمال أفريقيا **فيليب لوثر** التدخل العسكري وشدد على توفير بدائل آمنة للمهاجرين غير الشرعيين من خلال السعي لبناء المؤسسات

[1]-سياسة بوست ،**أوروبا تسعى لقصف قوارب الهجرة غير الشرعية بليبيا برا و بحرا و جوا** ،تاريخ الاطلاع : 2016/01/18 ،على الساعة :17:24.

[2]-Labya threatens EU over.Illegal Immigrants.EU.Business (02/02/2016). http:// www.eu-budiness.com/news-eu/Libya -immigration.

السياسية في ليبيا[1] وأكدت **نكوسازانا دالميني زوما** من جانبها على حل السلمي للصراع الليبي وتداعياته وأكدت على ضرورة العمل للحد من الهجرة غير الشرعية ومكافحة المهربين وتحسين الظروف للشباب الأفارقة حتى لا يضطروا لخوض مغامرات يائسة[2].

وفي تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية عن الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا بتاريخ 2015/04/21 م تطرقت فيه إلى أسباب اختيار المهاجرين غير الشرعيين ليبيا كمنصة انطلاق نحو السواحل الأوروبية بحكم القرب الجغرافي فالسواحل الليبية الممتدة على طول 2400 كلم والتي لا تفصلها سوى 300 كلم عن جزيرة **لامبيدوزا** تشهد كل عام توافد آلاف المهاجرين غير الشرعيين خصوصا من دول الساحل عبر رحلات الموت للوصول على أوروبا.[3]

وأهم مناطق تصدير المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا انطلاقا من السواحل الليبية هي[4]:

***منطقة الساحل الأفريقي** :النيجر ومالي وبوركينافاسو ونيجيريا والكاميرون.

***منطقة القرن الأفريقي** :إثيوبيا وإريتريا والصومال والسودان.

---

[1]-أحمد عمارة ،**لا حل عسكري لأزمة الهجرة غير الشرعية** ،من الموقع :
http//www.sasapost.com/author/aemara تاريخ الإطلاع : 2016/01/18 ،على الساعة:22:34.

[2]-فرانس 24 ،**"أوروبا وأفريقيا تدعمان ليبيا في مواجهة الهجرة غير الشرعية "**،تاريخ الاطلاع:2016/01/19 على الساعة :21:12.

[3]-البلاد أون لاين ،**عمليات الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا** ،من الموقع:
http//www.djazairess.com/elbilad/236402 تاريخ الإطلاع 2016/01/:19 ،على الساعة :113:01

[4]- الحسين الشيخ العلوي ،مرجع سابق ،ص 04.

بالإضافة إلى منطقة شمال أفريقيا خصوصا دول المغرب العربي التي تعد دول عبور وتصدير في الآن ذاته.

المصدر: www.BBC ARAB.COM ،(2016/01/19).

وأكد تقرير لشبكة **عربي BBC** أن تدفق المهاجرين غير الشرعيين على ليبيا من دول أفريقيا أو دول الشرق الأوسط مما جعلها منقطة استقطاب محورية الاكبر لملايين المهاجرين غير الشرعيين منذ الحرب العالمية الثانية ،وأرجع التقرير أن أسباب تدفق هذا الكم الهائل من البشر إلى جملة من الأسباب على رأسها الفوضى العارمة التي يشهدها الداخل الليبي وعجز الفرقاء الليبيين في تشكيل حكومة مركزية

قوية منذ ما يزيد عن خمسة سنوات وظهور مئات الميليشيات المتصارعة على السلطة وازدهار تجارة التهريب البشر بأرباح تتجاوز الملايين سنويا.[1]

وقد أعلنت المنظمة الدولية للهجرة مقتل أكثر من 1750 مهاجرا في البحر المتوسط منذ مطلع هذا العام وهو رقم تضاعف 30 مرة من حصيلة الفترة نفسها من سنة 2014[2] ،وفي اجتماع لـ 44 دولة في القمة الثانية لرؤساء برلمانات الاتحاد من أجل المتوسط بالمغرب تحت شعار الهجرة ،اللجوء وحقوق الانسان في المنطقة الاورومتوسطية ،حيث أشار إلى المشاكل الكبيرة التي تشهدها دول الاتحاد الأوروبي الجنوبية بسبب تدفق المهاجرين غير الشرعيين خصوصا إيطاليا التي يصلها حوالي 500 مهاجر غير شرعي يوميا. ووصفت المفوضية الأوروبية لشؤون اللاجئين أن البحر الأبيض المتوسط بات الطريق الأخطر في العالم ،حيث ارتفعت نسبة الذين قضوا فيه بمعدل غرق شخص كل أربع ساعات بحسب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الانسان والهجرة ،كما حدث تطور بخصوص الفئة المُهاجِرة حيث شملت أسرا وقصرا وعجائز بعدما كانت في السابق تقتصر على الشباب الطامح لمستقبل أفضل في الضفة الأخرى.[3]

---

[1] عربي BBC ،**الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا** ،2015/12/11.

[2] -منظمة الهجرة الدولية ،من الموقع: http://www.iom.int/news/joint-statement-mediterranean-crossings تاريخ الاطلاع :2016/01/20 ،على الساعة :23:01.

[3] -**الهجرة السرية ... و البحر المتوسط الطريق الأخطر في العالم** ،مركز الدراسات الاستراتيجية و الدبلوماسية ،من الموقع: http//www.csdo.content/uploads/2015/05/1886_tun3.ngp. ،تاريخ الاطلاع :2016/01/27 على الساعة :23:22.

فانهيار مؤسسات الدولة الليبية وسيطرة الميليشيات وتلازم الإنكشافية للمنطقة الساحلية الصحراوية نتيجة الأزمات الاقتصادية المتتالية والصراعات المسلحة التي تمخض عنها هروب آلاف المدنيين من بؤر التوترات كل هذا أدى إلى تسارع وتيرة الهجرة غير الشرعية من مناطق الساحل والصحراء إلى منطقة شمال أفريقيا ثم نحو أوروبا ،وما ساعد على ذلك هو الفلتان الأمني في ليبيا مما بات يشكل تهديدا للأمن القومي الأوروبي نظرا لأمكانية انخراط المهاجرين غير الشرعيين في جماعات الجريمة والإرهاب وإتخاذها طريقا للكسب السريع[1] ،ففي تصريح لفرانسوا هولاند على قناة كنال +Canel قال فيه " يجب أن يعلم تجار الهجرة غير الشرعية أننا أمام إرهاب حقيقي.[2]

بالإضافة إلى مشكلة الاندماج للمهاجرين غيرالشرعيين خصوصا في ظل ظروف إقامتهم وفقدانهم للتغطية الاجتماعية مما صعّب انماجهم في المجتمعات الأوروبية خصوصا ذوي الأصول العربية والإسلامية الذي تقطنون في اطراف المدن وفي ضواحي مستلقة مما زاد من الفجوة مع المجتمع وخلق ثقافة مستقلة وموازية تزامن هذا مع الحملة العالمية ضد الإرهاب وما صاخبها من دعايات إسلامية من شكل تهديدا للنسيج الاجتماعي الأوروبي.

---

[1]-شوادرة رضا ،**"إشكالية هندسة أمن مشترك في منطقة الساحل الأفريقي"**،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011/2010 ص 107-109.

[2]- **الهجرة السرية... و البحر المتوسط الطريق الأخطر في العالم** ،المرجع السابق.

فالهجرة غير الشرعية ولّدت انشغالا أمنيا "الأمن الثقافي" أو "الأمن الهوياتي" للدول الأوروبية.[1]

السنة	عدد القتلى
2011	1.500
2012	500
2013	600
2014	3.279
2015	1727 ،1200 منهم في10 أيام

المصدر:ضحايا قوات الموت وفقا تقارير [2]المفوضية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتصرف من الطالب.

التاريخ	حوادث الغرق
06 ماي 2011	غرق قارب على ظهره 600 مهاجر قبالة الساحل الليبي.
10 جوان 2012	غرق 54 شخصا جراء عّطل زورق مطاطي بين ليبيا وجزيرة لامبيدوزا قبالة السواحل الإيطالية.

[1]-ختو فايزة ،**"البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورومغاربية 1995-2010** "،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص الدراسات الاستراتيجية والأمنية ،جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2011/2010 ،ص 113-115.

[2]-الأمم المتحدة:حقوق الانسان،مكتب المفوض السامي،من الموقع:http://www.ohchc.org/coumtries تاريخ الاطلاع :2016/02/28 ،على الساعة :14:01.

10 أوت 2013	**غرق 06 أشخاص ،وإنقاذ 94 قبالة شاطئ كاتانيا.**
03 أكتوبر 2013	**مقتل 366 شخصا يعد غرق سفينة قبالة جزيرة لامبيدوزا**
10 فبراير 2014	**غرق 500 مهاجر بعد اصطدام قاربيهم قبالة مالطة.**
14 سبتمبر 2014	**غرق قارب يحمل 250 مهاجرا قبالة الساحل الليبي انقذت البحرية الليبية 26 شخصا فيما غرق 224 شخصا.**

المصدر: أهم حوادث غرق المهاجرين غير الشرعيين الذين انطلقوا من السواحل الليبية من إعداد الطالب.

بالإضافة إلى المساهمة في تغيير موازين القوى في المنطقة من قبل قوى إقليمية ودولية حيث سعت عدة أقطار عربية وإسلامية من خلال المحتوى الأيديولوجي الإسلامي الصاعد إلى ربط ليبيا به،وعلى الصعيد العالمي حاولت الولايات المتحدة إلى القطبية الأحادية ،و تشكيل نظام إقليمي جديد يحفظ مصالحها بعد بداية التراجع لصالح قوة دولية أخرى (الاتحاد الأوروبي ،اليابان ،مجموعة بريكس). [1]

[1]-الجبوري مصلح خضر،**"جذور الاستبداد والربيع العربي"**،الأردن:الأكاديميون للنشر والتوزيع ،ط 1،2014 ،ص 206.

الفصل الثالث

سعت عدة فواعل إقليمية منها ودولية إلى إيجاد آليات متعددة لتلافي الانهيار المؤسساتي أو بالأحرى تعدد المؤسسات التي تعتبر نفسها الممثل الوحيد للشعب والدولة الليبية من خلال عدّة طرق تبعا لتلك الفواعل ،ودرجة التهديد والمناوئين له ثم الأطراف التي قادت ليبيا ما بعد القذافي من التوصل إلى صيغة تمكن من إعادة بناء الدولة الليبية ومؤسسات سياسية وأمنية قادرة على احتكار الاستخدام الشرعي للقوة ،حيث فضّلت مجموعة من الفواعل الجنوح إلى الخيارات السلمية لحلحة التي انجرّت على فشل نظام القذافي الصراع الليبي في حين أبت مجموعة أخرى الميل للخيار العسكري لدرء تهديدات الأمن الإقليمي والقومي،ونظرا لانتماء ليبيا لعدة أطر إقليمية من الأفريقية والعربية إلى المتوسطية فحتما سوف يدلي كل منها بدلوه في مختلف مسارات التي تحدث داخل الساحة الليبية مما عقّد الأمور،وحال دون تسوية سريعة لتلك المعضلة في قلب شمال أفريقيا انطلاقا من المصالح والتهديدات لتلك الفواعل والتي تتعارض في أغلب الأحيان ،وهو ما عالجه هذا الفصل من خلال التطرق إلى جملة الأساليب والاستراتيجيات لمحاصرة نواتج الفشل الدولاتي في ليبيا على أكثر من مستوى ؛على مستوى الإقليمي الذي شمل جهود الاتحاد الأفريقي في التوصل إلى حل تعيد ليبيا إلى السِكَّة ،إضافة إلى خيارات جامعة الدول العربية لحل الملف الليبي التي لعبت دورا هاما في القضاء على نظام القذافي ونواتجه.

إضافة إلى الآليات المُتّخذة من قِبَل الفواعل الدولية على مستوى الاتحاد الأوروبي الذي تحرّك بدافع المصالح والتهديدات بفقدانها ،وكذا الولايات المتحدة الأمريكية التي اغتنمت الفرصة لتعزيز مكانتها في منطقة شمال أفريقيا ،جهود الأمم المتحدة لحلحلة الملف الليبي.

المبحث الأول :الاستراتيجيات المعتمدة على المستوى الإقليمي.

تباينت ردود الأفعال للفواعل الإقليمية حيال من يجري على الساحة الليبية انطلاقا من التطورات التي حدثت وتحدث في ليبيا بين الوقوف إلى جانب أحد طرفي الصراع الليبي وبالتالي الدخول كطرف فيه ،وبين السعي إلى التوفيق بين طرفي الصراع هذا ما ولّد انقساما على المستوى الإقليمي سواء في دائرة الإقليمية الأفريقية أو على مستوى الفضاء العربي اتخذ من ليبيا ساحة لحرب باردة إقليمية بين مؤيدي موجات ما سمي بالربيع العربي ومباركة صعود التيار الإسلامي خصوصا الإخواني منه،ومعارض لتلك التحولات خشية تمدُّدها إلى داخلها وتهديد أنظمتها،وتصفية حسابات شخصية أو سياسية مع نظام القذافي الذي خلق عدد من الأعداء في أكثر من دولة على الساحة إقليمية ،وهو ما انْعكس حتما على مُخرجات وآليات حلحلة الملف الليبي في قبل هذه الفواعل ،وهذا ما دُرِج بين دفات هذا المبحث أكثر من صعيد حيث طَرَق المطلب الأول منه باب الآليات الأفريقية الساعية لإيجاد مخرجات تتلاءم وحجم المشكلة ،وتفعيل الذاكرة الأفريقية للحيلولة دون تكرار الآليات السابقة في مختلف النزاعات التي شهدتها القارة الأفريقية ،في حين تضمن المطلب الثاني الخيارات التي انتهجتها جامعة الدول العربية حيال أحد أجزاء الجسم العربي.

المطلب الأول:على مستوى الاتحاد الأفريقي.

كان موقف الاتحاد الافريقي عشية انطلاق الاحتجاجات الشعبية في 17 فبراير 2011 وردّة فعل نظام القذافي عليها مُتحفِّظا ورافضا لأي حل عسكري في ليبيا وسعى إلى ايجاد حلول سلمية عبر سلسلة من الاجتماعات واللقاءات بين القادة الأفارقة ،فخلال اجتماع مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي رقم 261 بتاريخ 23 فيفري 2011 بأديس بابا عبّر عن قلقه البالغ إزاء الاستخدام المفرط للقوة ،وشدّد على ضرورة بذل كافة الجهود للحيلولة دون المزيد من إراقة الدماء ،ودعوة السلطات الليبية في عدم ادخار أي جهد لحماية شعبها

والعمل الجماعي قصد إيجاد سبل تسوية سياسية تستجيب لتطلعات الشعب الليبي والحث على ضرورة احترامها.[1]

بالإضافة إلى بيان اللجنة الخاصة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي حول ليبيا المنبثقة عن الدورة 265 بتاريخ 10 مارس 2011 م لمجلس السلم والأمن الإفريقي التي احتضنتها العاصمة الموريتانية **نواكشوط** التي دعت إلى ضرورة العمل الفعّال تحت مضلّة الاتحاد الافريقي وبالتشاور مع مختلف الفواعل الدولية والإقليمية لتلافي ما يجري على الساحة الليبية ،ونادى بالوقف الفوري لكافة الأعمال العدائية وتسهيل الحكومة الليبية لوصول المساعدات الإنسانية لمستحقيها ،كما شدّد على وجوب توفير الحماية للرعايا الأجانب المقيمين في ليبيا والإسراع في تبني إصلاحات من شأنها تقويض الأزمة الليبية ،حيث طرح خارطة طريق لحل الأزمة الليبية عبر تشكيل لجنة خماسية تضم كلا من موريتانيا وجنوب أفريقيا ،ومالي ،والكونغو وأوغندا التي نادت بالوقف الفوري للعنف ،وفتح مجال الحوار ليُؤسس لمرحلة انتقالية تستجيب لتطلعات الشعب الليبي.[2]

كما عبّر أعضاء اللجنة الخاصة عن أسفهم لعدم القدرة من التوجه إلى ليبيا في 20 مارس 1011 بهدف أجراء مقابلة مع أطراف الأزمة الليبية ،حيث طالبت اللجنة بترخيص تحت سقف قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1973 لإجراء تلك المقابلة غير أن الأمم المتحدة التي رفضت هذا الطلب بحجة تردي الأوضاع الأمنية وناشدوا كافة أطراف الأزمة بالوقف الكامل الأعمال العدائية التي من شأنها وقف التصعيد في أسع وقت.[3]

وأكد المجلس السلم والأمن الأفريقي خلال اجتماعه على المستوى الوزاري بتاريخ 25 مارس 2011 مجددا على شرعية تطلعات الشعب الليبي ،مُشدِّدا على ضرورة تحقيقها بطرق سلمية مبرزا أهمية خارطة الطريق للاتحاد الأفريقي لتسوية الأزمة الليبية ،وأشاد

---

[1]-COMMUNIQUE OF 'THE 261ST MEETING OF'THE PEACE AND SECURITY COUNCIL ,23/02/2011. (08/02/2016).

[2]-**"الاتحاد الأفريقي يدعو إلى انهاء الأزمة الليبية بالحوار"**،أخبار مصر ،من الموقع: http://www.news.egypt.com.p.1 ،تاريخ الاطلاع : 2015/04/10 ،هلى الساعة 10:29.

[3]-**"اختتام الاجتماع الأول للجنة الخاصة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي حول ليبيا "**،الوكالة الموريتانية للأنباء من الموقع:http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الاطلاع:2016/04/10،على الساعة:11:01.

باستجابة القذافي لاسيما فيما يتعلق بوقف إطلاق النار والدفع بآليات تُمكِّن من بلورة حل سلمي وأبرز المجلس النشاطات المكثفة التي قامت بها اللجنة الخاصة مع كل من الحكومة الليبية وأعضاء المجلس الوطني الانتقالي ،ودعا إلى ضرورة إيجاد مناخ لعقد مفاوضات بدون شروط مسبقة.[1]

غير أن استقرار رأي الفواعل الكبرى وبعض الفواعل الإقليمية في نهج الآلية العسكرية حالت دون تطبيق وتجسيد تلك الآليات المتبناة على المستوى الأفريقي التي أدّت إلى تعدي التفويض الأممي لحماية المدنيين إلى اسقاط نظام القذافي ،وقد أعّرب الاتحاد الأفريقي عن خيبة أمله إزاء التهميش الذي تتعرض له القارة الأفريقية خصوصا وأن الصراع يدور في أحد أجزائها ،حيث دعت إلى إمكانية تفعيل الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة وإعطاء دور محوري للفواعل الإقليمية في حل الصراعاتها ،وأكّد مجدّدا على مُخرجات اجتماع القاهرة في 30 ماي 2011 بين ممثلي الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ،وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي بهدف مناقشة مختلف الحلول الكفيلة بوضع حد للأزمة الليبية.[2] وواصل الاتحاد الأفريقي جهوده الرامية إلى إيجاد تسوية عاجلة للمأزق الليبي ،حيث عقد هذا الأخير الاجتماع رقم 281 لمجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي بتاريخ 06 جوان 2011 ناقش الترتيبات الجارية لعقد اجتماع مجلس الأمن للأمم المتحدة في منتصف جوان 2011 بمشاركة وفد من اللجنة الخاصة المتعلقة بليبيا،وضرورة بذل المزيد من الجهود في إطار خارطة الطريق الأفريقية ،وعبّر عن التطورات الجارية في ليبيا.[3]

وبعد سقوط القذافي ومُبَاشَرة النخبة الجديدة في المرحلة الانتقالية رحّب الاتحاد الأفريقي بتلك الخطوة ،وعبّر عن أمله في عودة ليبيا إلى حالة الاستقرار والبناء المؤسساتي ،وأكد التزامه بتقديم الدعم اللازم حتى يكتمل مسار تلك المرحلة. وظل الاتحاد الأفريقي يُرجِّحُ كفّة الآليات السلمية كآلية وحيدة لحل الملف الليبي من خلال دعوة كافة

---

[1]-**"تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطته وعن وضع السلم والأمن في أفريقيا"**،30 جوان-01 جويلية 2011 ،**ص** 15

[2]-**تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطة ،وعن وضع السلم و الأمن في أفريقيا"**،الاتحاد الأفريقي ،ملابو ،غينيا الاستوائية ،30 جوان -01 جويلية 2011 ،الدورة السابعة عشر،ص 17.

[3]-**"تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطة ،وعن وضع السلم و الأمن في أفريقيا"**،مرجع سابق ،ص 18.

الفواعل على الأرض الليبية باتخاذ الخطوات التي من شأنها المساهمة في نضج العملية الانتقالية في الاجتماع الثالث عشر للجنة السلم والأمن المنعقدة في **لوساكا بزامبيا** في 6-7 نوفمبر 2013 م ،كما وُجِّهت الدعوة للكوميسا للقيام بتوجيه الدعوة إلى الفواعل الليبية من أجل بذل جهود قصد استكمال مسار المرحلة الانتقالية والعمل على استتباب الأمن ورسم خطة لحل الميليشيات المسلحة وبناء جيش وطني وصياغة دستور جديد ،وتكليف لجنة الحكماء بالكوميسا بتدعيم جهود المصالحة الليبية وتنظيم انتخابات ناجحة في 2014 م.[1]

إلا أن التطورات السياسية والأمنية في الداخل الليبي بعد ثاني انتخابات تشريعية في ليبيا بعد الثورة وقيام اللواء المتقاعد خيفة حفتر بإطلاق عملية الكرامة ،وإطلاق مناوئيه لعملية فجر ليبيا التي ولّدت انقساما في الساحة الليبية وحرب شاملة تَدَخَّلَت فيها بعض الفواعل الأفريقية وساندت أحد طرفي الصراع على حساب الأخر وهو تمخّض عنه انقسام في الموفق الأفريقي حيال هذا التصعيد.

فكانت مواقف دول الساحل الأفريقي(موريتانيا ،مالي ،النيجر ،تشاد بوركينافاسو) أكثر وضوحا حيال الصراع الليبي التي أيَّدت التدخل العسكري حلحلة الملف الليبي نظرا لتداعيات استمرار الفوضى في الساحة الليبية خصوصا في البعد الأمني على تلك الدول التي تعاني انكشافا أمنيا ،وعجزها على توفير مصادر الدور لمعالجة هذا الأخير فهي تفتقر إلى القدرة العسكرية والمالية التي تمكنها في التدخل أو حتى اقناع القوى الكبرى وعلى رأسها فرنسا التي باتت مُتردِّدة في حسم موقفها في التدخل ،بينما ألحّت كل من الجزائر وتونس المغرب على الحل السلمي وتُتهم السودان بدعم المتطرفين.[2] وقد أعرب مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي في اختتام دورته الـ 449 التي انعقدت بالعاصمة الاثيوبية أديس بابا التي شجبت الانفلات الأمني في ليبيا ،والتي تم من خلالها انشاء لجنتين تعالجين المسائل السياسية والأمنية تحت إشراف كل من مصر والجزائر على التوالي.[3]

---

[1]-**تقرير الاجتماع الثالث عشر للجنة السلم والأمن** ،6-7 نوفمبر 2013 ،ص ص 18-19.

[2]-**"تباين مواقف المجتمع الدولي بشأن التدخل العسكري يلقي بظلاله على ليبيا "**،العرب،العدد 9790 ،2015/01/07 ص 02.

[3]-**"الأزمة الليبية:الاتحاد الأفريقي يدعم اقتراح الجزائر الداعي إلى حل الأزمة الليبية بالطرق السياسية "**،وكالة الأنباء الجزائرية تاريخ الاطلاع :2015/12/10 ،على الساعة :19:10.

فأحد أهم الفواعل الأفريقية في الملف الليبي وهو الجارة الشرقية (مصر) والتي لها علاقة وثيقة مع أحد طرفي الصراع خصوصا بعد تولي عبد الفتاح السيسي الرئاسة في مصر واعتبار تواجد جماعة الاخوان المسلمين في السلطة في الجارة الليبية تهديدا لأمنها القومي وتزايد وتيرة للاعتداءات على العمالة المصرية بليبيا ،كما سلف الذكر ردا على سياسات السيسي حيال جماعة الاخوان وإقحام مصر في الصراع الداخلي من خلال دعم حكومة **عبد الله الثني** وبرلمان طبرق ،وكذا تدعيم خليفة حفتر في عملية الكرامة حيث ظلت التوجهات المصرية تدعِّم التدخل العسكري لحل الصراع من خلال تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب في ليبيا ،وظلت تسعى مع مختلف الفواعل الدولية الإقليمية.[1]

وخطّطت مصر إلى تجسيد فكرة محورية تكمن في تشكيل نظام سياسي في ليبيا على شاكلة النظام المصري بعد جوان 2013 ،وشكّل هذا محورا استراتيجيا في سياسة مصر اتجاه ليبيا ودعّمت العمل على وضع آلية مشركة لوقف مسار عملية فجر ليبيا كونها تهديدا للأمن القومي المصري خلال اجتماعات دول الجوار الليبي في تونس في 25 جوان 2014 م.[2]

وسعى **عبد الفتاح السيسي** بطلب صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بالتدخل الدولي في ليبيا بعد حادثة إعدام تنظيم داعش 21 مصريا ،ومنح تفويض قصد تشكيل تحالف دولي الذي قدّمته الأردن العضو غير الدائم في المجلس بالتنسيق مع مصر قصد رفع الحظر على توريد حكومة طبرق بالسلاح ،غير مجلس الأمن تبنى القرار رقم 2174 القاضي بعدم التدخل العسكري ،وتبني المجتمع الدولي رؤية بعض دول الجوار وعلى رأسها الجزائر وتونس والسودان ،حيث يطرح التدخل العسكري عدّة إشكاليات حيال شرعيته سواء بخصوص طلب أو موافقة النظام الليبي على التدخل[3]. في ظل نزاع الداخلي على الشرعية بين برلمان طبرق والمؤتمر الوطني العام إضافة إلى الوضع

---

[1]-**تطورات الأوضاع في ليبيا :أبعاد الدور المصري وتداعياته** ،بحوث ودراسات ،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،26 أكتوبر 2014 ،ص 04.

[2]-**تطورات الأوضاع في ليبيا:أبعاد الدور المصري وتداعياته** ،مرجع سابق ص 13.

[3]-ياسر زيادة ،"**تحديات السياسة الخارجية المصرية** "،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،17 جانفي 2015 ،ص 11.

الميداني المستدعي للتدخل وأي طرف تستهدفه ؟،أما بالنسبة لمبدأ التدخل دوق موافقة النظام الحاكم فهو مقترن بثلاث حالات الإبادة الجماعية ،جرائم الحرب ،جرائم ضد الإنسانية وأعمال العنف في ليبيا لم يُصنفها المجتمع الدولي بأي من الحالات السابقة ،وبخلاف ثورة 17 فبراير 2011 فالصراع منتصف 2014 م ولّد تباينا في المواقف الأفريقية قصد بلورة آليات بخصوص الملف الليبي فالجزائر وتونس والمغرب ومجموعة الايكواس رفضت التدخل كلٌ حسب مصالحه ؛فالجزائر تعارضه انطلاقا من مبادئ سياستها الخارجية التي تعتمد المقاربة المرنة والسلمية في حلحلة الصراعات انطلاقا من تجارب التدخلات السابقة خوفا من تداعياته على الجبهة الداخلية وعلى الأمن والسلم الإقليميين ،أما تونس التي لا تزال في مرحلة انتقالية تخشى من انتقام جماعة أنصار الشريعة التونسية في حال تم التدخل ،وجاء الموقف المملكة المغربية من صراع ماي 2014 الداعي لتسوية سياسية ورفض التدخل الدولي وتعبير دول أخرى عن انخداعها بعد القرار 1973 الذي تم تعديه من قبل الحلف الأطلسي وعلى رأسهم جنوب أفريقيا.[1]

وفي سياق متصل ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية السابق **بدر عبد العاطي** أن التنسيق السياسي بين مصر والجزائر في الملفات الإقليمية الهامة وعلى رأسها الملف الليبي ،وذكر مصدر دبلوماسي مصري رفيع المستوى أن هناك مساعي أوروبية لتقريب وجهات النظر بين القاهرة والجزائر فيما يتعلق بالملف الليبي في ظل تباين وجهات النظر حول سبل معالجة الصراع الليبي التي لا يرقى إلى درجة الصراع وقد سبق أن رعت إيطاليا اجتماع ثلاثيا بين وزير الخارجية الإيطالي **باولو جبنتيلوني** ونظيره المصري **سامح شكري** ووزير الشؤون المغاربية والأفريقية والجامعة العربية الجزائري **عبد القادر مساهل** قصد تقريب وجهات النظر بخصوص الصراع الليبي ودعم مقترحات المبعوث الأممي السابق برنارد ليون.[2]

---

[1]-بدر حسن شافعي،"**إشكاليات التدخل الدولي في ليبيا "،مركز الجزيرة للدراسات** ،ماي 2014 ،ص 03.

[2]-"**وزير الخارجية المصري يبحث في الجزائر التنسيق السياسي بشأن الملف الليبي "**،بوابة ليبيا الإخبارية ،من الموقع : http://libyag.com/?p=44161،تاريخ الاطلاع:2016/02/16 ،على الساعة :19:09

وبحث اجتماع لمجموعة الاتصال حول ليبيا بتاريخ 28 جانفي 2016 م بمقر الاتحاد الأفريقي بأديس بابا مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا في وقت يمر به المسار السياسي بوتيرة بطيئة وتمدد تنظيم داعش بوتيرة أسرع ،حيث أعرب المبعوث الأممي إلى ليبيا **مارتن كوبلر** عن القلق الشديد الذي ينتاب أعضاء مجلس الأمن الدولي وشدّد على ضرورة أن يلعب الاتحاد الأفريقي دور كبيرا في حلحلة الصراع الليبي.[1]

وعلى هامش الدورة الـ 28 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي شدّد وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي **رمطان لعمامرة** في محور مباحثاته مع نظيريه التشادي والمصري على دور دول جوار ليبيا في دعم المسار السياسي الجاري.[2]

وتسعى عدّة فواعل على المستوى الافريقي بالتنسيق مع فواعل دولية إلى تفعيل مبادرات سياسية متباينة قصد التوصل إلى حلول تمكن من حلحلة الصراع الليبي التي لقيت قبولا لدى الأطراف الرئيسية في المعادلة السياسية المعقدة ،ويُلاحظ عدّة مراقبون للشأن الليبي أن تعدّد المبادرات من شأنه أن يُشتّت ويُربّك المشهد المحلي خصوصا من بعض الفواعل التي تشهد تباينات في المواقف من أطراف الصراع الليبي.

وقد تضمنت مبادرة الاتحاد الأفريقي لحل الملف الليبي عدّة نقاط أهمها :حل برلمان طبرق والمؤتمر الوطني العام وإقامة انتخابات حرة ونزيهة تكون انعكاسا للإرادة الشعبية الليبية ،وذكر عدد من المراقبون للشأن الليبي أن هناك عدّة لاعبين دخلوا على الخط الصراع الليبي وليس من مصلحتهم التوصل إلى لحل للصراع الليبي وقال مبعوث الاتحاد الأفريقي إلى ليبيا **دليتا محمد دليتا** أن الحل السياسي هو الحل الوحيد وأن الاتحاد الأفريقي سيقدم خارطة طريق رفقة دول الجوار الإقليمي بغية التوفيق بين الفرقاء الليبيين.[3]

---

[1]-**اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا في أديس أبابا:كوبلر يسعى إلى دور أفريقي أكبر لمواجهة التنظيمات الإرهابية في دول الساحل"**،من الموقع: http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ 2016/02/10 ،على الساعة:15:01.

[2]-**"اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا في أديس أبابا:كوبلر يسعى إلى دور أفريقي أكبر لمواجهة التنظيمات الإرهابية في دول الساحل "**،مرجع سابق.

[3]-**"الاتحاد الأفريقي يجدد مساعيه الدبلوماسية لنزع فتيل الأزمة الليبية"**،وكالة الأنباء الجزائرية ،من الموقع: http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الإطلاع :2016/02/14 ،على الساعة 12:57.

وبعد ارتفاع وتيرة الجلسات الحوارية حول ليبيا في كل من الجزائر،ومصر وتونس وبرلين،وبروكسل ،وروما ،والمغرب تحت رعاية الأمم المتحدة قصد إيجاد تسوية المعضلة الليبية حيث لقيت المقاربة الجزائرية قبولا لدى دول الاتحاد الأفريقي ،بعد الجهود الدبلوماسية الجزائرية من خلال الوساطات بين مختلف اللاعبين على الساحة الليبية للدفع بالمسار السياسي نحو التجسيد ،بالإضافة إلى ربطه بمحددات تفعيل الدور الأفريقي والعربي والتعويل على مقاربة بثلاثة محاور وهي تعزيز الحوار السياسي بين الفرقاء الليبيين اعتمادا على تجربة الجزائر في مالي ثم تثبيت معادلة الحوار الوطني ثم بلورته تحت قبة المؤسسات الدولية الإقليمية.[1]

وتحظى المقاربة الجزائرية بنوع من الإجماع سواء من قِبَل الفواعل الإقليمية أو الدولية طبقا لتعليق المبعوث الأممي السابق إلى ليبيا **برنارد ليون** ،وما الزيارات المتكررة للمبعوث الحالي **مارتين كوبلر** الذي يعوّل على الجزائر كأحد الفواعل الإقليمية المهمة إلا دليلا قاطعا على ذلك وعلّق الباحث المصري في الشؤون الإقليمية **إبراهيم عرفات** عن أمكانية أن يعيق التدخل المصري الدور الجزائري في ليبيا ،حيث قال أن هناك خلافا في آلية التطبيق خصوصا بعد الضربات العسكرية المصرية المتكرّرة لداعش شرق ليبيا عقب إعدام 21 مصريا ،غير أن وقوف الجزائر على نفس المسافة من كافة الفواعل الليبية يمكنها من قيادة جهود لتسوية الصراع الليبي.[2] وسعى الاتحاد الأفريقي لمساعدة حكومة الوفاق الوطني المنبثقة على اتفاق الصخيرات التي حُدّدت لها مدة عشرة أيام لتشكيلها لفرض نفسها كسلطة فعلية والتي لم تنال ثقة برلمان طبرق وإصرار حكومة طرابلس على عدة تسليمها زمام الأمور في العاصمة طرابلس ،وقد حذّر الإتحاد الأفريقي من خلال تصريحات مفوض السلم والأمن الأفريقي **إسماعيل شرقي** إلى المخرجات الكارثية لتدخل عسكري حال اضمحلال فرصة تشكل هذه الحكومة مما يزيد من تأزيم

---

[1]-**الجهود الدبلوماسية الجزائرية على المستوى الإقليمي**،وكالة الأنباء الجزائرية ،من الموقع: http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الاطلاع :2016/02/14 ،على الساعة :14:00.

[2]-ثابت العمور،"**الدور الجزائري في الأزمة الليبية :دبلوماسية نشطة تسابق نظيرتها المصرية** "،الأخبار،العدد 2612 ،2015/11/11.

الوضع أكثر خصوصا في ظل تصريحات بعض القادة الغربيين من ضربة عسكرية وشبكة على ليبيا.[1]

ومَرَدُّ هذا الموقف لحسابات الإتحاد الأفريقي ؛فتأييد أي تحرك عسكري قد يُستخدم ضد دُوله مستقبلا خصوصا في ظل معاناة أغلب دوله من أزمات دولية ،وهشاشة أوضاعها السياسية ويبقى موقف بعض دوله متذبذبا ويدور في فلك النفوذ الغربي وعاجزا عن بلورة رؤية مشتركة وبالتالي تحقيق مصالح القوى الكبرى وعلى رأسها فرنسا من قبل دول جنوب ليبيا مالي وتشاد والنيجر،في مقابل دولا أخرى ترتبط بالمصالح الأمريكية والبريطانية ،كل هذا يولِّدُ ضغوطا على الفواعل الداعية إلى ضرورة تمكين الفرقاء الليبيين من بلورة رؤية داخلية تعالج الملف الليبي وهو ما يَحُول دون فرض مخرجات حوار تلقى قبولا لدى الفرقاء الليبيين،واحتضنت دول جوار ليبيا مجموعة الاجتماعات في إطار الجهود السياسية بالإضافة إلى جهود التي في هذه الأخيرة وفيما يلي تتطرق الدراسة إلى مخرجات هذه الاجتماعات:

-اجتماع الجزائر:انعقد أول اجتماع لدول الجوار الليبي على هامش المؤتمر الوزاري السابع عشر لدول عدم الانحياز في الجزائر يومي 27 و 28 ماي 2014 ،وشاركت فيه الجزائر،وتونس والنيجر وتشاد ،والسودان ومصر ،سعت الدبلوماسية الجزائرية إلى اقناع دول الجوار الليبي على ضرورة تبني المسار السياسي لحل الملف الليبي وحذرت من مخاطر وتداعيات أي تدخل عسكري دولي ثاني أو إقليمي دول الجوار.[2] **-اجتماع غينيا الاستوائية** :التقى دول جوار ليبيا للمرة الثانية على هامش الدورة 23 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الإتحاد الأفريقي يومي 26 و 27 جوان 2014 ،تزامن مع ثاني انتخابات تشريعية ،ولم يتخذ هذا الاجتماعي وسابقه الطابع الرسمي ،وتزامن هذا اللقاء مع الجهود التي تُبذل قصد تمكين الفرقاء الليبيين من التوصل إلى حل سياسي من خلال مباشرة الحوار دون إقصاء أي طرف بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية والمسار السياسي كونها

---

[1]-**"صراع خفي بين الحل السياسي و التدخل العسكري "**،المساء ،من الموقع: http://www.el- massa.com/dz
تاريخ الاطلاع :2016/02/09 ،على الساعة :18:44.

[2]-**"انطلاق المؤتمر الوزاري السابع عشر لدول عدم الانحياز في الجزائر يومي 27 و 28 مارس 2014"**،وكالة الانباء الجزائرية ،من الموقع: www.aps.dz ،تاريخ الاطلاع :2015/11/13 ،على الساعة :10:59.

الضمان الوحيد لحل المعضلة الليبية وإصرار الجزائر على هذا المسار كآلية وحيدة قصد بلوغ ذلك.[1]

-اجتماع تونس:اجتمع وزراء خارجية دول جوار ليبيا في مدينة الحمامات التونسية في الثالث عشر من جويلية 2014 في ثالث اجتماع لها تحت رئاسة تونس وبحضور بقية دول الجوار بالإضافة إلى مندوب عن الاتحاد الأفريقي ومندوب عن الجامعة العربية ومفوض السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي ،ومن أهم مخرجاته تشكيل فريقي عمل برئاسة وزير الشؤون الخارجية للجمهورية التونسية بالتعاون مع المبعوثين الخاصين لجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي إلى ليبيا الفريق الأول أمني على مستوى الخبراء الأمنيين ؛حيث تتولى الجزائر تنسيق أشغاله والاهتمام بمتابعة المسائل الأمنية والعسكرية بما فيها مراقبة الحدود والمساعدة على بلورة رؤية بخصوص تجميع الأسلحة الثقيلة بطريقة تدريجية ،المواجهة أية تهديدات من شأنها المساس بالأمن والإستقرار في ليبيا ودول الجوار،والفريق الثاني الذي تمخض عن سياسي على كبار الموظفين تحت إشراف مصر ؛والتي تنسق مع مختلف اللاعبين في الساحة الليبية إضافة إلى احتضان القاهرة للاجتماع الرابع في شهر أوت.[2]

-اجتماع القاهرة :احتضنت القاهرة رابع اجتماع لدول الجوار الليبي في الخامس والعشرين أوت 2014 وسط اشتداد حدّة الصراع بين جبهة طرابلس وجبهة بنغازي حيث تم طرح مبادرة لتحقيق المصالحة بين الفرقاء الليبيين ،وتخلي جميع الميليشيات المسلحة عن السلاح ،ودعم المؤسسات الشرعية في الدولة ،والعمل على تكوين الجيش وجهاز الشرطة ،وتضمن البيان الختامي أيضا عدم التدخل في الشأن الليبي ،ودعوة الأطراف الخارجية عن تزويد الأطراف غير الشرعية بالسلاح وتعزيز مراقبة كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية وتجسيد آلية تتضمن تدابير عقابية يتم اللجوء إليها في حالة عرقلة

---

[1]-**دول الجوار الليبي الستة تجتمع سبعة مرات وتستعد للثامنة لتباحث الوضع الليبي** ،من الموقع:
Ar/index.php/reports/item/481-2016-03-17 ،تاريخ الاطلاع:2016/04/01 ،على الساعة :23:39.

[2]-خميس بن بريك ،**"مؤتمر بتونس لدول الجوار الليبي "**،تقارير وحوارات الجزيرة ،من الموقع:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews ،تاريخ الاطلاع :2016/04/02
على الساعة :13:54

اللاعبين الرئيسيين الآليات التي من شأنها حلحلة الملف الليبي وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أن مصر نقلت البيان الختامي المتمخض عن هذا الاجتماع بصفة رسمية إلى كل من السكرتير العام للأمم المتحدة ،والأمين العام لجامعة الدول العربية ،و مفوضية الاتحاد الافريقي واعتبارها وثيقة رسمية.[1]

-اجتماع السودان:انطلق الاجتماع الخامس للدول المحيطة بليبيا في العاصمة السودانية الخرطوم في الرابع ديسمبر 2014 ،أي قبيل انعقاد ثاني اجتماع تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم إلى ليبيا في غدامس ،وأكدوا مجددا على مجموعة من النقاط التي تُمكّن من تقليص الهوة بين الفرقاء الليبيين أهمها ؛احترام وحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والحفاظ على استقرارها السياسي ،والالتزام الشامل بدعم العملية السياسية ،ونبذ العنف واتفق الحضور على دعم مسار جمع الفرقاء الليبيين في الجولة الثانية من الحوار الأممي في مدينة غدامس.[2]

-اجتماع التشاد:بعد الجهود الجزائرية لإقناع مختلف اللاعبين ذات الصلة بالملف الليبي من خلال استضافتها لجولات الحوار الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة التي أكدت على نجاعة الآلية السلمية لحل المعضلة الليبية ،وعدّة مشاورات ثلاثية بين الجزائر ومصر وإيطاليا ،احتضنت العاصمة التشادية أنجامينا في الخامس من جوان 2015 الاجتماع السادس من جولات الحوار لدول جوار ليبيا بحضور المبعوث الأممي السابق **برنارد ليون** بهدف إيجاد آلية لدعم جهود دول الجوار وبعثة الدعم الأممية لليبيا الساعية إلى تسريع وتيرة المسار السياسي ،وتشكيل حكومة وحدة وطنية قادرة على مجابهة مختلف التحديات التي يعترض مسار المرحلة الانتقالية وضمان احترام سيادة ليبيا ووحدتها الترابية.[3]

---

[1]-**دول الجوار تخاطب مجلس الأمن بشأن الأزمة الليبية** ،من الموقع:
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/08/140827_libya_cairo_neighbours
تاريخ الاطلاع :2016/03/30 ،على الساعة :21:50

[2]-**بدء اجتماع بالخرطوم لبحث سبل إنهاء النزاع الليبي** ،من الموقع:http://www.aljazeera.net/news/arabic
،تاريخ الاطلاع :2016/03/30 ،على الساعة :22:35.

[3]-**افتتاح أشغال الاجتماع السادس لدول جوار ليبيا بنجامينا** ،من الموقع: www.aps.dz/ar/algerie/167
تاريخ الاطلاع :2016/03/31 ،على الساعة 22:24.

-اجتماع الجزائر الثاني:عاودت دول جوار ليبيا الاجتماع ثانية في الجزائر في سابع اجتماع لها في الأول من ديسمبر 2015 بحضور وزراء خارجية لدول جوار ليبيا وممثلين عن منظمات إقليمية ودولية إضافة إلى المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا وخُصِّص الاجتماع لتنسيق الجهود،وتقريب المواقف وجهات النظر بين كل من الجزائر ومصر لتسوية الصراع الليبي ،ودعم الجهود لتشكيل حكومة وحدة وطنية ،وتلافي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها ليبيا.[1]

-اجتماع تونس الثاني:عُقِّدَ الاجتماع الثامن لدول الجوار الليبي على مستوى وزراء الخارجية يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين مارس 2016 لبحث الأوضاع في ليبيا ،بحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية ،والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا **مارتن كوبلر** وممثلي الإتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي وشدّد دول جوار ليبيا دعوتهم لمختلف الفواعل في الداخل الليبي إلى ضرورة تسهيل انتقال المجلس الرئاسي إلى العاصمة طرابلس ،ذكر **مارتن كوبلر** أن حكومة الوفاق هي الحكومة الشرعية الوحيدة في ليبيا ،وعلى مختلف اللاعبين الإقليميين خصوصا دول الجوار إلى تمكينها من الاستقرار في طرابلس قصد مجابهة مختلف التحديات التي توجه ليبيا خصوصا مكافحة الإرهاب.[2]

بالتالي رغم الدور التي يُبذل من قبل عدة فواعل على المستوى الأفريقي قصد حل المعضلة الليبية ،ومع تأكيد الإتحاد الأفريقي على الحل السلمي كخيار وحيد لها إلا أن التجسيد الفعلي له على أرض الواقع ضد يصطدم بجملة من المعوقات نابعة من داخل الإتحاد الأفريقي نفسه ،نظرا لقلة مصادر الدور التي تُمكِّنُه من إلزام الفرقاء الليبيين في تبني الخيار السلمي أو عدم توظيفها بالشكل الفعّال ،وللتعقيد الذي تتسم به البيئة الليبية والقدرة على بلورة صيغة توافقية حقيقية ؛فكل الدول الافريقية تتبنى الخيار السلمي إلا أنها

---

[1]-**الجزائر تحتضن غدا الثلاثاء الاجتماع السابع لدول جوار ليبيا** ،الإذاعة الجزائرية ،من الموقع : http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20151130/59911.html ،تاريخ الاطلاع: 2016/04/01 ،على الساعة :11:36.

[2]-**دول جوار ليبيا تعقد اجتماعا في تونس لدفع الفرقاء السياسيين في ليبيا إلى التوافق** ،أخبار ليبيا 24 ،22 مارس 2016 ،من الموقع :http://www.akhbarlibya24.net/2016/03/22 ،تاريخ الاطلاع :2016/04/01 على الساعة :23:11.

أول من تخترقه لحسابات مصلحية ضيقة أو عدم القدرة على إيجاد قاعدة مشركة للتهديدات الأمنية الإقليمية ،فما تعتبره مصر كأحد الدول المحورية على الاتحاد الأفريقي تهديدا لأمنها القومي جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا مثلا لا تعتبره الجزائر كذلك من منطلق عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وانتهاك سيادتها ،بالإضافة إلى الخلافات الثنائية التي تعيق الآليات المتبناة ومساراتها والتعاون مع فواعل دولية أو إقليمية في دائرة أخرى الذي تعتبره استراتيجيا ،بالإضافة إلى تَعقّد والتداخل بين عدة ملفات وقضايا على المستوى الدولي ويلاحظ في كافة اجتماعات الاتحاد يكتفي بطلب الأمم المتحدة بالتدخل وهو ما أدى إلى تدويلها.

المطلب الثاني :على مستوى جامعة الدول العربية.

خرج موقف الجامعة العربية من الثورة الليبية عن المعهود ،حيث تعاملت بشكل مختلف مقارنة بتعاملها مع الثورتين التونسية والمصرية الذي صُبِّغ بالطابع الإيجابي من خلال الوقوف إلى جانب الثوار ،ودعوة مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة قصد حماية الشعب الليبي وقد حدث تباين بين مواقف دول الجامعة العربية.

فاندفعت بعض الدول العربية وعلى رأسها الدول مجلس التعاون الخليجي،المملكة المغربية لدعوة المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات اللازمة ضد نظام القذافي لحماية حقوق الانسان وفقها حيث أكد وزير خارجية سلطنة عمان **يوسف بن علوي** أن الدول العربية وافقت على فرض حظر جوي على ليبيا ينتهي مع انتهاء الأزمة دون تعديه إلى تدخل بري ،في حين تبنّت كل من الجزائر وسوريا والسودان واليمن الخيار التفاوضي لحل الأزمة ،وكانت تونس ومصر منشغلتين بمخرجات ثورة الياسمين و 25 يناير لكن موقفهما كان ميالا لكفة ما سمي بالثوار في ليبيا.[1] ثم قرّر أعضاء الجامعة العربية تعليق عضوية ليبيا في الجامعة العربية كآلية أولية ورَدًّا على الاستخدام المفرط ضد المتظاهرين من قبل

[1]-**"المواقف الدولية و الخارجية بعد خمس سنوات من الربيع العربي "**،الشرق الأوسط ،العدد 13547 2015/12/31،ص 07.

كتائب القذافي ،وبالتالي حرمانها من المشاركة في اجتماعاتها وكافة الهيئات واللجان التابعة لها إلى غاية ضمان أمن الشعب الليبي وفق بيان الجامعة العربية في 23 فيفري 2011.[1]

وتبنت الجامعة العربية القرار رقم **7298** الصادر في 12 مارس 2011 كالآلية الثانية من التحرك عربي حيال الأوضاع في ليبيا حيث ورد فيه:

-شجب كافة الجرائم المرتكبة ضد الاحتجاجات الجماهيرية السلمية من طرف كتائب القذافي.

-رفض القاطع لأي تدخل خارجي في ليبيا مهما كان شكله ،وضرورة احترام السيادة الليبية والحفاظ على وحدة ليبيا شعبا وأرضا.[2]

غير هذا القرار بات لاغيا بعد صدور القرار رقم 7360 بتاريخ 2011/03/12 والذي دعت بموجبه الجامعة العربية الأمم المتحدة اتخاذ كافة التدابير التي تمكنها من حماية الشعب الليبي بما فيها دعوة مجلس الأمن لفرض حظر جوي على ليبيا ،اعتبرت المجلس الوطني الانتقالي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي.[3]

وترجع موافق أغلب الدول العربية حيال ثورة 17 فبراير إلى سياسة القذافي الخارجية حيث جمعته مع أغلب الدول العربية العلاقات المتوترة ،ولهذا كان تحركها بدافع الانتقام أكثر منها لاعتبارات ذات طبيعة إنسانية وهو ما بدى واضحا في مواقفها حيال انتهاكات حقوق الانسان في يتوقف الموقف العربي عند حد المطالبة برفض منطقة حظر جوي فوق الأجواء الليبية شل الطيار الحربي للقذافي شرعنة ومباركة ،بل قامت بعض الدول

---

[1]-Bruse Maddy, "**The Arab League comes Alive**",in : http://www.meforum.org/3309/arab-league (11/12/2015).

[2]-**قرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية بشأن تداعيات الأحداث الجارية في ليبيا والموقف العربي** بتاريخ 2011/03/12.

[3]-زياد عقل ،"**الأزمة الليبية من الاحتجاج السلمي إلى التدخل الأجنبي** "،ملف الأهرام الإستراتيجي ،العدد 196 ،أفريل 2011 ص 45.

بالمشاركة مع الناتو في عملية فجر الأوديسا أو الحامي السامي خلال الثمانية أشهر ضد القذافي والتي حُسِمَت بإسقاط هذا الأخير وعلى رأسها قطر والإمارات.[1]

غير أن السياسة التوافقية التي ميّزت مواقف أغلب الدول العربية اتجاه القذافي شَابَه الشرخ منذ الساعات الأولى من مرحلة ما بعد القذافي ،حيث انقسمت إلى صفين اتخذا من الساحة الليبية ساحة لحرب باردة إقليمية ؛الصف الأول المضاد لأَخْوَنَة الأنظمة العربية مثلته مصر بعد الثورة المضادة على ثورة 25 يناير 2011 م بقيادة عبد الفتاح السيسي ومن خلفه السعودية والإمارات أما الصف الثاني الراعي لصعود تيار الإسلامي السياسي بقيادة قطر ومن خلفها تركيا ،إضافة إلى موقف ثالث محايد بما جرى في ليبيا بقيادة الجزائر،وتونس وظل كل منهما يُدعِّم الفواعل الداخلية التي تدور في فلكه ،وبلغت ذروة الانقسام في الصف العربي حيال من يقود المرحلة الانتقالية في ليبيا وحتى شكل الدولة ذاتها وطبيعة النظام السياسي المُتبنى في منتصف عام 2014 م مما حال دون بلورة آلية مشتركة لتقويض الفشل الدولاتي في ليبيا وباتت جزء من هذه المعضلة ،حيث ظل الصف الممانع للثورات العربية يحشد صَفَّهُ للتدخل العسكري من خلال السعي لتشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب الذي حدّد قائمة للإرهاب وفقا لمصالحه وهو ما لاقى رفضا من الفواعل الدولية الكبرى وبعض الفواعل الإقليمية خصوصا من الدول المغرب العربي وعلى رأسها الجزائر التي ظلت ترافع على الحل السلمي لحلحلة الملف الليبي نظرا لتعقده وتشابكه وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان حسمه بآلية العسكرية.

وفي اجتماع لجامعة الدول العربية على مستوى المندوبين يوم 18 أوت 2015 م بناء على طلب من الجانب الليبي للتدخل العسكري في ليبيا لاحتواء تنظيم الدولة الإسلامية ووقف المجازر التي ترتكبها في ليبيا ،وطالب مشروع البيان بتأسيس قوة عربية مشتركة لمساعدة منهجيا وإستراتيجيا ،ومطالبة مجلس الأمن برفع حظر السلاح المفروض على

[1]-**"دور مجلس التعاون والثورة الليبية :الدوافع والأدوار"**،مركز الجزيرة للدراسات "،من الموقع: http://studies.aljazeera.net/reports/2011/2011721105812625.htm ،تاريخ الاطلاع :2016/02/10 على الساعة 21:31.

الجيش الليبي حيث أكد المجتمعون على ضرورة على التزامهم باحترام وحدة وسيادة ليبيا ،ودعم جولات الحوار التي ترعاه بعثة الأمم المتحدة.[1]

غير أنها ظلت عاجزة على شرعنة رفع الحظر الأممي على السلاح وبقيت كل جبهة تُوَرّدُ حلفاءها بالداخل الليبي بطرق مخالفة للقرارات الأمم المتحدة لاسيما مجلس الأمن القاضية بحظر تزويد أطراف الصراع بالسلاح.

وبعد انتقال الملف الليبي إلى أروقة الأمم المتحدة عقب الأحداث التي شهدتها ليبيا في النصف الثاني من عام 2014 من خلال سعي بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا لفرض حتمية الحل السياسي ظلت بعض دول العربية تأكد على مختلف بياناتها واجتماعاتها على دعم جهود البعثة الأممية ،غير أنها بقيت عمليا تعرقل تحقيق الاتفاق الأممي تغليبا للحسابات المصلحية لدول الجامعة العربية فرادا ،وهو ما انعكس على الداخل الليبي الذي ظل يراوغ لكسب المزيد من الوقت وتفضيل الحسم العسكري الميداني على المساومات والتنازلات ولعل عدم قدرة حكومة الوفاق الوطني على الميلاد والشروط التعجيزية لكل فريق المدعوم من بعض الدول العربية خير دليل حتى تنال حكومة الوفاق الوطني ثقة برلمان طبرق. وبالتالي أَدْخَلت بعض دول الجامعة العربية نفسها كطرف في الصراع الليبي وكانت سببا في الانهيار المؤسساتي ،مما جعلها عاجزة عن بلورة رؤية عربية مشتركة تتمكن من خلالها من فَرْمَلَة حالة اللادولة التي تعيشها ليبيا نظرا لعدم امتلاكها الموارد والمصادر التي تمكِّنُها من أداء الدور المناط منها ،أو ارتباطيتها بفواعل دولية أخرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا ،فهي (الدول العربية) تستهلك مصادر ومواردها خدمة لأجندات القوى الكبرى،كغيرها من المشاكل العربية يبقى الملف الليبي رهينة خلافات داخل الجامعة العربية بل إن مواقف دول الإقليم هي عاملا من عوامل استمرارية الصراع لأزيد من أربعة سنوات ،فرغم كافة النداءات الليبية للجامعة العربية بلعب دور فعّال لإخراج البلاد من أتون الصراع تعدد أوجهه ،ولأن مسألة دعم طرف على حساب الآخر لا تزال تعيق دور عربي يقتنع به جميع الفرقاء الليبيين. ويُقَلِّلُ رئيس

[1]-**"جامعة الدول العربية تدعو إلى التعجيل بوضع استراتيجية عربية لدعم ليبيا عسكريا "**،عربي RT تاريخ الاطلاع :2016/03/29 ،على الساعة :12:29.

مجلة أفريقيا –آسيا **ماجد نعمة** في باريس من فائدة التدخلات الخارجية كآلية لحلحلة الصراع الليبي ،أن دولا عربية زادت من تردي الأوضاع والانهيار المؤسساتي وبالتالي لا يمكنها معالجته ونظرا لموجود خلافات بين الدول الخليجية ومصر ودول المشرق العربي والمغرب العربي في آليات الحل.[1]

وذكر **نعمة** أن الدول المغاربية ومصر هي المعنية أساسا بالملف الليبي ،وأضاف أن دول الخليج ليس لها دور تلعبه في ليبيا والأفضل أن تكُّف عن إرسال المزيد من السلاح وعدم دعم طرف على حساب الآخر ،وعن دور دول المغرب العربي خصوصا الجزائر وتونس اعتبره موقفا موحدا وهو دعم مسار المصالحة الوطنية وكذا المغرب التي اختارت هي الأخرى مسار المفاوضات من خلال استضافة جلسات حوار الصخيرات ،في حين أن مصر لديها تصفية حسابات أعلنت عنها من خلال الحرب في الداخل و الخارج على الاخوان المسلمين.[2]

وبالتالي تبقى الآليات العربية المتبناة لحل الملف الليبي تصطدم بالمعوقات السالفة الذكر نظرا لعجزها في توحيد مصادر دورها ،والدفاع عن مصالح ذاتية لبعض النخب الحاكمة في الأقطار العربية ولنا في عجز الجامعة العربية في بلورة آلية فعالة لحل الصراع في السودان قبل التقسيمه خير مثال بعد إطالة أمد الصراع بفعل بعض الفواعل العربية نفسها والأمثلة في هذا الصدد تطول.

المبحث الثاني :الآليات المتخذة على المستوى الدولي.

تَعَقّد الصراع الليبي نظرا لتعدد الفواعل المُمْسِكة بزمام الأمور على أكثر من جبهة سواء على المستوى الداخلي في ثنائية المؤسسات السياسية والأمنية ،والشرعية الدستورية مقابل الشرعية الثورية ،وبين عدم قدرة طرفي اللعبة على تصفير اللعبة السياسية والأمنية والدبلوماسية ،أو على المستوى الاقليمي الذي يتحكم في مساراته الأبعاد المصلحية ،ورغم تبني الفواعل الدولية عدّة آليات لحلحلة الصراع الليبي إلا أنه ما يزال يستعصي على الحل

[1]-عنفار ولد سيدي الجاش ،**"التدخلات الإقليمية في ليبيا ...حل للمشكلة أم تعقيد لها؟"** ،من الموقع:http://www.radiosawa.com /content/Libya-crisis-Arabic-countries.html ،تاريخ الاطلاع :2016/02/22 ،على الساعة :11:05.

[2]- عنفار ولد سيدي الجاش ،مرجع سابق.

نظرا لعدم فعالية ونجاعة الآليات الصلبة والمرنة على حد سواء وعدم التزام كافة الفواعل بتنفيذها أو عدم الرغبة في التوصل على تسوية حقيقية ولمخرجات تخدم الشعب الليبي تحقيقا لأهدافها مصلحية أو إهمال الملف الليبي من جدول الأجندات المهمة التي يشهدها العالم على الملف السوري أو غيره ،وفيما يلي تُورد الدراسة الآليات المنتقاة على المستوى الدولي خصوصا سياسات الاتحاد الأوربي لاستئصال ورم الفشل الدولاتي من ليبيا بالإضافة إلى الجهود الدولية على مستوى الأمم المتحدة كونها المضلة الوحيدة لشرعنة أية آلية لحل الملف الليبي.

المطلب الأول:على مستوى الاتحاد الأوروبي.

لم يكن موقف دول الإتحاد الأوروبي واحد حيال الآلية المُنتهجة للتعامل مع ردَّة فعل القذافي على احتجاجات الجماهير الليبية في ثورة 17 فبراير 2011 ؛حيث حسمت بعض دول جنوحها للخيار العسكري وعلى رأسها فرنسا وإيطاليا وبريطانيا بعد التردد والارتباك الذي ساد في البداية ،في حين أحجمت دول أخرى وأبرزها ألمانيا على مساندة التدخل من خلال الامتناع عن التصويت لصالح التدخل الدولي في ليبيا وبالتالي جنّبت نفسها التورط في الساحة الليبية وهو ما أبان عن عجز الاتحاد على تبني قرار مُوَحّد وبات يشكل اختبارا حقيقيا في توحيد السياسة الخارجية الأوروبية واختيار آلية موحدة إزاء قضايا دولية. ففرنسا بقيادة **نيكولا ساركوزي** قادت منذ الساعات الأولى حملة إعلامية ودبلوماسية رهيبة ضد القذافي قصد علاج الأزمة في بدايتها حيث وردت أولى التصريحات الدولية بضرورة رحيل **القذافي** على لسان الرئيس الفرنسي السابق **ساركوزي** تلاها الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي كممثل شرعي ووحيد للشعب الليبي.[1]

[1]-حسين ،خليل ،"**احتلال ليبيا بالقرار 1970** "،صحيفة الخليج الإماراتية ،2011/3/4 ،من الموقع:
http://www.alkhaleej.ae/portal/9bb7b822- ،تاريخ الاطلاع :2016/02/12 ،على الساعة :21:00

وتمكنت الدبلوماسية الفرنسية من إقناع قادة الاتحاد الأوروبي باتخاذ سلسلة من الإجراءات بدأت بتعليق المفاوضات الإطارية بينه وبين ليبيا ،ومختلف أشكال التعاون التقني بعد اندلاع الأعمال العدائية ضد المدنيين الليبيين.[1]

ثم تبنى القادة الأوروبيين حزمة من العقوبات على القذافي والشخصيات المقربة منه وشملت منع توريده بالأسلحة وحظر السفر إلى دول الاتحاد على شخصه و 25 شخصية مقربة منه وما إن تبنى الإتحاد هذا القرار بدأ تنفيذه ،حيث جمّد البنك المركزي النمساوي أرصدة الأشخاص الذين وردت أسمائهم في قرار الحظر كما قامت ألمانيا من خلال وزارة الاقتصاد بتجميد أموال أحد أبناء القذافي ،بالإضافة إلى قيام بريطانيا بتجميد أزيد من 20 مليار جنيه إسترليني (32.2 مليار دولار) من أرصدة القذافي وعائلته ،تلاها تشديد العقوبات مجلس الاتحاد الأوروبي بتشديدها من خلال القرار رقم CFSP/2011/137 بتاريخ 28 فبراير 2011 م الذي تضمن فرض حظر سفر وتجميد للأصول مع بعض الاستثناءات ذات الطبيعة الإنسانية.[2] زيادة على آلية المساعدات الإنسانية حيث قامت المفوضية الأوروبية في 11 مارس 2011 م بتخصيص 30 مليون أورو كمساعدات إنسانية إلى ليبيا ،إضافة إلى اعتماد 10 ملايين أورو 13 أفريل 2011 م كمعونة إنسانية للأزمة الليبية خُصِّصت بشكل مكثف لإجلاء الأجانب في ليبيا وإعادتهم إلى أوطانهم الأصلية ،لتصل المساعدات الإنسانية منذ بداية الأزمة الليبية إلى 96 مليون أورو ،بالإضافة إلى إجراءات الإفراج عن جزء من الأصول الليبية في البنوك الأوروبية لأجل المساعدات الإنسانية بعد سقوط نظام القذافي.[3]

كان آخر مساعدة خُصِّصت إلى ليبيا في 08 جانفي 2016 م حيث أعلنت ممثلة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي **فيديركا موغريني** عن تخصيص 100 مليون

---

[1]-**تصريحات كاترين أشتون :الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية و السياسات الأمنية أمام البرلمان الأوروبي بشأن الوضع في ليبيا،بروكسل** ،09 مارس 2011 ،من الموقع: http//eeas.eurapa-eu.com تاريخ الاطلاع:2016/02/12 ،على الساعة :21:30.

[2]-**المجلس الاتحاد الأوروبي يشدد العقوبات على ليبيا** ،البيان الصحفي رقم 273 ،بروكسل 10 أوت 2011.

[3]-**مساعدات إنسانية أوروبية استجابة للمتضررين من الأزمة الليبية** ،13 أفريل 2011،من الموقع: http//ec.europa.eu/echo/imdex.en.htm. ،2016/02/24،على الساعة : 14:01

يورو على شكل مساعدات تقدم إلى ليبيا ،ومن جهته أكد **فايز السراج** رئيس حكومة الوفاق الوطني أنه اتفق مع مختلف الشركاء المحليين والأوروبيين على ضرورة تفعيل حزمة الدعم الأوروبية المقدمة إلى ليبيا بعد استكمال تشكيل حكومة الوفاق.[1]

غير أن الآليات المرنة لم تأتي أُكلها بسبب الحسابات المصلحية لبعض دول الاتحاد الأوروبي وإصرار نظام القذافي على التمسك بالسلطة ،وهو ما عجّل بالاعتماد على الآلية الصلبة من خلال التدخل العسكري عام 2011 لدواعي الحماية الإنسانية بحسب المتدخلين استنادا على مخرجات الجامعة العربية ،وقراري مجلس الأمن الدولي 1970 و1973 ،فبهدف إيجاد قرار موحد بشأن قرار فرض الحظر الجوي عقد الاتحاد الأوروبي اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية في المجر بتاريخ 15/14 مارس 2011 م ،إلا أن بعض الدول أبدت تحفظات بشأنه وأبرزها ألمانيا.[2]

وعقب مؤتمر لندن حول ليبيا في 29 مارس 2011 م أصدرت **كاثرين أشتون** الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية ،ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية بيانا أكّدت فيه على مضي الإتحاد الأوروبي قُدُما في تنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 170 و1973 ،بالإضافة إلى تشكيل مجموعة اتصال دولية حول ليبيا بمشاركة الإتحاد الأوروبي وعدة فواعل إقليمية ودولية على غرار الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية.[3]

وخلال اجتماع للإتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل بتاريخ 01 أفريل 2011 م تبنى في بيان صحفي رقم 91 قرارا حول عملية عسكرية بغية دعم عمليات المساعدة الإنسانية ردا على تأزم الوضع في الساحة الليبية ،وتضمن القرار عزمه على تنفيذ عملية عسكرية في إطار سياسة الأمن والدفاع المشترك (CSDP) إذا طلبت منها الأمم المتحدة

---

[1]-محمد شعلان ،"**الاتحاد الأوروبي :تخصيص 100 مليون يورو في شكل مساعدات إلى ليبيا**"،اليوم السابع،من الموقع: http://www.youm7.com/story/2016/1/8/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8 ،تاريخ الإطلاع :2016/02/09 ،على الساعة :13:59.

[2]- **منى حسين عبيد** ،"**أبعاد التغيير السياسي في ليبيا** "،دراسات دولية ،جامعة بغداد ،العدد 51 ،ص 16.

[3]-براءة ميكائيل،"**أوروبا أمام الثورة الليبية:اتجاه بمواقف متضاربة** "،مركز شؤون الشرق الأوسط و أفريقيا الشمالية في معهد الأوروبي للعلاقات الدولية و الحوار الخارجي ،من الموقع:www.aljazeera.net ،تاريخ الاطلاع: 2015/12/31 ،على الساعة:10:54.

تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي رقم 1970 و 1973 م،وتم تعيين الاميرال الإيطالي **كلاوديو غاوديوزي** كقائد لعملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في ليبيا التي سيكون مقرها روما بإيطاليا ،ثم اعتماد القرار الخاص بإطلاق عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في ليبيا بعد موافقته على خطة عملية ،وتنتهي العملية ما لم يقرر المجلس خلاف ذلك ،في موعد لا يتجاوز أربعة أشهر بعد الوصول إلى قدرة تشغيلية وُقُدِّرت تكلفة العملية 7.9 مليون أورو.[1]

وخلال اجتماع لوزراء الخارجية حلف شمال الأطلسي في العاصمة الألمانية برلين في 15 أفريل 2011 م ،التي استمرت ليومين وسط تزايد الانقسامات بين القوى الكبرى بشأن تسليح الثوار في ليبيا وتعزيز العملية العسكرية ضد نظام القذافي ،حيث قلّلت كل من فرنسا وألمانيا من شأن خلافتهما حول الملف الليبي من خلال تصريح وزير الخارجية الفرنسي الأسبق **آلان جوبيه** أن البلدين متفقان على الهدف نفسه لكنهما يختلفان حول كيفية تحقيقه.[2] فالمعضلة الأمنية الليبية مثلت أحد الدلائل القوية على محدودية قدرة الاتحاد الأوروبي على بلورة آلية أو استراتيجية موحدة إزاء حلحلة المعضلة الليبية ،فالحالة الليبية مثلت المرآة العاكسة أو الكاشفة على فجوة وتباين المواقف ،ولعل اختلاف طريقة تعامل كل من فرنسا وألمانيا مع الملف الليبي. وفي ذات المسار قرّرت المفوضية الأوروبية بشان ليبيا في الاجتماع رقم 3082 بتاريخ 12 أفريل 2011 م بلوكسمبورج ما يلي:

-الترحيب بجهود الأسرة الدولية بغية تنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 1970 و 1973 بشأن ليبيا ،وكذا بمخرجات المؤتمر الذي عُقِّد في لندن بتاريخ 29 مارس 2011 م وبتأسيس مجموعة اتصال دولية حول ليبيا ،والدعوة إلى ضرورة التعاون مع كافة

---

[1]-**قرار المجلس حول عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية لدعم عمليات المساعدات الإنسانية في ليبيا** ،مجلس الاتحاد الأوروبي ،بروكسل 01 أفريل 2011 ،من الموقع:
http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_corner/all_news/news/2011/20110404_2_ar.htm
تاريخ الاطلاع :2016/01/03 ،على الساعة :17:30.

[2]-**"وزراء خارجية شمال الأطلسي يجتمعون بشأن تسليح الثوار في ليبيا "**،عربي-BBC ،أرشيف ،تاريخ الاطلاع: 2016/01/03 ،على الساعة :18:56.

الشركاء الدوليين ويتطلع المجلس إلى أول اجتماع لمجموعة الاتصال في الدوحة يوم 13 أفريل 2011 م.[1]

وعلى الرغم من تمكن الآليات الأوروبية المتبناة بعد ثورة 17 فبراير 2011 م من إزاحة العقيد القذافي من على دفة الحكم ،إلا أنها زادت من تعقيد الأوضاع في الداخل الليبي حيث تركت الدول المتدخلة في عملية فجر الأوديسا الساحة الليبية شاغرة أمام مجموعة من الفواعل الليبية ما بعد القذافي ونتيجة انعدام خبرتها في البناء المؤسساتي تولّد عنه دولة ميليشيات زادت الاستقطابات بينها بعد تدخل قوى إقليمية ودولية لرسم ملاحم مستقبل ليبيا دون فعالية أو جدوى تُذْكَر ،وما شهدته الساحة الليبية من تطورات خطيرة خصوصا في النصف الثاني من عام 2014 م نتيجة تباين في المواقف وتناقض في مصالح دول الاتحاد الأوروبي فيما بينها من جهة ومع فواعل أوروبية أخرى وغربية كبرى وصاعدة من جهة أخرى وهو ما رفع حجم التعقيد للملف الليبي إلى الدرجات القصوى.

وبعد تدويل المعضلة الليبية داخل أروقة الأمم المتحدة بهدف ايجاد خارطة طريق تقود إلى تسوية سلمية لها ،تبنى وساند الاتحاد الأوروبي المساعي والجهود الأممية التي أكدت على أنه لا حل عسكري لهذه المعضلة ،ودعَّم الاتحاد الأوروبي في مختلف اجتماعاته حول ليبيا جولات الحوار تحت قيادة بعثة الأمم المتحدة ،ودعوة الفرقاء الليبيين إلى المشاركة البناءة قصد استكمال تشكيل حكومة وحدة وطنية ،وحثهم على تحمل مسؤولياتهم حيال مستقبل ليبيا.

وأكد صنّاع القرار في الاتحاد الأوروبي أن لا حل عسكري للصراع ،وأثنوا على جهود البعثة الأممية بقيادة المبعوث السابق **برنارد ليون** التي أكّدت على أهمية وجود عملية شاملة تأخذ في الاعتبار قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 وأكدوا على

---

[1]-**قرارات المفوضية بشأن ليبيا** ،الاجتماع رقم 3082 لمجلس الشؤون الخارجية ،لوكسمبورغ ،12 أفريل 2011 ،من الموقع: http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_corner/ news/ /2011/201104042ar.htm تاريخ الإطلاع :2016/02/22 ،على الساعة :22:07.

اسمرار الاتحاد الأوروبي في اتخاذ كافة التدابير والإجراءات لتعزيز الحوار وتذليل العقبات بالشراكة والتشاور مع كافة الفواعل الإقليمية والدولية من الأمم المتحدة إلى الجامعة العربية والإتحاد الأفريقي وغيرها.[1]

غير أن تصريحات الساسة الفرنسيين والايطاليين والبريطانيين التي تعلو حينا وتخفت حينًا آخر الداعية إلى الخيار العسكري ثاني في ليبيا طوال عام الماضي وبداية العام الحالي تُدلّل على عدم استبعاد استخدام الآلية العسكرية مرة أخرى كمخرجات تستجيب لتطورات الملف الليبي ،حيث صرّح وزير الخارجية الفرنسي السابق قائلا **لوران فابيوس** ؛أن فرنسا حسمت أمرها بالتدخل العسكري في ليبيا للقضاء على الإرهاب الداعشي الذي بات يشكل تهديدا لأمن أوروبا وعلى أن يتم التحضير لها وتنفيذها في غضون سبعة أشهر.[2]

في ظل تأكيد الاتحاد الأوروبي على ضرورة مواصلة الحوار بين الفرقاء تحت قُبَّة الأمم المتحدة قصد استكمال جهود تشكيل حكومة وفاق وطني ،ومُلوِّحا في ذات الوقت إلى فرض عقوبات على أي طرف يعرقل مسار الاتفاق السياسي ،من خلال سعي فرنسا الدبلوماسي لإقناع دول الاتحاد الأوروبي لتبني هذا الخيار بصفة مشتركة ،وفي تصريح للمتحدثة باسم المفوضة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي **ماجا كوسيانسيك** لصحيفة طرابلس اليوم في الواحد والعشرين من أكتوبر 2015 أن الحوار هو المسار الوحيد قصد تمكين ليبيا من بناء مؤسساتها وتجاوز الصراع ،وهو يعكس مدى التباين في وجهات النظر دول الاتحاد الأوروبي في الآليات المنتهجة استجابة للملف الليبي.[3]

وفي لقاء جمع الممثلة السامية للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية السيدة **فيدريكا موغريني** في بروكسل مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا **مارتين كوبلر** في 23

---

[1]-**Delegation of the European Union to Libya**,16/03/2015 , p12.

[2]-**هل ينهي التدخل العسكري الغربي في ليبيا "أزمة داعش "؟**،الأمن و الدفاع العربي ،تقارير ودراسات ،من الموقع: www.sadarabia.com/?cat=6.،تاريخ الاطلاع :2016/04/04 ،على الساعة :11:30.

[3]-**الاتحاد الأوروبي يناشد الأطراف الليبية مواصلة الحوار والمفاوضات "**،وكالة الأنباء الجزائرية ،من الموقع: http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الاطلاع :205/11/29 ،على الساعة :11:07.

فبراير 2016 م أكدا فيه على تبني مختلف الآليات الوسائل قصد تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي ،وعلى وجه الخصوص أهمية أن يكون مجلس النواب قادرا على التصويت بسرعة على اقتراح إنشاء حكومة الوفاق الوطني ،واتفقت النائبة على مواصلة العمل معا لضمان أقصى قدر من الدعم لحكومة الوفاق الوطني وتعهدت التزام الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدات كبيرة للسلطات الليبية الجديدة فور تنصيب حكومة الوفاق الوطني.[1] وفي ذات السياق قدّمت **فريديريكا موغريني** المفوضة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خطة أوروبية لتحقيق الاستقرار بليبيا في غضون أربعين يوما من يوم تشكيل حكومة وفاق وطني ،وذكرت أن أوروبا مستعدة للمساهمة في ارساء الاستقرار وتقديم دعم تقني لحكومة الوفاق ،ومن بين ما تضمنته تقديم برامج بقيمة 100 مليون أورو خلال 130 يوما الأولى ،بتعزيز قدرات المؤسسات الليبية في عدة قطاعات،وكذا تنظيم دورات تدريبية لقوات الجيش،والشرطة،وأعضاء النيابة العامة،وتطوير قطاعي التعليم والصحة بالإضافة إلى التعاون الأمني في ملفات الهجرة والمراقبة الحدود ،ومواجهة التهديد الداعشي المتنامي.[2]

غير أن تصريح لوزيرة الدفاع الإيطالية **روبرتا بينوتي** أن التدخل لا يمكن تأجيله إلى غاية فضل الربيع القادم ،مشدّدة على تنسيق الجهود الدولية في هذا الصدد ،وأكدت على عمل وثيق جاري مع الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين خلال مطلع 2016 وقالت أننا متفقون على ضرورة تجنب الإجراءات غير المنسقة والمدروسة التي لم تؤدي إلى النتائج المرغوبة وأشارت **بينوتي** إلى أنها تحدثت عن ليبيا في الاجتماع الذي عقد في العاصمة

[1]-PRESS RELEASE , Press release on the meeting between the HR/VP Federica Mogherini and UN Special Representative for Libya, Martin Kobler , Brussels, 23/02/2016, in 24/02/2016,in http://eeas.europa.eu/statements-eeas /2016 /160223 _04 _en.htm

[2]- نفس المرجع.

الفرنسية باريس لوزراء دول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش مؤكدة على أن هناك ضرورة وجود حكومة فاعلة في ليبيا.[1]

وفي حين فنّد وزير الخارجية الفرنسي السابق **لوران فابيوس** في مطلع العام الحالي للصحيفة الدبلوماسية "أنه ليس لدينا لا النية ولا التفويض الدولي للتدخل ،ففرنسا لا يمكنها وحدها وخارج الشرعية الدولية حل جميع المشاكل ،وعلى الجميع تحمل مسؤوليته إزاء الأوضاع في ليبيا "هذا التصريح أبان عن تردُّد فرنسي ؛ففرنسا لا تريد التدخل منفردة في المستنقع الليبي ،بل بتوافق دولي وتحت رعاية أممية.[2]

وظلت حكومة التوافق الوطني عاجزة على إفتكاك ثقة البرلمان المعترف به دوليا وسط تزايد مؤشرات قرب تدخل عسكري دولي ثاني في ليبيا بشرعنة أممية بدعوى تصاعد السرطان الداعشي الذي وجد في ليبيا ملاذا لنمو أورامه في سائر المنطقة وما جاورها ،وقد أفادت عدة تقارير صحفية عن حوار بين قادة عسكريين غربيين بشأن التدخل وآلياته وإمكانية اشراك قوات عربية برية تحت غطاء طيران الحلف الاطلسي حيث عقد لقاءات حول تنظيم تلك العملية أولها في العاصمة الإيطالية روما ،حيث أعلنت إيطاليا عن استعدادها لقيادة الحملة العسكرية الجديدة ،وفي ثاني لقاء في العاصمة البلجيكية بروكسل تطرق إلى إطارها هل تكون تحت إدارة الناتو ،أو بشكل منفصل عنها؟[3]،وفي شهر فيفري المنصرم اجتمع وزراء دفاع الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الاتحاد الأوروبي التي من المفترض أن تشارك في العملية وعقدت لقاءات سرية شارك فيها عناصر استخباراتية غربية ،ويرى مدير وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية الجنرال **فنسنت ستيوارت** أنه في حال بدء العمليات العسكرية في ليبيا سوف يستخدم الأوروبيون التكتيك الروسي في سوريا ،أي تقديم الدعم الجوي للقوات البرية الموالية لحكومة الوفاق الوطني

---

[1]-**إيطاليا :التدخل الدولي في ليبيا لا يمكن أن ينتظر حلول فصل الربيع** ،من الموقع :
http://alwafd.org/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%80%D9%8A/1032097-%D8
،تاريخ الاطلاع :2016/01/12 ،على الساعة :10:19.

[2]-محمود علي،**"التدخل العسكري في ليبيا...التأييد والرفض "،من الموقع**: http// elbadil.com/2015/01/18
تاريخ الاطلاع:2016/02/23 ،على الساعة :21:50.

[3]-أشرف الصباغ ،**"وبدأت الخطوات العملية لاجتياح ليبيا "**،عربيRT ،تاريخ الاطلاع :2016/03/01 ،على الساعة :
18:25.

،ويتحدث الكثير عن وجود خطة تتلخص في إرسال ستة آلاف من القوات البريطانية الإيطالية للتخضير لعملية مكافحة الإرهاب.[1] وبصرف النظر عن شرعية التدخل العسكري من عدمه وشكله غطائه ،فإن لتداعياته لن تكون باليسيرة على المنطقة برمتها وجوارها نظرا لأن مختلف التجارب التدخلية بالآلية الصلبة كان مآله الفشل خصوصا في ظل انعدام مؤسسات سياسية وأمنية في ليبيا ،أليس التدخل العسكري للناتو في عملية **"الحامي السامي"** في ليبيا هي من خلقت البيئة الحاضنة لميلاد تنظيم داعش ومثيلاته ؟ ،أليس تدمير الجيش العراقي هو من ساعد على استغوال داعش؟ ،وهل غاب على الاستخبارات الغربية التي تَعجُّ بها بلدان ما سمي بالربيع العربي النواة الأولى لفكر الداعشي ؟ أليس النهج الحرب الاستباقية على الإرهاب في بداية العشرية الماضية من ساعد هؤلاء على زرع سمومهم المتطرفة في عقول وأبدان ملايين الشباب في العالم؟ كل هذه الأسئلة تجيب عنها مجريات الأحداث في المنظور القريب ،رغم أن هناك أكثر من مؤشر دال على الحنين تلك القوى القارعة لطبول التدخل لتاريخها الاستعماري المقيت والسعي لتشطير منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة.

المطلب الثاني:على مستوى الأمم المتحدة.

تبنت هيئة الأمم المتحدة هي الأخرى حزمة من الآليات قصد حل الملف الليبي والتي تنوّعت بين الآليات المرنة وأخرى صلبة بدعوة من طرف فواعل إقليمية ودولية ،فعقِّب مُخرجات القذافي العنيفة استجابة لمُدخلات البيئتين الداخلية والخارجية اختارت الأمم المتحدة التدخل العسكري في ليبيا كآلية بعد تجريب مجموعة من الآليات المرنة دون فعالية لوقف كتائب القذافي من ارتكاب مجازر في شرقي ليبيا خصوصا في بنغازي حسبها ،الذي أزاح القذافي من الحكم في ليبيا وفتح صفحة جديدة أمام عملية انتقال ديمقراطي ،غير أنها لم تُأتي ثمارها إلى يوم الناس هذا ونظرا لاستعصاء صياغة عقد جديد بين الفواعل الليبية ما بعد القذافي وسط الانهيار المؤسساتي وتغوُّل الميليشيات ،وبلغ الصراع ذروته في النصف الثاني من عام 2014 م كما سلف الذكر وفشل الفواعل

[1]- أشرف الصباغ ،مرجع سابق.

الإقليمية في خفض شرارة الإحتقان والإقتتال بين تلك الفواعل نتيجة مساندتها لأحد طرفي الصراع تحت غطاء محاربة الإرهاب المطاطي ،فتدخلت الأمم المتحدة لرعاية جولات حوار بين الفرقاء الليبيين كآلية بديلة بعد عجز طرفي الصراع في حسمه لصالحه دون استبعاد تفعيل آلية التدخل العسكري مرة أرى ،وفيما يلي تُورِدُ الدراسة الآليات الأممية ومدى قدرتهما على ختم مسلسل الأحداث المتردية وتقويض فشل أو بالأحرى انهيار الدولة في ليبيا.

-التدخل العسكري كآلية لحل الفشل الدولة الليبية أم سببا في إطالة أمده:

لم يستجب نظام القذافي لمطالب المجتمع الدولي الداعية لوقف أعمال العنف ضد شعبه والاستجابة للمطالب الشعبية الداعية لضرورة إعطاء نفس جديد في دواليب الحكم الذي فاق 42 ربيعا ،فسارع المجتمع الدولي إلى بلورة مجموعة من الآليات المرنة بدءا دعوة كافة الأطراف إلى ضبط النفس والسماح بالتظاهر السلمي إلى ايفاد مجلس حقوق الانسان واللجنة لتقصي الحقائق لمعاينة الوضع على الأرض ،إلى تبني الأسرة الدولية مجموعة من القرارات المتضمنة سلسلة من العقوبات على نظام القذافي ،اختتمت بتبني الخيار العسكري استجابة للتحولات في البيئة الداخلية الليبية مقارنة مع مثيلتيها في البيئة التونسية والمصرية ،المساهمة في إزاحة القذافي من الحكم وفتح الباب أمام لمزيد من التعقيد داخل الساحة الليبية ما تزال تبعاتها إلى اليوم دون تمكنها من حل المعضلة الليبية ،وفيما يلي مختلف الآليات المتبعة حلحلة الملف الليبي:

-القرار الصادر عن مجلس حقوق الإنسان في 2011/02/25:

عبّرت الأسرة الدولية عن قلقها البالغ حيال التطورات الجارية في الساحة الليبية وشجب كافة أعمال العنف ،حيث صدر عن مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة القرار رقم S-15/1 الذي تضمن إرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق حول ليبيا لجنة على جناح

السرعة لمعاينة الأوضاع في ليبيا والتأكد من ارتكاب النظام القذافي انتهاكات للقانون الدولي الإنساني خلال جلسة طارئة لمجلس حقوق الإنسان ،ورفع تقرير في أقرب وقت إلى المجلس ،وقد علّقت الجمعية العامة للأمم المتحدة عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان.[1]

سما مجلس حقوق الانسان السابق في 15 مارس 2011 م تفعلا للقرار السابق رئيس وأعضاء اللجنة الدولية لتقصي الحقائق وهم :**شريف بسيوني** من مصر رئيسا و**أسماء خضر** من الأردن ،**فيليب كيرش** من كندا والذي تولى رئاسة اللجنة في أكتوبر 2011.[2] وخلصت تلك اللجنة إلى ارتكاب كتائب القذافي جرائم دولية شملت جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ،سيما أعمال قتل واختفاء قسري وتعذيب على مدنيين ،كما لم يستثني التقرير القوات المناهضة للقذافي بخصوص ارتكاب جرائم وانتهاكات للقانون الدولي.[3] وقد طالبت منظمة العفو الدولية منذ 25 مارس 2011 ،وبصفة متكررة بزيارة المناطق الواقعة تحت السيطرة قوات القذافي حتى تتمكن من تقييم وضعية حقوق الانسان والتقصي على الانتهاكات المزعومة للقانون الإنساني الدولي من طرف جانبي طرفي الصراع وهذا وقد طالب مجلس الأمن الدولي اللجنة بتقديم تقرير ثان 28 جوان 2011 م.[4]

-القرار رقم 1970 الصادر في 26 فيفري 2011 :

كان أهم مُخرجات الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن الدولي في 26 فيفري 2011 بناءا على طلب نائب السفير الليبي لدى الأمم المتحدة **إبراهيم الدباشي** المنشق عن النظام الليبي

---

[1]- **الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط :فهم الصراع الليبي** ،مرجع سابق ،ص26.

[2]-تقرير اللجنة الدولية لتقصي الحقائق حول ليبيا ،مجلس حقوق الانسان ،الجلسة التاسع عشر ،البند الرابع على جدول الأعمال ص 02.

[3]- نفس المرجع ،ص 03.

[4]-**المعركة على ليبيا :القتل والاختفاء والتعذيب** ،مرجع سابق ،ص 11.

الذي دعى مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته في مجال صون السلم والأمن الدوليين بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة تحت الفصل السابع وتبنى مجلس الأمن ما يلي:

-طالب بوقف العنف فورا ،واتخاذ الإجراءات التي تكفل الاستجابة لمطالب الجماهير،وكَيّفَ ردّة فعل النظام الليبي على أنها جرائم ضد الإنسانية.

-إحالة الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية.

-منع توريد النظام الليبي بالأسلحة ،وحظر السفر على مجموعة من الأشخاص ذات الصلة بالانتهاكات المرتكبة في حق الشعب الليبي ،وإنشاء لجنة جديدة للجزاءات.[1] بناءا على القرار السابق فيما يخص إحالة الأوضاع في ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية حيث أرسلت هذه الأخيرة 15 بعثة لجمع الأدلة ،والتحقق من انتهاكات لحقوق الإنسان في الثالث من مارس 2011 م[2] ،وبمقتضى القرار السابق أصدرت لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بتاريخ 27 جوان 2011 م مذكرة توقيف بحق الزعيم الليبي **معمر القذافي** وأعوانه المقربين ،وهما ابنه **سيف الإسلام** ورئيس مخابراته **عبد الله السنوسي** بناءا على تقرير المحكمة الجنائية الدولية التي اتهمتهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية.[3]

-القرار 1973 الصادر بتاريخ 17 مارس 2011:

نتيجة عدم استجابة النظام الليبي لقرارات مجلس الأمن الدولي السالفة وبناءا على تقرير المحكمة الجنائية الدولية ،أدرج مجلس الأمن الدولي الأوضاع التي شهدتها ليبيا

---

[1]- S/RES/1970 (2011) ،**"القرار رقم 1970 الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 2011/02/26 الخاص بحالة ليبيا"** ص ص،02-03.

[2]-Alex J. Bellamy, The Responsibility to Protect and the Problem of Regime,In : Thomas G. Weiss and others, **The Responsibility to Protect**,USA : universities of Oxford,2011, p 21

[3]-**"المعركة على ليبيا:القتل الاختفاء والتعذيب،منظمة العفو الدولية "**،MDE19/025/2011،سبتمبر 2011 ص 10.

كتهديد للأمن للسلم الدوليين ،وإعمالا لأحكام الفصل السابع من مجلس الأمن طالب بـ: - الوقف اطلاق النار وكافة أشكال العنف والهجمات والاعتداءات المرتكبة في حقهم. - إعطاء الضوء الأخضر للتحرك بعد إخطار الأمين العام للأمم المتحدة على المستوى الوطني أو منظمات وترتيبات إقليمية بالتعاون مع الأمين العام ،واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لكن من دون تدخل أية قوة احتلال اجنبية أيا كان شكلها على أي جزء من الأراضي الليبية.

-الحظر الجوي ،وحظر الأسلحة ،تجميد الأصول ،ووسع ثانية الأشخاص الذين مُنِعوا من السفر مما تورطوا أو ارتبطوا بارتكاب جرائم بحق الشعب الليبي.[1] وتفعيلا لقرار الأممي رقم 1973 بدأ التدخل العسكري في 19 مارس 2011 م لفرض منطقة حظر جوي فوق الأجواء الليبية تحت مُسمى عملية **فجر الأوديسا** تحت قيادة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قصد شل القدرات الجوية الليبية وقطع الإمدادات عن قواته المحاصرة لمدنية بنغازي شرقي ليبيا.[2]

ليتسلّم الحلف الأطلسي قيادة العمليات العسكرية في 24 مارس 2011 م بعد إعلان **اندرس فوغ راسموسن** على تولي هذا الأخير قيادة عملية **"الحامي الموحد "**بالإضافة إلى بعض دول المشرق العربي ،الذي حسم الخلاف حول القيادة ،ومَرَدُّ ذلك إلى الخبرة السلبية في تدخل الناتو في الأزمات الدولية السابقة[3] ،وفي الأشهر الأخيرة من عملية **"الحامي الموحد"** كثَّف حلف الناتو من غاراته على ليبيا انتهت بمقتل العقيد معمر القذافي في 20 أكتوبر 2011 م،أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2016 يوم 27 أكتوبر 2011 م الذي أنهى به التدخل الدولي والقرار الصادر بشأنه (القرار 1973) وكافة

---

[1]-(1973S/RES/(2011،"**القرار رقم 1973 الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 2011/03/17 الخاص بحالة ليبيا"** ص 03.

[2]- **المعركة على ليبيا:القتل والاختفاء والتعذيب** ،مرجع سابق ،ص 31.

[3] -Congerssional Resarch Sirvice, Opération Odyssey Dawn libya, Background and issues for cangress 28 March2011 ,p 25 .

الإجراءات ذات الصلة سيما رفع التجميد عن الأصول المالية ،إضافة إلى تذليل كل العقبات بشأن المضي قُدما في استكمال مسارات الثورة.[1]

-مؤتمر لندن حول ليبيا في 29 مارس 2011:

حضره وزراء خارجية وقادة من الأمم المتحدة ،وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والإتحاد الأوروبي والناتو لأكثر من 40 دولة ،وترأسه وزير الخارجية السابق **وليام هيغ** وأحد أهم مخرجاته إنشاء مجموعة الاتصال الخاصة بليبيا والتي تعمل كإطار تنظيمي لتنفيذ القراري الأمم المتحدة رقم 1973 ،1973[2] ،وجاء فيه: [3]

-الالتزام بقرار مجلس الأمن القاضي باستخدام القوة لوقف التقدم الفتاك لقوات القذافي الذي ساعد على الحيلولة دون وقوع مذبحة.

-الاتفاق على مدى أهمية تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمدن من خلال عّدة منظمات إنسانية عبر دول الجوار الليبي.

-ترك الحرية للشعب الليبي لاختيار المستقبل الذي تريده ،وعلى القذافي أن يتخلى على السلطة لكي يتوقف سفك الدماء.

-مجموعة الاتصال حول ليبيا 13 افريل 2011:

عقدت مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا في 13 أفريل 2011 م أول اجتماع لها في العاصمة القطرية الدوحة بحضور ممثلين عن 20 دولة ومنظمات إقليمية ودولية لبحث تنفيذ القراري الأمم المتحدة 1973 ،1973 ومقترحات وخطط لتسوية من جانب تركيا والاتحاد الأفريقي وسط حضور المجلس الوطني الانتقالي ،والأمين العام للأمم المتحدة

---

[1]-Simon Admes, **Militry intervention and regime change in libya**, Virginia journal of international law, volume52, Number 02, 2012, P 396.

[2]-**مؤتمر لندن حول ليبيا** ،من الموقع :مؤتمر -لندن-الخاص-بليبيا/http //sr.wikipedia.org/wiki ،تاريخ الاطلاع : 2016/02/02 ،على الساعة :11:20.

[3]-**مؤتمر لندن حول ليبيا** ،من الموقع: www.alghad.com/articles/533148 ،تاريخ الاطلاع :2016/03/02 على الساعة : 10:42.

بان كي مون ووزراء خارجية كل من فرنسا ،بريطانيا ،ألمانيا واليونان ،وتركيا والدنمارك ،بالإضافة إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي **وليام بيرنز** ،والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية **عمرو موسى** ،والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي **أكمل احسان أوغلو** ،والأمين العام لحلف شمال الأطلسي **اندرس فوغ راسموسن** ،ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي **جان بينغ** بالإضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي ولبنان والعراق و المغرب ،ورئيس وفد الوساطة الأفريقية –الرئيس الموريتاني **محمد ولد عبد العزيز**-الذي شدّد على ضرورة حل الازمة الليبية سلميا في رفض المجلس لوطني الانتقالي لخريطة الطرق الأفريقية.[1]

-الاجتماع مجموعة الاتصال الثاني في روما بايطاليا في 05 ماي 2011:

دعا المجتمعون في روما إلى مزيد من الإجراءات والآليات لدعم الثوار ،حيث أعنوا عن إنشاء صندوق خاص تحت مُسمى آلية المالية المؤقتة لمساعدة المجلس الوطني الانتقالي والسماح بنقل الأموال فعليا وبشفافية إليه ،وأعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة **هلاري كلينتون** أن الولايات المتحدة الأمريكية ستستخدم جزءا من الأصول الليبية المجمدة لمساعدة الشعب الليبي ،إضافة إلى مساهمتها بـ **53** مليار دولار في مساعي لجمع أموال وتقديم مساعدة مادية قدرها **25** مليار دولار إلى المجلس الوطني الانتقالي ،ورفعت تركيا حظر عن **1.3** مليار دولار من الأموال الليبية في تركيا ،كما اقترحت قطر مساعدة الثوار على استغلال مواردهم النفطية في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم ،وصرّح **حمد بن جاسم آل ثاني** أن الكويت تعهدت بمنح **180** مليون يورو لصندوق دعم المعارضة الليبية وقدمت قطر ما بين **400** و **500** مليون دولار ،وقدّمت تركيا خارطة طريق للمجتمعين.

-الاجتماع الثالث لمجموعة الاتصال حول ليبيا في أبو ظبي 09 جوان 2011:

[1] -**"مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا تجتمع اليوم في العاصمة القطرية الدوحة"**،من الموقع: www.aljazzera.net ،تاريخ الاطلاع :2016/01/26 ،على الساعة :22:01.

عقدت مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا اجتماعها الثالث في أبو ظبي تحت رئاسة مشتركة بين الإمارات العربية المتحدة وإيطاليا ،بحضور ممثلوا أكثر من 40 دولة ومنظمات دولية وإقليمية ،حيث تم الاتفاق على الآلية المالية لدعم المجلس الوطني الانتقالي وأكد وزير الخارجية الاماراتي الشيخ **عبد الله بن زايد أل نهيان** أن هذه الآلية تشمل فقط مساهمات الدول ولا علاقة لها بمصادر تمويل أخرى ،ومن ضمنها الأموال الليبية المجمدة وعوائد النفط وأوضح أن هذه الديون تكون في ذمة الحكومة الليبية المقلبة.[1]

ومن جهة ثانية طالب المجتمعون القذافي بالتنحي كونه فقد شرعيته ،ووقف استخدام القوة ضد المدنيين وسحب كتائبه من المدن ،والبدء في عملية انتقالية من خلال خارطة الطريق حول ليبيا التي قدّمها المجلس الوطني الانتقالي ،والترحيب بقرار الناتو تمديد عملياته لمدة 90 يوما كما رحبت المجموعة ببيان مجموعة الثمانية المتعلق بالوضع في ليبيا ،وكذا تقرير اللجنة الدولية للتحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.[2]

-الاجتماع الرابع لمجموعة الاتصال عُقِد في تركيا في جوان 2011

بدأ مجموعة الاتصال الدولي حول ليبيا رابع اجتماعا لها في 15 جوان 2011 م بحضور ممثلي 32 دولة ،ومنظمة دولية وإقليمية لمناقشة تطورات الأوضاع على الساحة الليبية في ظل سعي تركيا إلى تجسيد خارطة الطريق التي تقدّمت بها في الاجتماع السابق ،وناقش المجتمعون زيادة المساعدة للثوار على ظل تبقى تحت مظلة الأمم المتحدة ،واقترحت تركيا رفع التجميد على ثلاثة مليارات دولار من الأصول الليبية في تركيا لتقديمها للمجلس الوطني الانتقالي.[3]

---

[1]-منصف السليمي ،"**مجموعة الاتصال الدولية تطلق آلية لتقديم الدعم المالي لثوار ليبيا**"،عربي DW ،تاريخ الاطلاع: 2016/02/13 ،على الساعة :19:54.

[2]- **مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا :القذافي فقد شرعيته و عليه التنحي** ،وكالة أنباء الإمارات ،من الموقع : http://www.wam.ae/ar/news/emirates-arab-international/1395241025107.html تاريخ الاطلاع :2015/02/12 ،على الساعة :19:50.

[3]-**مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا تبدأ الاجتماع في تركيا** ،العربية CCTV ،تاريخ الاطلاع :2016/03/15

-مجموعة أصدقاء ليبيا:

تم تعويض مجموعة الاتصال بمجموعة أصدقاء ليبيا التي ضمت كل من بريطانيا وتركيا ،فرنسا ،المغرب ،والأردن ،وقطر بالإضافة إلى منظمات دولية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وحلف شمال الأطلسي ،حيث عُقِد أول للمجموعة في 20 سبتمبر 2011 في نيويورك في و.م.أ وفقا لنتائج المؤتمر الدولي لدعم ليبيا في العاصمة الفرنسية باريس ،وبحسب بيان من الرئاسة الفرنسية التي أشارت إلى قرب إشراف العمليات العسكرية الأطلسية على نهايتها وفتح مرحلة جديدة بعد تحقيق مجموعة الاتصال لأهدافها يتعين استبدالها بمجموعة أصدقاء ليبيا التي سوف تشمل عدة بلدان بما فيها روسيا والصين اللتان عرضتا تدخل الناتو.[1]

بالإضافة إلى القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الخاصة بالوضع في ليبيا وهي القرار 2009 2016 ،2017 ،2022 ،التي أجازت للقوى الكبرى من التدخل ،ثم تولى حلف الناتو تلك المسؤولية.[2]

أنهى حلف الشمال الأطلسي عملياته في ليبيا عقب سقوط القذافي وبدأت مباشرة مرحلة انتقالية من خلال إجراء أول انتخابات ،وتسليم المجلس الوطني الانتقالي المؤقت زمام الأمور إلى الحكومة المنبثقة عنها ،وكانت البداية مشجعة جدا غير أن تبعات المرحلة السابقة وعسكرة الثورة ونواتج التدخل العسكري وقفت حجر عثرة في نجاح مسار التحول الديمقراطي نتيجة السقوط في لعبة الاستقطاب الإقليمي والدولي لتتطور الأوضاع إلى حرب شاملة استعدت تدخل الأمم المتحدة بخارطة طريق لتسوية سياسية للملف الليبي من خلال تعيين المبعوث الأممي الإسباني **برنارد ليون** خلفا **عبد الإله محمد للخطيب** الذي ساهم التدخل العسكري في إفشال مهمته حيث تمكن من جمع الفرقاء الليبيين على طاولة المفاوضات كُلِّلت بصياغة مسودة اتفاق دون قدرته على إقناع الفرقاء الليبيين على التوقيع

على الساعة :14:27.

[1]-**"مجموعة أصدقاء ليبيا الجديدة تعقد أول اجتماع لها بنيويورك"** ،من الموقع :
http//bayanealyaoume.press.ma/index.php ?poption.com ،تاريخ الاطلاع :2016/03/13
على الساعة : 14:55.

[2]-التدخل الأممي لحماية حقوق ما بين الشرعية الدولية والأبعاد السياسية ،مرجع سابق ،ص 11-12. 2012.

عليها ،ليخلفه الألماني **مارتين كوبلر** الذي استطاع إقناع طرفي الأزمة من التوقيع على اتفاق تشكيل حكومة وطني بعد صولات وجولات من الحوار في عدة دول كالآتي:

-حوار غدامس الأول(29 سبتمبر 2014):عُقدت أولى جولات الحوار الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة في مدينة **غدامس** جنوبي ليبيا شارك فيه برلمان طبرق المعترف به دوليا ،ورئيس الحكومة المنبثقة عنه **عبد الله الثني** في حين غاب عنه المؤتمر الوطني العام والحكومة المنبثقة عنه ،والذي لاقى رفضا من قبل الجماعات المسلحة التي فضلت خيار الحسم العسكري وانتهى دون التوصل إلى حل.[1]

وكان من المقرر أن ترعى بعثة الأمم المتحدة جولة ثانية في طرابلس ،غير أن حكم المحكمة العليا القاضي ببطلان انتخاب مجلس النواب الليبي اربك عملية الحوار.

-حوار غدامس الثاني (09 ديسمبر 2014):أعلن مبعوث الأمم المتحدة السابق إلى ليبيا **برنارد ليون** عن تنظيم جولة جديدة من الحوار بين الأطراف السياسية والعسكرية من مناطق شرقي ليبيا وغربها ،غير أنه فشل في تحقيق اقناعهم في الجلوس على طاولة الحوار ،وفي بيان صادر عن البرلمان المعترف به دوليا بخصوص جلسة حوار غدامس 02 جدّد تمسكه بأنه السلطة التشريعية الوحيدة في البلاد ،كما أكد دعمه للجهود والمبادرات الرامية لإنهاء الصراع ،ضرورة حل جميع الميليشيات المسلحة غير الشرعية ،وانه لا يمكن اعتبارها طرفا في الحوار.[2]

وبدوره رحب المؤتمر الوطني العام بأي حوار تحت ثوابت ثورة 17 فبراير 2011 ومكتسباتها ،مؤكدا في ذات الوقت على وجود خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها وحدّد أربعة شروط لإجراء الحوار :

-احترام حكم المحكمة الدستورية العليا القاضي ببطلان الانتخابات التشريعية الأخيرة.

---

[1]-**جلسات الحوار الليبي** ،الجزيرة نت ،2016/01/03.

[2]-**الأطراف الليبية تتحاور "عبر الوسيط الدولي "في غدامس مرة ثانية** ،العربية نت ،تاريخ الاطلاع :2016/02/02 على الساعة :22:02.

-عدم الانقلاب على حكومة الحاسي والمؤتمر الوطني العام ،وعدم تعديل أو الغاء قانون العزل السياسي.

-اعتبار أفراد فجر ليبيا هم نواة الجيش الليبي.[1]

وأعلنت بعثة الأمم المتحدة عن السعي لتنظيم جولة جديدة من الحوار بين الفرقاء الليبيين وقالت انها ستحدد مكان وزمان انطلاقها.

-جولة جنيف الأولى (14-15 جانفي 2015):انطلقت الجولة الأولى من الحوار في جنيف بمشاركة حكومة طبرق المنبثقة عن مجلس النواب المنحل من قبل المحكمة الدستورية العليا ،والمعترف به دوليا وعدد من الشخصيات السياسية دون مشركة الطرف الثاني في الصراع وهو المؤتمر الوطني العام وحكومة طرابلس المنبثقة عنه وأوضح بيان نشر على موقع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ان المشاركين ففي الحوار ناقشوا عدة نقاط أبرزها: [2]

-انهاء القتال والانسحاب المرحلي للتشكيلات المسلحة من كافة المدن قصد توفير البيئة المواتية للحوار وبناء الثقة وحماية الوحدة الترابية للبلاد والتخفيف من معاناة الشعب الليبي.

-الافراج على المحتجزين بشكل غير شرعي واحترام الإجراءات القضائية.

-السماح للمساعدات الإنسانية بالمرور على المناطق المتضررة من القتال بالتعاون مع المنظمات الدولية والمحلية.

-الكف عن الحملات الإعلامية التحريضية التي تثير الفتنة.

-الحاجة إلى تضافر الجهود لمحاربة الإرهاب والتضامن من أسر الضحايا.

---

[1]-محمد الصاوي ،"**غدامس 02 :حوار النداء الأخير**"،بوابة الوسط ،القاهرة ،6773 ،2014/12/07 ،ص 03.

[2]-**الفرقاء الليبيون في جنيف يتفقون على أرضية لمواصلة الحوار** ،عربي RT ،تاريخ الاطلاع :2015/02/23 على الساعة 21:25.

-وأخيرا الانطلاق من مبادئ ثورة 17 فبراير 2011 كأرضية للحوار، وكذا احترام شرعية مؤسسات الدولة، والانتقال السلس للسلطة.

-جولة جنيف الثانية (26 جانفي 2015):شملت جولة الحوار هذه أعضاء مجلس النواب المنحل داخليا والعرف به دوليا وممثلي البلديات وشخصيات سياسية ليبية ،دون حضور الطرف الثاني في الصراع وخلُص الحوار إلى ضرورة نقله إلى الداخل الليبي حيث أعلنت بعثة الأمم المتحدة أن المشاركين ناقشوا تشكيل حكومة موحدة والسعي لبناء جسور الثقة بينهما ،وفي 28 يناير 2015 استطاع المبعوث الأممي اقناع المؤتمر الوطني العام بالمشاركة في الحوار الذي ترعاه الأمم المتحدة بعد نقله إلى الداخل من خلال تصريح أحد ممثلي المؤتمر الوطني العام. كما اتفق ممثلون من مصراتة مع ممثلين عن تاورغاء بإشراف البعثة الأممية على المساعي لحل أزمة مهاجري تاورغاء.[1]

-حوار غدامس الثالث(11 فبراير 2014):انعقدت جولة جديدة من الحوار الليبي تحت اشراف بعثة الأمم المتحدة بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا لبحث سبل انهاء الصراع شارك فيها أربعة أعضاء من المؤتمر وأربعة أعضاء من برلمان طبرق ،وعقب اختتام الاجتماع صرّح المبعوث الأممي السابق **برنارد ليون** أن المجتمعون اتفقوا على نقطتين مهمتين هما ؛التعجيل بالحوار ،والقلق من استمرار القتال في مناطق عّدة من البلاد وأشار أن استكمال جلسات الحوار سيتواصل عقب الانتهاء من احتفالات ذكرى ثورة 17 فبراير ونقل مكان الجولة القادمة إلى خارج ليبيا إلى مدينة **صخيرات** المغربية[2] ،وكشف عضو لجنة الحوار **الشريف الوافي** أن المجتمعون ناقشوا مقترح تشكيل حكومة ليبية وسحب التشكيلات المسلحة من العاصمة طرابلس وباقي المدن الليبية ومساندة الهيئة التأسيسية لصياغة

---

[1]-حمادة عبد الوهاب ،**"خريطة زمنية ....محطات الحوار السياسي في ليبيا"**،شؤون عربية ،من الموقع: http//www.tahrirnews.com/categorv/299 ،تاريخ الإطلاع :2015/12/17 ،على الساعة :22:51.

[2]-**انعقاد جلسة جديدة من الحوار الوطني الليبي في غدامس** ،عربي RT ،تاريخ الإطلاع :2016/03/07 على الساعة :14:00.

مشروع الدستور لإتمام عملها في أقرب وقت وعودة المهاجرين وملف المصالحة الوطنية.[1]

-جولة صخيرات الأولى(05 مارس 2015):احتضنت مدينة صخيرات المغربية جولة الحوار بحضور طرفين الصراع وفد عن المؤتمر الوطني العام المنعقد بطرابلس ووفد عن مجلس النواب المنعقد بطبرق ،ووفد ثالث المقاطع لجلسات برلمان طبرق ،ورابع عن المستقلين ،وعلى امتداد ثلاث أيام تناقش الطرفان على الترتيبات الأمنية وسبل انهاء الاقتتال ،وتشكيل حكومة وحدة وطنية ،وهو ما سيكون جدول أعمال الجولة القادمة بعد مشاورات الفرقين مع شركائهم في الداخل الليبي.[2]

-جولة الجزائر الأولى 10-11 مارس 2011:انطلقت الجولة الأولى من الحوار الليبي بالجزائر في 10 مارس 2011 بحضور ممثلين عن طرفي الصراع ،وعدّة شخصيات حقوقية ومستقلة والتي توّجت ببيان إعلان الجزائر الذي تضمن 11 نقطة ،أبرزها الوقف الفوري لإطلاق النار،والتمسك بالحل السلمي للصراع ورفض التدخل العسكري والإسراع في تشكيل حكومة توافقية تكنوقراطية ،ووضع جدول زمني لنزع السلاح.[3] وعقب اختتام الجولة في 11 مارس 2015 أشاد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية **عبد القادر مساهل** بالشجاعة وروح المسؤولية والوعي التام الذي تحلى به المشاركون ،مجددا موقف الجزائر الدائم والثابت لدعم الحل السلمي للملف الليبي ،وعبّر المبعوث الأممي السابق **برنارد ليون** عن الجهود الجزائرية لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين.[4]

---

[1]-**"عضو لجنة الحوار :ناقشا مقترح تشكيل حكومة وفاق وطني وسحب التشكيلات المسلحة من المدن"**،باريس مباشر ،من الموقع: http// France arbic 24.com ،تاريخ الاطلاع :2016/03/06 ،على الساعة :18:17.

[2]-**من غدامس إلى المغرب ... أي طرق للأزمة الليبية** ،بوابة أفريقيا الإخبارية ،من الموقع: http://www.afrigatenews.net/content/%D9%85%D9%86-%D8% ،تاريخ الاطلاع :2016/03/18 على الساعة :22:57.

[3]-**الفرقاء الليبيون يتوجون الجولة الأولى من الحوار بإعلان الجزائر** ،القناة الجزائرية الثالثة ،تاريخ الإطلاع : 10 مارس 2015 ،على الساعة 20:04.

[4]-**اجتماع ليبي مفصلي بالجزائر وليون متفائل** ،العربية نت ،تاريخ الاطلاع :2016/03/17 ،على الساعة :22:40.

-جولة الصخيرات الثالثة (20 مارس 2015):طرح المبعوث الأممي السابق **برنارد ليون** في هذه الجولة ثلاث أفكار لتجاوز الأزمة حكومة وحدة وطنية ،مجلس رئاسي يتشكل من شخصيات مستقلة لا تنتمي لا تشكيلة حزبية ومجلس نواب يمثل الهيئة التشريعية ،ومجلس أعلى للدولة كمؤسسة أساسية في الدولة بالإضافة على مجلس الأمن القومي ،ومجلس البلديات ،وكذا هيئة لصياغة الدستور.[1]

-جولة بروكسل 24/23 مارس 2015:اجتمع واحد وثلاثين شخصا من ممثلي المجالس البلدية والمحلية في بروكسل لمناقشة تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في الساحة الليبية ،وأكدوا على ضرورة دعم المسار السياسي تحت رعاية الأمم المتحدة ،ودعوا إلى التعجيل بتشكيل حكومة وحدة وطنية ،ووقف اطلاق النار في كامل البلاد وفتح المطارات والموانئ ،و تكاثف الجهود كآلية لمحاربة المد الداعشي وكذا معالجة أزمة النازحين والمهاجرين غير الشرعيين.[2]

كما تناول الاجتماع أيضا الدعوة إلى إدانة الإرهاب بكافة أشكاله وتضافر الجهود كآلية لمكافحته ،والكف عن التحريض على الكراهية والعنف في وسائل الاعلام وإنشاء آلية للتنسيق وتبادل المعلومات من أجل تحسين استجابة الأمم المتحدة الإنسانية ،وكذا دعوة المرأة الليبية للمشاركة في رسم مستقبل ليبيا. [3]

-جولة الجزائر الثانية 13 أفريل 2015:انعقدت في الثالث أفريل 2015 جولة ثانية من الحوار الليبي تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة بمشاركة واحد وعشرين شخصية من قيادات طرفي الصراع ،ونشطاء سياسيين وحقوقيين مستقلين وتضمن جدول أعمالها محاور متعلقة بالمسائل الأمنية والسياسية ،وأخرى متعلقة بالدستور إضافة إلى مناقشة هوية حكومة الوفاق الوطني ،وكذا وقف أعمال العنف ،وتزامنت هذه الجولة مع المساعي

---

[1]-**جولات الحوار الليبي بين القبول والرفض**، مرجع سابق.

[2]-خمادة عبد الوهاب ،مرجع سابق.

[3]-**اجتماع ممثلين عن مجالس بلدية و محلية ليبية في بروكسل في إطار عملية الحوار السياسي** ،بيان بعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا ،من الموقع: http//unmission.org/Defoult.aspx.pctl=Details&tabid=5120&mid&itemld تاريخ الإطلاع :2016/03/16 ،على الساعة :18:42.

الكثيفة للدبلوماسية الجزائرية إلى تبني المقاربة الجزائرية لحلحلة الملف الليبي وهو ما عبّرت عنه التصريحات الأمريكية الداعمة للمساعي الجزائرية.[1]

-جولة الصخيرات الرابعة (15 أفريل 2015):انطلقت هذه الجولة بحضور ممثلي عن المؤتمر الوطني ،وممثلي النواب المقاطعون ،ووفد من برلمان طبرق ،بالإضافة إلى شخصيات من المجتمع المدني ،ومستقلين ،تناقش المجتمعون حول مقترحات المبعوث الأممي السابق **برنارد ليون** وعقب نهايتها صرّح هذا الأخير بأن **80%** من المقترحات المُقدَّمة لحل الصراع تم الاتفاق عليها ،وفي بيان صادر عن مجلس الأمن عبّر أعضاءه على أنهم ينتظرون بفارغ الصبر عن التوصل لحل سياسي للملف الليبي مشددين على فرض عقوبات على الطرف الذي يقف حجر عثرة أمام المرحلة الانتقالية.[2]

-جولة تونس 21-22 أفريل 2015:انطلقت جولة جديدة من الحوار بين الفرقاء الليبيين تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مابين 21 و 22 أفريل 2015 في العاصمة التونسية بحضور ممثلات عن مجموعات نسائية ليبية وناشطات ليبيات وتطرق المسار النسائي وفق بيان بعثة الأمم المتحدة إلى مسودة الاتفاق التي ترعاها وشدد الحضور على ضرورة وضع حد للصراع السياسي والعسكري في البلاد بالإضافة إلى مناقشة الفرص المتاحة للمرأة الليبية ،والتحديات التي تواجهها وكذا الحفاظ دورها في أي اتفاق سياسي مستقبلي. كما أكد البيان على أن حوار المرأة الليبية هو أحد مسارات الحوار التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.[3]

---

[1]-الطيب سعد الله ،"الجولة الثانية من الحوار الليبي تنطلق اليوم بالجزائر "،الجزائر ،يومية إخبارية ،العدد 1202 ،13 افريل 2015 ،ص 02.

[2]-**الأطراف الليبية تستأنف الخميس المشاورات السياسية في الصخيرات في المغرب** ،من الموقع: http://libyens.net ،تاريخ الاطلاع :2016/03/23 ،على الساعة :22:41.

[3]-محمد عبد السيد ،**"40 امرأة ليبية تناقش في تونس مسودة وثيقة الأمم المتحدة للحوار"**،جريدة النهار المصرية 20 أفريل 1015 ،من الموقع: htp ://www.sanafaty.net/news3755986 ،تاريخ الاطلاع:2016/03/22 على الساعة :18:58.

وقد عبّرت عن تعاهدهن على مجموعة من المبادئ أهمها:[1]

-لا رجوع عن المسار الديمقراطي.

-نعم للحوار ولا للإرهاب والعنف.

-نعم لحكومة التوافق الوطني.

-نعم للسلام و التنمية ولا الفساد.

-نعم لإعلام هادف وليس إعلام ينشر الفتنة والتحريض والكراهية.

-نعم للمرأة في كل مسارات التوافق الوطني والحكومة وضمان مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار.

-ضمان مشاركة المرأة في عملية السلام ومراحلها المختلفة.

-جولة الجزائر الثالثة جوان 2015:حَلَّ الفرقاء الليبيون يومي 03-04 جوان 2015 بالعاصمة الجزائرية لاستكمال مسارات الحوار التي ترعاه الأمم المتحدة ،بمشاركة أهم الفواعل في الساحة الليبية نظرا لثبات موقف الجزائر من الصراع الليبي الذي يؤكد على المقاربة السياسية السلمية بعيدا عن أي تدخل خارجي ،أو الوصاية على ليبيا حيث صرّح عميد بلدية مصراته **محمد اتيشوي** أن الجزائر أكدت على الحفاظ على وحدة ليبيا وإتمام المصالحة الوطنية.[2]

وبعد اختتام الجولة صرّح **عبد القادر مساهل** وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية أن المشاركون بحثوا نقاط مرتبطة بتشكيل حكومة وحدة وطنية ،بالإضافة إلى دراسة الترتيبات الأمنية وآخر التطورات الأوضاع في ليبيا.[3]

---

[1]-**اجتماع مسار النساء الليبيات في تونس** ،من الموقع:
http://unsmil.unmissions.org/Default.aspx?tabid=5145&ctl=Details&mid=8593&ItemID=2034515&language=ar-JO ،تاريخ الاطلاع :2016/03/21 ،على الساعة :21:40.

[2]-**الجزائر تستضيف الجولة الثالثة للحوار الليبي**،جريدة الخبر الجزائرية ،العدد 4755،01 جوان 2015 ،ص 03.

[3]-**انطلاق فعاليات الجولة الثالثة من الحوار الليبي في الجزائر**،عربي-RT ،تاريخ الاطلاع :2016/03/22 على الساعة :20:26.

-جولة الصخيرات الخامسة (08 جوان 2015):تم ادخال تعديلات على المسودة الثالثة المقدمة من المبعوث الأممي ليون (المسودّة الرابعة) وتقديمها لأطراف الصراع ،أهم ما تضمنته هو الهيكل المؤسساتي المقبل والترتيبات الأمنية خصوصا منصب وزير الدفاع ،ودعا المبعوث الأممي السابق ليون الأطراف الليبية إلى الانخراط في المناقشات بروح المصالحة قصد استكمال التسوية السياسية ،وإحلال السلام والاستقرار في ليبيا ،وناشدها على تحمل مسؤوليتهم التاريخية وإعلاء المصلحة الوطنية للبلاد وأن لا حل عسكري للملف الليبي.[1]

وقد أكد وزراء خارجية كل من الجزائر ومصر وإيطاليا خلال اجتماع وزاري ثلاثي في القاهرة في 2015/06/07 قبل يوم من انطلاق هذه الجولة ،أن الدول الثلاث تؤيد الحل السياسي في ليبيا وتدعم كافة الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة بغية الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية.[2]

ويتصدر جدول أعمال هذه الجولة طرح الأسماء المرشحة لتشكيل حكومة ليبية ،بعد مناقشة مسودة الاتفاق المقدمة من قبل بعثة الأمم المتحدة.[3]

-جولة برلين 10 جوان 2015:ضَمَّ الحوار السياسي أعضاء عن مجلس النواب المنعقد في طبرق ،وأعضاء من مجلس النواب المقاطعين ،ومجموعة من أعضاء المؤتمر الوطني بالإضافة إلى مجموعة من المستقلين بحضور غربي وعربي وأفريقي ،وكان من المتوقع أن يختتم الاجتماع بالتوقيع على مسودّة الاتفاق الأممية لحل الصراع ،غير أن احتدام النقاش كاد أن ينسف الحوار بأكمله.[4]

---

[1]-**جولة جديدة "حاسمة "للحوار الليبي في الصخيرات** ،عربي- RT مباشر ،تاريخ الاطلاع:2015/06/08 على الساعة :15:53.

[2]-**تأييد مصري جزائري إيطالي لمفاوضات الصخيرات حول ليبيا** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع :2016/04/01 على الساعة :16:30.

[3] -خليل ولد اجدود ،**"جولة جديدة من المحادثات الليبية في المغرب برعاية أممية "**،من الموقع : http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/libya ،تاريخ الاطلاع :2015/12/12 ،على الساعة: 16:45.

[4]-***الزهراء لنقي ،"قراءة في الاتفاق السياسي،بعد صدور المسودة الرابعة"*** ،،ص *03.*

وشدّد الحضور على أن الحل السياسي هو المسلك الوحيد لحل الملف الليبي ودعوا الفرقاء الليبيين إلى بناء جسور الثقة ،ووقف إطلاق النار حتى تتمكن حكومة الوفاق الوطني من تذليل العقبات التي تعترضها وعلى رأسها المعضلة الأمنية ،وأكدوا في الوقت ذاته على اتخاذ كافة التدابير بحق من يعرقل نجاح عملية الانتقال السياسي،والتزموا بتقديم الدعم الكامل لحكومة الوفاق قصد محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة ،والهجرة غير الشرعية ،وتخطي الازمة الاقتصادية ،كما رحّب ممثلوا دول الجوار الليبي وعلى رأسهم الجزائر التي ما فتأت تأكد على تبني المقاربة السياسية لحل الملف الليبي.[1]

-جولة الصخيرات السادسة(26 جوان 2015):افتتحت بعثة الأمم المتحدة للدعم إلى ليبيا في مدينة الصخيرات المغربية جولة جديدة من المفاوضات في 26 جوان 2015 ،بهدف التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة وحدة وطنية وبحسب تصريح المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة **سمير غطاس** أن اللقاء شاركت في الفواعل الرئيسة المتحكمة في الخريطة السياسية والأمنية في الداخل الليبي ،وعقدت أمس لقاءات تمهيدية مع وفدي طرابلس وطبرق غير أن صعوبات تحول دون التوصل حتى الآن إلى أرضية مشتركة وأوضح هذا الأخير أن الحضور وافقوا مبدئيا على تعديل المسودة الرابعة للمشروع الأممي ؛التي تضمن ثلاث نقاط ؛حكومة وحدة وطنية توافقية ،اعتبار برلمان طبرق كهيئة تشريعية وتأسيس مجلس الدولة ،مجلس أعلى للإدارة المحلية ،وهيئة صياغة الدستور وأخرى للإعمار ومجلس الأمن القومي وغيرها ،إلا أن المناقشات حول تفاصيل التعديل ما يزال يعيق الوصول إلى صيغة توافقية لحل الصراع.[2]

خلال هذه الجولة طلب الأطراف الصراع ؛وفد برلمان طبرق ووفد برلمان طرابلس ادخال تعديلات على المسودّة الرابعة مرة أخرى،وأُختُتِمت دون اتفاق.

---

[1]-Declaration on the peace process in Libya - Meeting in Berlin (10.06.15),France-Diplomatie - Ministry of Foreign Affairs and International Development,(22/03/206).

[2]-**الصخيرات تحتضن جولة جديدة من المفاوضات لحسم الملف الليبي**،العرب ،2015/06/26 ،من الموقع: http//www.alarab.co.uk/ ?id=55714.،تاريخ الاطلاع :2016/03/23 ،على الساعة :13:44.

-جولة الصخيرات السابعة(02 جويلية 2015):استأنف الفرقاء الليبيون جولة الحوار وسط تفاءل البعض وتشاؤم البعض الاخر حيث تم التوقيع بالأحرف الأولى على مسوّدة الاتفاق المقدمة في قبل المبعوث الأممي السابق **ليون** ،إلا أن البعض اعتبر المسودة ملغمة وغامضة بالإضافة إلى تكرار سيناريو ادخال تعديلات بعد المشاورات مع الشركاء الليبيين في الداخل ،وهو ما يعود في كل مرة الحوار إلى المربع الأول.[1] **-جولة صخيرات الثامنة (29 جويلية 2015)**:حضر في هذه الجولة كل من وفد برلمان طبرق ،ووفد النواب المقاطعين له ،وثالث للمستقلين في حين غاب وفد المؤتمر الوطني العام بسبب عدم أخذ مقترحاته في المسودة المعدلة بعين الاعتبار،حيث أدخلت تعديلات على المسودة الأممية أبرزها تحويل المجلس الأعلى للدولة إلى أعلى جهاز استشاري ،واعتباره شريكا في المرحلة الانتقالية.[2]

-جولة الصخيرات التاسعة (28 أوت 2015):ركّزت هذه الجولة على ضرورة المضي قدما وبشكل عاجل لانجاز الاتفاق السياسي خلال الأيام القليلة القادمة ،حيث ناقش المجتمعون ملاحق الاتفاق السياسي ومعوقات الحوار وسط غياب الوفد الممثلي المؤتمر الوطني ،مما قد ينسف جولات المفاوضات التي تجري في المغرب وأكد المبعوث الأممي السابق إلى ليبيا **برنارد ليون** على ضرورة اختتام المباحثات المستمرة منذ أشهر وجدّد مخاوفه من نفاذ الوقت قصد التوصل لتسوية سياسية للملف الليبي في الوقت الذي تستمر فيه إراقة الدماء ،وتزايد التهديد الإرهابي لداعش ،وانهيار العملة وغيرها من التحديات ،كما أعرب عن أَمَلِّه في حضور وفد المؤتمر الوطني إلى الجولة القادمة المقرر عقدها في جنيف.[3]

تضمن جدول أعمالها أيضا مناقشة آلية اختيار الأسماء التي ستشغل منصب رئيس الحكومة المقبلة شريطة أن تقدم أسماء الشخصيات المرشحة ،وأوضح المبعوث الأممي

---

[1]-حسن الأشرف ،**"جولات الحوار الليبي في التفاصيل يمكن التأجيل"**،العربي الجديد ،2015/06/02 ،من الموقع: http//www.alaraby.co.uk-politics/2015/7/2 ،تاريخ الاطلاع :2016/02/08 ،على الساعة :22:22

[2]-رجاء غرسة الجلاصي ،**"الوفاق الوطني :رفض وقبول وتبادل المواقع"**،من الموقع :http//libyens.net تاريخ الاطلاع :2016/03/01 ،على الساعة :21:00

[3] **-جولة جديدة من الحوار السياسي الليبي في الصخيرات** ،UN Supporst Mission IN Libya(UNSMIL) من الموقع :http://unsmil.unmissions.org ،تاريخ الإطلاع :2016/03/20 ،على الساعة :22:27.

السابق ليون أنه يطرح آلية الاتحاد الأوروبي التي تسمح للجميع بالمشاركة ،وحدّد جدولا زمنيا لا تتجاوز الأسبوع لمناقشتها مع كلا الطرفين في طبرق وطرابلس وعرضها فيما بعد على الأطراف المشاركة في الجولة القادمة.[1]

-جولة الصخيرات العاشرة(10 سبتمبر 2015):احتضنت مدينة الصخيرات المغربية جولة جديدة من الحوار الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة بحضور كافة الأطراف الصراع بهدف استكمال مناقشة المسودة الرابعة التي طرحها المبعوث الأممي في الجولة السابقة ،والتداول على قائمة المرشحين لتولي منصب رئيس حكومة الوفاق الوطني ،إضافة إلى آليات تعيين المجلس الأعلى للدولة الهيئة المستحدثة لاحتواء المؤتمر الموطني العام أحد طرفي الصراع ،وكذا منصب القائد العام للجيش ،ورئيس المحكمة العليا والأمين العام ،والاستخبارات ،ومحافظ البنك المركزي التي لا تزاد تلقى خلافات بشأنها في ظل تأكيد المبعوث الأممي ليون على تحديد 20 سبتمبر 2015 موعدا للتوقيع النهائي للاتفاق.[2]

وخلال مؤتمر صحفي للمبعوث الأممي **برنارد ليون** الذي غاب عنه وفد المؤتمر الوطني العام وحضرته باقي الوفود صرّح فيه بالأسماء رئيس حكومة الوحدة الوطنية وأعضائها وفق الآتي:

*السيد **فايز السراج** رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية ،الذي يشغل نائب في المؤتمر الوطني العام.

*وكل من **أحمد معتيق** ،و**فضيل المشنلي** ،و**موسى كوني** كنواب له ،ويشكلوا مجلسا وزاريا مع كل من **عمر الأسود** ،**محمد العماري.** كما اقترح **عبد الرحمان السويحلي** رئيسا لمجلس الدولة المحسوب على المؤتمر الوطني العام ،وكذا **فتحي بشارة** مستشارا للأمن القومي ولرئاسته.

---

[1]-**المبعوث الأممي إلى ليبيا حول أسماء أعضاء حكومة الوحدة الأسبوع المقبل** ،الصباح نيوز ،من الموقع: http//www.assabahnews.tn/article109203.،تاريخ الاطلاع :2016/03/20 ،على ساعة :16:29.

[2]-**"الحوار الليبي بتواصل بالمغرب لليوم الثاني بحضور جميع الأطراف"**،من الموقع : htpp// arabic .news/2015/09/12.c_ 13461201.htm.،تاريخ الاطلاع :2015/12/15 على الساعة :17:37

وكان المبعوث الأممي **ليون** قد صرح في وقت سابق أن مسودّة الاتفاق التي تسلمتها أطراف الصراع الليبي هذه المرة غير قابلة للتعديلات ،وأن على كافة الأطراف الرّدّ عليها بنعم أو لا.

غير أن الأمم المتحدة أنهت مهمة **برنارد ليون** وعيّنت مكانه الألماني **مارتين كوبلر** مبعوثا جديد ا إلى ليبيا في 29 أكتوبر 2015 ،ليبدأ هذا الأخير من حيث انتهى الأول.
إعلان تونس 07 ديسمبر 2015:يعتبر اتفاق تونس الذي جمع ممثلي الصراع الليبي على طاولة واحدة مفاجأة من العيار الثقيل على المستويين الإقليمي والدولي وخصوصا وأنه دام قرابة 48 ساعة ليُكلَّل بهذا الاتفاق وسط تحجج المبعوث الأممي السابق برنارد ليون بصعوبة إجراء لقاءات مباشرة ،وامتعاض عدد من الفواعل الدولية على غرار مصر التي عبّرت من خلال وزارة خارجيتها عن التحفظ على هذا الاتفاق مشيرة في ذات الوقت إلى أنه غير جامع و يقصي شريعة واسعة من أبناء الشعب الليبي بحسبها[1]،حيث تم التوقيع المبدئي من طرفي المشهد الليبي ؛المؤتمر الوطني العام و برلمان طبرق يوم 06 ديسمبر 2015 في تونس تمهيدا للتوقيع النهائي على وثيقة إعلان مبادئ لاتفاق وطني لحل الصراع الليبي ،وترتكز هذا الاتفاق على ثلاثة مبادئ وهي: [2]

-تكوين لجنة تضم عشرة أعضاء مناصفة بين المؤتمر الوطني وبرلمان طبرق من خلالها يتم اختيار رئيس الحكومة ونائبيه مناصفة أيضا ،وبدورهم يختارون بقية أعضاء الحكومة خلال أسبوعين.

-الرجوع لدستور ليبيا في العهد الملكي(دستور عام 1951) مع تشكيل هيئة مشركة مكونة من عشرة أعضاء من طرفي الصراع لإدخال التعديلات اللازمة بما يتماشى وطبيعة المرحلة الحالية.

---

[1]-**"تم توقيعه في تونس –إعلان مبادئ لحكومة توافقية في ليبيا"**،جريدة الصياح التونسية ،2015/12/07 ،من الموقع: http://www.assabah.com.tn/article/111646 ،،تاريخ الاطلاع :2015/12/07 على الساعة : 21:34

[2]-يمني سليمان ،**"تطورات الأزمة الليبية في ضوء اتفاق تونس "**،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية 15 ديسمبر 2015 ،ص 02.

-تنظيم انتخابات تشريعية خلال عامين، وتعد هذه المبادئ سارية بعد موافقة كلا المجلسين عليها ،وعقب اختتام هذا اللقاء اجتمع الطرفان مع المبعوث الأممي **كوبلر** لمناقشة مخرجات وثيقة المبادئ التي وقعا عليها خلال زيارته إلى مدينة شحات الليبية يوم 05 ديسمبر 2015 خلال لقائه مع **عقيلة صالح** الذي أكد له أن جهود ليبية تبذل للتوصل إلى اتفاق يُمكِّنُ ليبيا من النأي بنفسها من تدخل خارجي.[1]

ونتيجة لهذا الاتفاق واستكمالا لمسار المصالحة الليبية تواصلت التحركات الليبية -الليبية اجتمع رئيسا البرلمانان في طرابلس وطبرق **نوري بوسهمين وعقيلة صالح** وأعضاء من المجلسين لأول مرّة في 02 جانفي 2016.[2]

غير أن عدد من المتتبعين للشأن الليبي رأوا أنه وُلّد ميتا نظرا لتحفظ قوى إقليمية وعلى رأسها مصر التي أكدت انها تدعم الاتفاق الأممي الذي تم تبنيه في الصخيرات ودعت إلى البناء عليه ولا غير،أما الجزائر فكان موقفها عبر تصريح وزير المنتدب بالمكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية **عبد القادر مساهل** أن موقف الجزائر دائم وثابت المستند على مبدأ سيادة هذا البلد وسلاميته الترابية ووحدته وتماسك شعبه وضرورة مساعدة كافة الأطراف الليبية لبلورة حل سلمي من طرف الليبيين أنفسهم.[3] ومردُّ هذا الموقف إلى أن الجزائر كانت على إحاطة كاملة بأدق تفاصيل الاتفاق وهي القادرة على تعطيله في تونس ،بالإضافة إلى أن تونس لا تستطيع لم الفرقاء الليبيين على طاولة المفاوضات لوحدها دون مباركة جزائرية ،وفي ظل الاستفزازات المغربية للجزائر أرادت اللعب من الخلف.[4]

أما الأمم المتحدة عبّرت عن موقفها من هذا الاتفاق من خلال مبعوثها إلى ليبيا الذي أشار إلى ضرورة الالتزام بالاتفاق الأممي ،كما أكّد أن أيه محاولات أخرى غير واقعية

---

[1]-وليد التليلي ،**"الاتفاق الليبي في تونس :الخلفيات والاعتراضات الداخلية و النوايا الدولية "**،العربي الجديد ،07 ديسمبر 2015 ،من الموقع: http://www.alaraby.co.uk/politics/2015/12/7 ،2016/02/10،على الساعة 18:00:

[2]-وليد التليلي ،**"اجتماعات ليبية بتونس بين التفاؤل لكوبلر وتحفظ طرابلس وطبرق** ،العربي الجديد ،03 جانفي 2016 ،من الموقع:http://www.alaraby.co.uk/politics/2016/1/3،تاريخ الإطلاع :2016/02/10 على الساعة 18:17:

[3]- يمني سليمان ،مرجع سابق ،ص 05.

[4]-نفس المرجع ،ص 06.

ولا يمكنه تبنيها وأن مبادرة الأمم المتحدة هي الوسيلة الوحيدة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.[1]

ومن جهتها سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إفشال أي مساعي لتسوية الملف الليبي بعيدا عن وصايتها ،وهو ما أعلنه وزير الخارجية الأمريكي في مؤتمر روما الدولي حول ليبيا أن حكومة وطنية سترى النور قريبا وأن لديهم خطة شاملة في هذا الخصوص وبالتالي الموقف الأمريكي ذو صبغة مصلحية بالدرجة الأولى.[2]

وكان موقف الاتحاد الأوروبي مشابها لموقف الأمم المتحدة ،الذي شدّد على الالتزام بالاتفاق الأممي الذي تجري جولاته في الصخيرات ،وقد أكدت الممثلة العليا للأم والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي **فيديريكا موغيريني** على أن مؤتمر روما داعم لأي نوافق ليبي داخلي ،غير أن التطورات الميدانية الخطر الداعشي أحدث تحولا طفيفا في الميل إلى قبول مبدئي لاتفاق تونس ومحاولة دمجه تحت المساعي الأممية.[3]

-مؤتمر روما 13 ديسمبر 2015:احتضنت العاصمة الإيطالية روما مؤتمر دوليا حول سبل تسوية الصراع الليبي يوم 13 ديسمبر 2015 حيث دعا المجتمعون إلى ضرورة توحيد الجهود الدولية الرامية إلى تشكيل حكومة الوفاق الليبي ،وكذا اتخاذ كافة التدابير لمنع تمدد داعش في الساحة الليبية.[4]

-اتفاق صخيرات 18 ديسمبر 2015:استطاع المبعوث الأممي مارتين كوبلر أخيرا من قيادة سفينة الحوار الليبي التي صالت وجالت بين غدامس وجنيف ثم روما والجزائر وتونس والمغرب من خلال اقناع أطراف الصراع الليبي على توقيع اتفاق السلام بينها تحت قبة الأمم المتحدة ،بحضور وزراء خارجية دول عربية وأوروبية ،وممثلي هيئات

---

[1] SWI-الأمم المتحدة تؤكد أن التفاوض الذي يتم تحت إشرافها هو "الوسيلة الوحيدة "لحل النزاع في ليبيا تاريخ الاطلاع : 2016/04/05 ،على الساعة :20:17.

[2] -**أمريكا وأطراف إقليمية تسعى لإفشال اتفاق الليبيين في تونس،** من الموقع:
http://algpress.com/article htm . ،تاريخ الاطلاع:2016/03/24 ،على الساعة : 16:45

[3]-المنجي السعيداني ،**"تونس تشهد على إعلان مبادئ لحل أزمة ليبيا....ومؤشرات على تأهب غربي لضرب داعش"**،الشرق الاوسط ،العدد 13523 ،2015/12/07 ،ص 07.

[4]-**مفاوضات "روما "...هل توقف نزيف "الدم"الليبي ؟،من الموقع:** http//www.islamist-movement.com
تاريخ الإطلاع:2016/03/01 على الساعة:22:30.

دولية ودبلوماسية ،وممثلي الوفود الليبية وشخصيات حزبية وسياسية وناشطين في المجتمع المدني والذي تضمن تشكيل حكومة وفاق وطني تحت رئاسة **فايز السراج** تعيين **علي القطراني** و**عبد السلام قاجمان** نائبين له.[1]

وبقيت الجهود الأممية رهينة قدرة حكومة الوفاق الوطني على نيل ثقة البرلمان المعترف به دوليا ،والتي عجزت عن ذلك خلال ثلاثين يوما من توقيع الاتفاق أي السادس عشر من جانفي الماضي من تصويت البرلمان بالثقة لحكومة الوفاق ،وطالب السراج لتمديد المدّة دون جدوى.[2]

وفيما يلي شكل توضيحي للاتفاق السياسي بين طرفي الصراع الليبي الذي ترعاه الأمم المتحدة:

[1]-حصيلة عام 2015 ،**"جولات الحوار الليبي بين :الرفض و القبول "**،من الموقع:
http//amubasher.aljazeera.net/specialcoverege ،تاريخ الاطلاع :2016/01/01 ،على الساعة :18:06.

[2]-عبد الرزاق العرادي ،**"حكومة الوفاق الليبية :فرص النجاح و احتمالات الفشل "**،مركز الجزيرة للدراسات ،تقارير ،2015 ص ص،2-3.

أركان الاتفاق السياسي

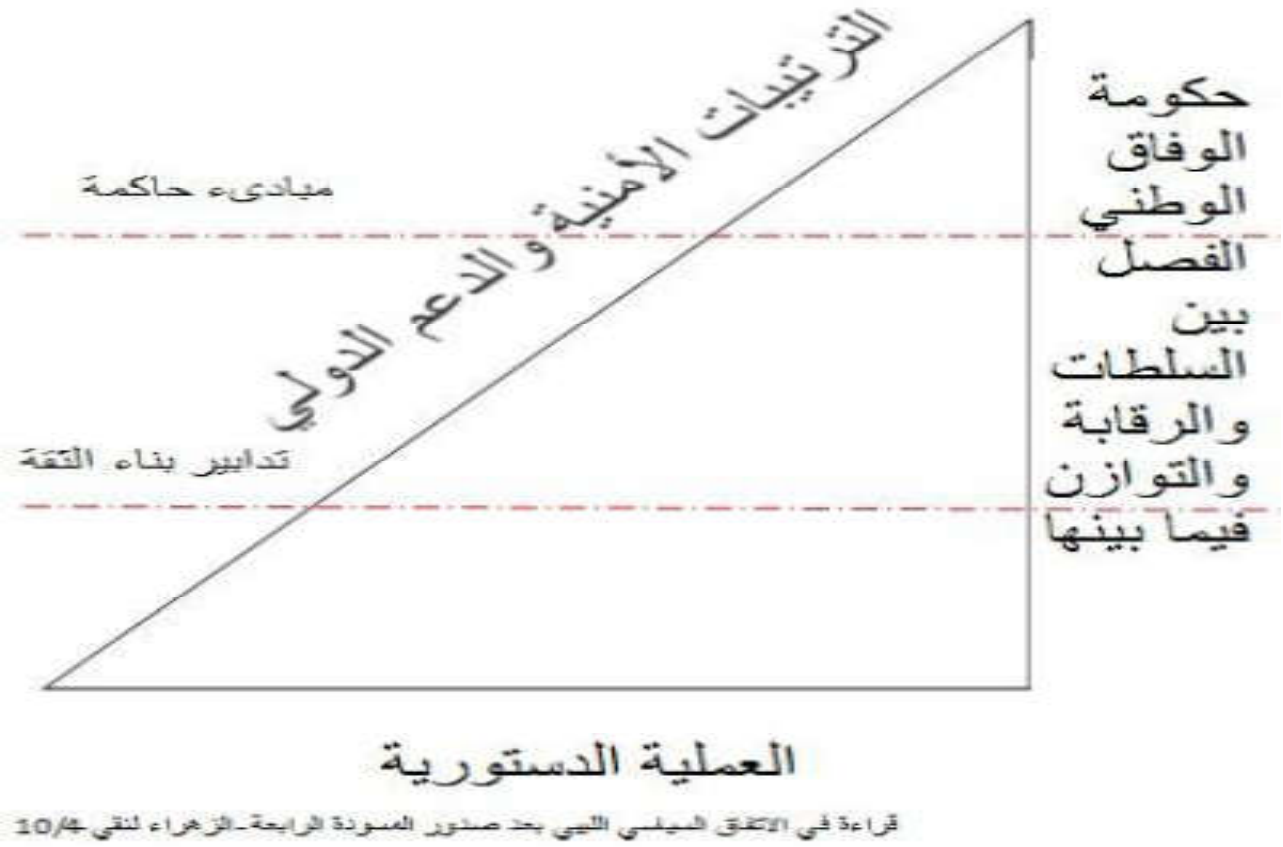

قراءة في الاتفاق السياسي الليبي بعد صدور المسودة الرابعة-الزهراء لنقي ص10/4

المصدر:الزهراء لنقي ،"قراءة في الاتفاق السياسي الليبي بعد صدور المسودّة الرابعة ،ص 04.

غير أن هناك مجموعة من الفواعل الدولية والإقليمية بدأت حملة إعلامية للترويج إلى تدخل ثان تحت مبرر فزاعة الغول الداعشي ،ولم تستفد من عِبَر التدخلات العسكرية السالفة فالعودة بالذاكرة إلى التدخل الأطلسي العام 2011 فقط يتضح بين دفاتر حرب الثمانية أشهر أنها هي من أوجد البيئة المواتية والأرض الخصبة لميلاد داعش ومثيلاتها ،حقيقة تمكن التدخل ما إزاحة آخر دكتاتوري حسب روايتهم غير أن حسم المعطى السياسي خصوصا البناء الدولاتي في بلد لم يشهد الدولة أصلا بالمعنى المؤسساتي ،فكيف لقوى لا يوجد في قاموس مصطلحاتها البناء المؤسساتي الدولاتي ؟،فدعاة التدخل لمحاربة

الإرهاب في بلد لم يتعافى بعد من تبعات التدخل السابق يضعون أمن المنطقة على فوهة بركان ويرهنون مستقبلها على المنظار القريب والمتوسط ،إضافة إلى تعدد رؤوس السلطات ودعاة التدخل أنفسهم غير متفقون فيما بينهم حول شرعيتهم ،فمنهم من يساند قوات حفتر على حساب قوات فجر ليبيا فحينها تتحول محاربة الإرهاب إلى غطاء لدعم حلفاء سياسيين كما سبق لمصر والإمارات أن فعلت من قبل وما يثير الانتباه أن دول الداعية لمحارب داعش في ليبيا لم تنجح استراتيجيتها في سوريا والعراق ،إلا أنها تسعى لفتح جبهة جديدة في بيئة سياسية واجتماعية مغايرة.

فالصدمات العسكرية للواقع الليبي المريض عبر طرف ثالث محكوم سلفا بالفشل فالتناثر أجزاء الهيكل المؤسساتي لليبيا بحاجة إلى تسوية سياسية لا عسكرية ،والسبيل الوحيد لكبح جماح تنظيم الدولة الإسلامية هو بناء سلطة سياسية شرعية ،ولا نجاح لمن لا شرعية له في معركة طويلة الأمد التي تستدعي اشراك الشعب والاعتماد عليه والاحتماء به ،أما من يحتمي بالخارج للتغوُّل على الداخل فمصير الفشل عبر تجارب البشرية أجمع.[1]

وقد أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما مطلع العام الحالي ،أن بلاده ستلاحق تنظيم داعش أينما وجد إذا اقتضت الضرورة ،هذا ما يؤكد أن و.م.أ قد حسمت أمرها في محاربة داعش سواء بالتدخل المباشر أو من خلال عمليات نوعية علنية أو سرية تقوم بها القوات الخاصة بعلم وتنسيق الدول المعنية أو بدونه ،وقد يُفهَم من هذا التصريح أيضا تحضيرا سياسيا وإعلاميا للرأي العام المحلي والدولي لتدخل غربي جديد في ليبيا. وهذا ما يوحي بدعمها للمسعى الفرنسي بتدخل جديد في ليبيا لمحاربة تنظيم داعش ،فرنسا التي سعت خلال السنتين الأخيرتين لتدخل دولي في ليبيا ومحاولة إقناع جيران ليبيا ،و لكنها لم تفلح في استمالة بعضهم خصوصا الجزائر وتونس.

[1]-عبد النور بن عنتر،**"عن تدخل محتمل في ليبيا"**،العربي الجديد ،13 فبراير 2016 ،**من الموقع:** https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/2/12 ،تاريخ الاطلاع :2016/03/07 ،على الساعة :21:19.

ولا جدال أن آلية تدخل العسكري لم تحل الصراع في مجمله فبعد زوال نظام القذافي اشتعلت حرب التموُّقع تم تلاها حرب أهلية إلى دولة ميليشيات ،ثم إلى دويلة شرقية وأخرى غربية استدرجا إلى حرب إقليمية بالوكالة فاستغلت داعش الفراغ ،وبدلا من اتفاق طرفا الصراع على استكمال تشكيل حكومة الوفاق الوطني انتهجت نهجا مغايرا تماما تتحكم فيه حسابات سياسية و مصلحية ظرفية هو الاستثمار في استيطان داعش والمطالبة بالتدخل ،ليس فقط للقضاء على داعش بل حتى تتمكن من تسجيل نقاط على خصمها ،أي أصبح محاربة الإرهاب أداة سياسية للصراع الداخلي ،وهو ما يطيل أمد الإرهاب لأنه محكوم باعتبارات سياسية ،وهو ما يشكل قصور المقاربة الدولية الساعية لمعالجة الأعراض بدل الأسباب[1]،وفي السياق ذاته كشفت صحيفة **"ذي غارديان** "الصادرة في الفاتح فبراير 2016 من خلال تقرير مطوّل لها حول ليبيا أن لندن تنتظر تشكيل حكومة وفاق وطنية في ليبيا لتحسم قرارها في المشاركة في عملية عسكرية في ليبيا تحت غطاء شرعي دولي حسبها. وبحسب ذات الصحيفة فإن واشنطن وباريس تمارسان ضغوطا كبيرة على حلفائهما للمضي في تدخل عسكري مباشر تحت شعار الحملة العالمية ضد الإرهاب وهو ردّت عليه روما بالإيجاب وجاء تصريح وزير الدفاع الفرنسي **جان إيف لودريان** عن تمدد داعش الذي صارت تفصله 200 ميل عن شواطئ جزيرة **لامبيدوزا** الإيطالية

ليزيد من إمكانية التدخل العسكري القريب غير أن العقبات التعترض تشكيل حكومة ليبية وإعطاء مجلس الأمن الدولي الضوء الأخضر لتدخل ثان لم تذلل بعد.[2]

بات يُنظر إلى حكومة الوفاق الوطني كوسيلة لشرعنة تدخل أجنبي جديد في ليبيا ويبدو أن فرنسا ستكون رأس الحربة فيه ،ونقلت صحيفة **لوفيجارو** الفرنسية عن مصادر عسكرية موثوقة عزم باريس على التدخل في ليبيا وأن مساعي سرية فرنسية لطلب دول

---

[1]-عبد النور بن عنتر ،**"في التدخل و محاربة الإرهاب "**،العربي الجديد ،2016/01/29 ،من الموقع: https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/1/29/ ،تاريخ الاطلاع :2016/01/30 على الساعة :20:58 .

[2]-**ذي غاريان ":بريطانيا تنتظر الحكومة الليبية لحسم التدخل العسكري"**، لندن-العربي الجديد ،02 فبراير 2016 ،من الموقع: https://www.alaraby.co.uk/politics/2016/2/2/ ،تاريخ الإطلاع :2016/02/02 ،على الساعة :22:05.

الجوار الليبي خصوصا الجزائر وتونس ومصر مساعدة لتدخل بري قصد القضاء على داعش ،وتم تحديد موعد له قبل ربيع 2016 ،بعد موافقة إيطاليا وانتظار موافقة بريطانيا ،وحتما سوف تمتد مخاطره إلى منطقة وشمال أفريقيا والساحل والتمدد الداعشي بدواعي وجود احتلال صليبي لابد من مقاومته.[1]

وبالتالي ظل الصراع الليبي يستعصي على العلاج نظرا لسوء التشخيص وتوفير وصفة من شأنها علاج هذا الداء الذي ضرب أحد أقطاب منطقة شمال أفريقيا من قِبَل مجموعة من اللاعبين في الساحة الليبية فرضتهم مرحلة ما سمي بالربيع العربي كلٌ حسب أجنداته المصلحية وهو ما أفشل الآليات المرنة لحل الملف الليبي من خلال خريطة طريق التي نادى بها بعض اللاعبين الاقليمين ،والتي لا تقصي أي لاعب ليبي قصد تمكينهم من بناء ليبيا الغد التي تجمع شملهم ،وتُعبّرُ عن إرادتهم ،من خلال اللاعبين المصلحيين الذين سعوا منذ البداية لنهج الخيار العسكري تحت ذريعة حماية المدنيين الذي وفّر لها الغطاء.

[1]-سميحة عبد الحليم ،**"قراءة في المشهد الليبي :و تحديات ما بعد اتفاق الصخيرات"**،من الموقع: http//www.agynews.net ،تاريخ الاطلاع :2016/02/01 ،على الساعة :22:21.

استنتاجات

عقب التحولات التي مسّت النظام الدولي سواء على المستوى البنيوي،أو الفكري أو القيمي الناجمة على اختلال ميزان القوى فيه من خلال أفول نجم الاتحاد السوفيتي وسطوع نجم الولايات المتحدة الأميركية ،وتحول الصراع ما بين الوحدات الدولية إلى داخلها ،ونظرا لتصاعد الأبعاد الثقافية والاثنية وموجات الديمقراطية في عدّة وحدات دولية عجزت هذه الأخيرة على الاستيعاب والاستجابة لمدخلات البيئتين الداخلية والخارجية وفشلها في التكيف مع تلك المدخلات ،مما ولّد مجموعة من الدول الفاشلة في منطقة شمال أفريقيا كباقي مناطق العالم ،وباتت مصدر تهديد للأمم والسلم الدوليين بعد التحويرات الحاصلة في مفهومه ،زادت من حدته بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 مما أوجدت حُجِّيَّة التدخل الإنساني أو الحماية الإنسانية قصد تقويض تداعياته.

وإذا كان الأمن الإقليمي وليدا لتحويرات في المكونات الأساسية لعناصر القوة الدولية وهيكلها ،فإن الطبيعة المُنَمَّطَة للتفاعلات الدولية وتحديد معالمها حتّم إرساء أرضية قيّمية استدعت توُلِيف مناخ جديد قصد مواكبة الوضع القائم ،وغير أن الأمن الاقليمي بات عُرّضة أكثر من أي وقت مضى لموجات التهديد من قبل بعض الوحدات الدولية ضمن الإفرازات الدولية الجديدة التي لا تعرف مكان للحياد السلبي في الخريطة الجيواستراتيجية بل تستوّجب انخراط الفواعل الإقليمية في جملة التفاعلات لتكون فاعلا مؤثرا ،وترصد جميع مصادرها ومواردها لأداء الدور المناط بها للحيلولة دون الفلتان الأمني واختراقه من الفواعل الكبرى.

وإذا كانت الدولة الفاشلة وليدة عجزها الوظيفي في توفير الأمن ومختلف السلع الأساسية لمواطنيها ،وأنها باتت تُشكّل مصدر تهديد للأمن القومي والإقليمي من خلال إحداث ثغرات في الهيكل الإقليمي نتيجة مُخرجاتها كونها البنية الملائمة لنمو وتطور الشبكات الإرهابية ،وكافة أشكال الجريمة المنظمة ،الحركة الحرّة لقطع السلاح في الفضاء الاقليمي فإن الحل الأمني المندرج تحت غطاء عالمية الحرب على الإرهاب وتهديد الأمن والسلم الدوليين لانتهاك سيادة الدول خدمة مصالح اللاعبين الدوليين ،ولا

يَفي بعلاج الحالة المرضية لهذه الدول ويَرهَنُ الأمن الإقليمي ويزيد من انكشافية المنطقة محل التدخل.

وإذا كان التدخل العسكري الإنساني كأحد أهم الآليات التي يجنح إليها اللاعبون الكبار في المسرح الدولي كونه يحمِّل قيمة ودلالة إنسانية خصوصا بعد عولمة حقوق الإنسان والدفاع عنها بدواعي الحماية الإنسانية المطاطي مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في بيئة الدول الفاشلة هو ما ولّد خُبُّو قداسة السيادة المطلقة وعُلُوّ التدخل ،فإنه ما يزال موضوع وآلية يكتنفها الغموض والحُجِّيّة كونها توفر الغطاء الشرعي لتحقيق مكاسب ومصالح الفواعل الكبرى بذريعة الحماية الإنسانية خصوصا بعد فشله في معالجة ظاهرة الفشل الدولاتي في مختلف تجاربه السابقة.

ومن خلال دراسة موضوع الفشل الدولاتي في منطقة شمال أفريقيا :دراسة الحالة الليبية ؛التي كانت أحد مخرجات ثورة 17 فبراير 2011 ،وكيفية التعاطي المحلي والإقليمي والدولي خلصت بعد استعراض مختلف الأبعاد الواقفة وراء هذا الفشل الدولاتي وفيما يتعلق بالإجابة عن المشكلة البحثية فإن التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في هذه الأخيرة من خلال مجموعة من المتغيرات والعوامل والمؤشرات التي ساهمت وزالت في استمرارية حالة اللادولة فيها بدء من السيرورة التاريخية التي تشكّلت ضمنها ليبيا دولة ومجتمع وثقافة ،مرورا بطبيعة النظام السياسي ونمط القيادة فيه خصوصا بعد ثورة الفاتح من 1969 ،وشخصنة الدولة وربطها بمصير القذافي ،ووَأْدِ كافة مؤسسات الدولة من سلطات ثلاث إلى تفكيك المؤسسة العسكرية ،وجمعيات المجتمع المدني وأحزاب ومعارضة ،إضافة إلى دور المعطى القبلي في بنية النظام السياسي واستغلالها لصالحه قصد ضمان استمراريته من خلال افتعال العداءات القبلية ،والتي ألقت بضلالها على مرحلة ما بعد القذافي وباتت رقما مهما في مسار العملية الانتقالية وكذا العامل الاقتصادي الذي استغل الريوع النفطية لإحداث توازن في هيكل نظام القذافي ،وحرمان شرائح واسعة من عوائده خصوصا بعد سياسة الانفتاح بعد 2003.

كما ساهمت كافة الفواعل التي أمسكت بزمام ليبيا ما بعد القذافي في عجزها عن صياغة عقد اجتماعي شامل وجامع قصد إنجاح عملية تحول ديمقراطي ،نتيجة لعسكرة الثورة الليبية ونواتج التدخل العسكري الذي ساهم في إيجاد بيئة مواتية لنمو الجماعات الإرهابية ودخول جماعات متشدّدة كمعادلة مهمة بإسناد إقليمي ودولي.كل هذا عقّد الأوضاع في الساحة الليبية وولّد أزمة شرعيات -الشرعية الثورية المناوئة للشرعية الدستورية -وتعدد رؤوس المؤسسات السياسية والأمنية كادت أن تؤدي إلى تفتيت الوحدة الترابية الليبية.

ورغم جملة الآليات المنتهجة على أكثر من صعيد والتي كان بعضها جزءا من استمرارية حالة الفوضى الأمنية والتشرذم السياسي ،إلا أن تداعيات فشل الدولة الليبية ما تزال تمتد إلى كافة منطقة شمال أفريقيا وما جاورها في منطقة الساحل والضفة الشمالية للمتوسط.

ورغم مناداة بعض الفواعل على ضرورة تبنى مقاربة سياسية لحلحلة الملف الليبي إلا أن فواعل أخرى ظلت تنادي بتبني آليات صلبة في التعاطي مع المعضلة الليبية خدمة لمصالحه ضيقة ترهن مصير الأمن الإقليمي في يد فواعل دولية بأجندات مصلحية أيضا لا يهممها مستقبل الدولة والشعب الليبيين.

ومنه نستنتج أنه كلما توفرت جملة من المؤشرات و العوامل المُخَصِّبَة لبلوغ حالة الفشل ثم الانهيار زادت مخاطر تداعياتها على الصعيدين الداخلي والإقليمي.

وكلما توفرت تلك المؤشرات زادت إمكانية تعرضها للتدخلات الأجنبية تحت معطى حماية حقوق الانسان ،و بالتالي تصبح تحت رحمة الفواعل الكبرى التي تعمل على مساومتها وانتهاك سيادتها.

كما خلُصت الدراسة إلى تزاوج المسببات الداخلية مع الخارجية في تجسيد فشل الدولة الليبية ،وهذا لا يعني في الوقت ذاته تأكيد نظرية المؤامرة التي ظل نظام القذافي يختبئ وراءها ،ويجعل منها وسيلة للتعبئة والتجنيد والتعبئة بل كانت وليدة غياب العدالة وانتشار الفساد وغياب الشرعية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

باللغة العربية:

كتب:

-القرآن الكريم

-التير عمر مصطفى ،**صراع الخيمة والقصر :رؤية نقدية للمشروع الحداثي الليبي** بيروت :منتدى المعارف ،2014.

-الحبيب سهيل ،**المفاهيم الأيديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،ط 1 ،جانفي 2014.

-الأحمري محمد ،**الديمقراطية :الجذور وإشكالية التطبيق** ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت ،ط 1 ،2013.

-القحطاني أحمد ،شتاء طرابلس الدامي ،ط 1 ،2011.

-القذافي معمر ،**الكتاب الأخضر**،طرابلس:الدار الجماهيرية للنشر والإعلان والتوزيع 1978.

-العزاوي أنس أكرم،**التدخل الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي :دراسة مقارنة**،الجنان للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2008.

-الصواني يوسف محمد جمعة ،"**اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية :تحليل نتائج الدراسة الميدانية** "،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،جانفي 2014 ،ط 1.

-الزرين حسن محمد ،**الربيع العربي :آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير** ،دار القلم الجديد ط 1 ،2013.

-الكواكبي عبد الرحمن ،**طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** ،دار النفاس ،ط 3 ،2006.

-الماوردي أبي الحسن ،**أدب الدنيا والدين**،بيروت:دار اقرأ،ط 4 ،1985.

-النجار أحمد السيد ،**قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي**،بيروت :مركز دراسات العالم الإسلامي ،1992.

-أحميدة علي عبد اللطيف،"**الأصوات المهشمة :الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده**"،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2009.

-اشتيوى البهلول ،**ثمن الحرية :ليبيا والسنوات العجاف**،منتدى المعارف ،بيروت ،ط 1 2013.

-بادي برتران،**عالم بلا سيادة :الدول بين المراوغة والمسؤولية**،ترجمة لطيف فرج مكتبة الشروق ،القاهرة ،ط 1 ،2001.

-بلقزيز عبد الاله وطالب محمد الحبيب ،**ثورات وخيبات في التغيير الذي لم تكتمل** ،منتدى المعارف ،بيروت ،ط 1،2012.

-تللي تشالز،**الديمقراطية** ،ترجمة محمد فاضل طبّاخ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1 بيروت،جوان 2010.

-تسيبي لخميسي ،**الأمن الدولي والعلاقات الدولية بين الدول في منظمة الحلف الأطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة** ،1991-2008.

-حرب علي ،**ثورات القوة الناعمة في العالم العربي:من المنظومة إلى الشبكة** ،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط 2 جديدة ،2012.

-خلف عبد الله عبد الغني ،**مستقبل افريقيا السياسي**،القاهرة ،مؤسسة المطبوعات الحديثة للطباعة والنشر ،ط 2 1961.

-عبد الوهاب الكيالي ،**موسوعة العلوم السياسية** ،الجزء 02 ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1981.

-عبد السيد خليل ،**جماهيرية الدم والنار** ،القاهرة :دار الكتاب العربي،2012.

-عطوان عباس خضر،القوى العالمية والتوازنات ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ط 1 ،2010.

-عبد المفتاح عبد الكافي إسماعيل ،**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية** ،(عربي انجليزي).

-غراهام إيفانز ،جيفري نويبهام ،**قاموس بنغوين للعلاقات الدولية** ،ترجمة :مركز الخليج للأبحاث ،الإمارات العربية :مركز الخليج للأبحاث ،ط 1،2007.

-سعود الطاهر،التخلف والتنمية في فكر مالك بن بني ،دار الهادي ،ط 1 ،2006.

-سعيد محمد ،"**أمن الممرات المائية العربية** "،دمشق ،اتحاد الكتاب العرب ،1999.

-سليمات هاني وآخرون،"**التوجه الجديد لليبيا**"،دبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ط 1.

-شومسكي نعوم ،"**الدولة المارقة استخدام القوة في الشؤون العالمية**"،ترجمة :أسامة اسبر،الرياض:مكتبة العبيكان ،ط 1،2004.

-فرانكل جوزيف ،**العلاقات الدولية** ،ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي ،ط 2 ،1984.

-قويدر إبراهيم ،"**ليبيا...إدارة التغيير**"،القاهرة :دار العلوم للنشر والتوزيع،ط 1،2011.

-مرتضى يوسف،**ربيع العرب:صراع محموم بين الدولتين المدنية والدينية** ،دار الفارابي ط 1 ،2012.

-مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان ،**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** ،مركز الخليج للأبحاث ،2002.

-محمد نجب بوطالب ،**سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط 2.

-مجموعة مؤلفين ،**التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،ط 1 ،فبراير 2014.

-مجموعة من المؤلفين ،**إدارة المرحلة الانتقالية ما بعد الثورات العربية**،الأردن ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،شهرية الشرق الأوسط ،العدد ،21 ،ط 1 ،2012.

-مجموعة من المؤلفين،**تقدير موقف الثورات العربية**،الأردن :مركز دراسات الشرق الأوسط دراسات استراتيجية ،شهرية الشرق الأوسط ،العدد 23 ،ط 1 ،2012.

-مجموعة من المؤلفين ،**مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي**،الأردن :مركز دراسات الشرق الأوسط ،شهرية الشرق الأوسط ،العدد 19 ،ط 1 ،2011.

-هنتنجتون صامويل ،صدام الحضارات ،إعادة صنع النظام العالمي ،ترجمة طلعت الشايب ،ط 2 ،1999.

-هلال الدين ،مطر جميل ،**النظام الإقليمي العربي ،دراسة في العلاقات السياسية العربية** ط 1 ،2012.

-هنري ليفي برنارد ،**الحرب دون أن نحبها :يوميات كاتب في الربيع العربي** ،ترجمة سمير محمد سعد. ،ط 1 ،2011.

-وهبان أحمد ،**التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية: رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث.**

-ولد أباه السيد ،الثورات العربية الجديدة :المسار والمصير ،يوميات من مشهد متواصل جداول ،ط 1 ،نوفمبر 2011.

باللغة الأجنبية:

-Alex J. Bellamy, The Responsibility to Protect and the Problem of Regime,In : Thomas G. Weiss and others, **The Responsibility to Protect**,USA : universities of Oxford,2011.

-Bruse Maddy, "**The Arab League comes Alive**",in : http://www.meforum.org/3309/arab-league (05/11/2012)

-COMMUNIQUE OF 'THE 261ST MEETING OF'THE PEACE AND (08/02/2016). ,23/02/2011. SECURITY COUNCIL

-Congerssional Resarch Sirvice, Opération Odyssey Dawn libya, Background and issues for cangress 28 March 2011.

-Declaration on the peace process in Libya - Meeting in Berlin Diplomatie - Ministry of Foreign Affairs and ,France- (10.06.15) International Development,(22/03/206).

-**Delegation of the European Union to Libya**,16/03/2015 , p12.

-Denmark, Danish Institute of International Affairs, **Humanitarian Intervention: Legal and Political Aspects**, 1999.

-Jeson Pock and Barak Barfi,**The strugle for post-Qadhafi libya**.policy Focus 118, The washingtion institute Impoving the : Middle East Policy, in the.Quality of U.S.

http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/in-wars-wake-the-struggle-for-post-qadhafi-libya. تاريخ الاطلاع:2015/11/22 على الساعة:13:14.

-http//www.alhura.com/content/Europe-meeting-policy-immigration-reform-/269592.html.21:55: على الساعة، 2016/01/21: تاريخ الاطلاع،

-PRESS RELEASE , Press release on the meeting between the and UN Special Representative for HR/VP Federica Mogherini Libya, Martin Kobler , Brussels, 23/02/2016, in 24/02/2016,in http://eeas.europa.eu/statements-eeas/2016/160223_04_en.htm

-Labya threatens EU over.Illegal Immigrants.EU.Business (02/02/2016).

http:// www.eu-budiness.com/news-eu/Libya -immigration.

-Simon Admes, **Militry intervention and regime change in libya**, Virginia journal of international law, volume52, Number 02, 2012

-Sahara HAMEIRI ,"Faild state or a Failed paradigm?",Journal of International Relations and development, N°.10, 2007,p.p122.149.

-The World Fact book-Libya,2003,available online at:wab ,www.odci .gov/cia/publications.

-Khalili Matar,Robert W Taalit,**lockerbie and libya**, U.S.A, Mc farlad, 2004.

-Charles Rousseau, **Droit International Public** ,(Paris : Sirey, T11, 1974).

-Patrick Haemzadeh ,**Au cœur de la libye de kadhafi**, Paris:j lattés,1én edn.2001.

-Paul Hoyt , "Rogue States" and International Relations Theory", **journal of conflict studies** ,vol20,N°02,2000.

-Roberts Adam, "Humanitarian War: Military Intervention and Human Rights", **International Affairs**, Vol. 69,No. 3, July 1993.

-Zartman William, **the Desintegration and Restoration of Legitimale Authority**,(U S A LYNNE, 1995)

رسائل ماجستير

-العايب خير الدين،"**الأمن في حوض البحر المتوسط في ظل التحولات الدولية الجديدة** "،مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر كلية الاعلام والعلوم السياسية والعلاقات الدولية 1994-1995.

-أبصير أحمد طالب،"**المشكلة الأمنية في منطقة الساحل الأفريقي** "،رسالة ماجستير جامعة الجزائر 03 كلية العلوم السياسية والإعلام،2009-2010.

-بويبية نبيل،**المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص دراسات مغاربية جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2011/2010.

-ختو فايزة ،"**البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورومغاربية 1995-2010** "،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص الدراسات الاستراتيجية والأمنية ،جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2011/2010.

-عشوي علي ،"**سياسة الجزائر في منطقة الساحل الأفريقي** "،رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الجزائر 03 ،1998/1997.

-عمروش عبد الوهاب ،**التدخل الإنساني ومصير الدولة الوطنية في أفريقيا :دراسة حالة الصومال 1992-2005** ،مذكرة ماجستير قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر 2006،03-2007.

-شوادرة رضا ،"**إشكالية هندسة أمن مشترك في منطقة الساحل الأفريقي**"،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 03 ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011/2010.

-منصر جمال،"التدخل العسكري الإنساني في ظل الأحادية القطبية-دراسة في المفهوم والظاهرة"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسة والعلاقات الدولية باتنة:جامعة الحاج لخضر،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية 2010-2011.

تقارير

-الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا و الشرق الأوسط(7)، فهم الصراع في ليبيا 2011.

-**الجائزة :اللصراع على ثروات الطاقة الليبية** ،تقرير مجموعة الأزمات رقم 165 ،03 ديسمبر 2015.

-**الاجتياح التشادي لجنوب ليبيا:هل هو بداية التدخل العسكري في ليبيا** ؟،تقرير خاص مركز الناظور.

-**الجوار الحدودي والأمن القومي المصري** ،حلقة نقاش وورشة عمل ،المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط 2013/12/11.

-القرار رقم 1970 الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 2011/02/26 الخاص بحالة ليبيا S/RES/1970 (2011)

-السعيداني المنجي ،"**تونس تشهد على إعلان مبادئ لحل أزمة ليبيا....ومؤشرات على تأهب غربي لضرب داعش**"،الشرق الاوسط،العدد 13523،07/12/2015.

-السيد محمد محمود ،"**عملية كرامة ليبيا... تعقيدات ميدانية وتحالفات مرنة** "،المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية العدد 21 ،2015/06/05 ص 07.

-الشلوي هشام ،**الدور الفرنسي المصري في ليبيا** ،أوراق كارينغي للشرق الأوسط ،03 أفريل 2015.

-العرادي عبد الرزاق ،"**حكومة الوفاق الليبية :فرص النجاح واحتمالات الفشل** "تقارير مركز الجزيرة للدراسات 2016/01/12.

-**المحافظة على وحدة ليبيا : التحديات الأمنية في حقبة ما بعد القذافي** "،تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 115 حول الشرق الأوسط ،2011/12/14

-**المجلس الاتحاد الأوروبي يشدد العقوبات على ليبيا** ،البيان الصحفي رقم 273 بروكسل 10 أوت 2011.
-**المواقف الدولية والخارجية بعد خمس سنوات من الربيع العربي** ،الشرق الأوسط،31 2015/12.

-**المعركة على ليبيا:القتل الاختفاء والتعذيب،منظمة العفو الدولية**MDE19/025/2011 سبتمبر 2011.
-بن عنتر عبد النور،**الأزمة الليبية :غياب جماعي وخلافات ثنائية** ،مركز الدراسات المتوسطية والدولية ،عدد 06 سبتمبر 2011.
-اقشاط محمد سعيد ،**الطوارق عرب الصحراء الكبرى** ،مركز الدراسات شؤون الصحراء ط 2 ،1989.
-إدريس أحمد ،"**الأزمة الليبية وتداعياتها على منطقة المغرب العربي**"،مركز الدراسات المتوسطية والدولية ،العدد 6 سبتمبر 2011.
-**تداعيات الأحداث الجارية في ليبيا والموقف العربي** ،بتاريخ 2011/03/12.

-تقرير اللجنة الدولية لتقصي الحقائق حول ليبيا ،مجلس حقوق الانسان،الجلسة التاسع عشر،البند الرابع على جدول الأعمال.
-تقرير المؤتمر،**نظرية في ثورات عام 2011 في شمال أفريقيا و تداعياتها** ،أوت 2011.
-**تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطته وعن وضع السلم والأمن في أفريقيا**"،30 جوان-01 جويلية 2011.
-**تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطة ،وعن وضع السلم و الأمن في أفريقيا**،الاتحاد الأفريقي ،ملابو ،غينيا الاستوائية ،30 جوان -01 جويلية 2011 ،الدورة السابعة عشر.
-**تقرير الاجتماع الثالث عشر للجنة السلم والأمن** ،6-7 نوفمبر 2013.
-**تطورات الأوضاع في ليبيا:أبعاد الدور المصري وتداعياته**،بحوث ودراسات،المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،26 أكتوبر 2014.
-جنري عمر،"**السياقات الدستورية للأزمة السياسية في ليبيا** "،تقارير مركز الجزيرة للدراسات ،16 ديسمبر 2014.

-عقل زياد ،"**الأزمة الليبية من الاحتجاج السلمي إلى التدخل الأجنبي** "،ملف الأهرام الإستراتيجي ،العدد 196 ،أفريل 2011.

-زيادة ياسر ،"**تحديات السياسة الخارجية المصرية** "،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،17 جانفي 2015.

-شافعي بدر حسن ،**إشكاليات التدخل الدولي في ليبيا ،مركز الجزيرة للدراسات**،ماي 2014.

-شكري محمد عزيز ،"**الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية** "،الكويت ،عالم المعرفة العدد 07 ،1978.

-**ليبيا الفيدرالية ،ساعات الماضي ومآلات المستقبل** "،مركز الجزيرة للدراسات:26 أفريل 2012.

-ماما دوباه عبد الله ،**آفاق الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي** ،مركز الجزيرة للدراسات 29 أوت 2012.

-منشاوي إبراهيم ،"**فرص و تحديات :تشكيل الحكومة الليبية الجديدة و إعادة بناء الدولة**"،المركز العربي للبحث والدراسات ،العدد 39469 ،13 أكتوبر 2015.

-ناجي عبد النور ،"**الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط : ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي.**

-ولد أحمد سالم سيدي أحمد ،**أزمة شمال مالي ...والاحتمالات المفتوحة** ،مركز الجزيرة للدراسات ،20 ديسمبر 2012.

-ولد إبراهيم الحاج ،"**أزمة شمال مالي... انفجار الداخل و تداعيات الإقليم**"،مركز الجزيرة للدراسات ،12 فبراير 2012.

-يمني سليمان ،**تطورات الأزمة الليبية في ضوء اتفاق تونس** ،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،15 ديسمبر 2015.

مواقع :

-**الأزمة الليبية:قضايا و مواضيع** ،من الموقع : www.algazeere.net
الاطلاع:2015/10/30 ،على الساعة:22:10.

-البلاد أون لاين ،**عمليات الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا** ،من الموقع:

http//www.djazairess.com/elbilad/236402،تاريخ الإطلاع:2015/01/19 على الساعة :13:01

-**الاتحاد الأفريقي يجدد مساعيه الدبلوماسية لنزع فتيل الأزمة الليبية** ،وكالة الأنباء الجزائرية من الموقع:http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الإطلاع :2016/02/14 على الساعة :12:57.

-**الاتحاد الأفريقي يدعو إلى انهاء الأزمة الليبية بالحوار**،أخبار مصر ،من الموقع: http://www.news.egypt.com.p.1 ،تاريخ الاطلاع :2015/04/10،على الساعة 10:29.

-**الاتحاد الأوروبي يناشد الأطراف الليبية مواصلة الحوار والمفاوضات** "،وكالة الأنباء الجزائرية ،من الموقع:http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ الاطلاع :205/11/29 على الساعة :11:07.

-**التدخل الخارجي في ليبيا وصراع المصالح سياسة واقتصاد** "،من الموقع: http// www.dw.com/ar،تاريخ الاطلاع :2015/12/02 ،على الساعة :10:01.

-الديمقراطية ويب ،**تأثير القبلية على المعلية السياسية في ليبيا :دراسة حالة لقبل وبعد ثورة فبراير 2011.**

-**الجهود الدبلوماسية الجزائرية على المستوى الإقليمي**،وكالة الأنباء الجزائرية ،من الموقع: http//www.aps.dz/ar/mond،تاريخ الاطلاع:2016/02/14 ،على الساعة 14:00.

-الحافظ النويني ،**أزمة الدولة ما بعد الاستعمار في أفريقيا :حالة الدولة الفاشلة (نموذج مالي)** المستقبل العربي من الموقع :www.caus.org.lb/PDF ،تاريخ الاطلاع: 2016/01/16 على الساعة : 17:51

-**الحوار الليبي بتواصل بالمغرب لليوم الثاني بحضور جميع الأطراف**"،من الموقع تاريخ الاطلاع : .htm.13461201 _c.2015/09/12/news. htpp//arabic 2015/12/15،على الساعة :17:37.

-**الحكومة الليبية تعلن اتفاقا على إخلاء معسكر 17 فبراير في بنغازي**، القدس العربي تاريخ الإطلاع:2015/11/23 على الساعة:11:03

-**الحكم ببطلان برلمان طبرق وسيناريوهات ما بعده** ،حديث الثورة ،الجزيرة نت 2015/12/10.

-**الخارطة السلفية الجهادية في ليبيا**"،بوابة أفريقيا الإخبارية ،تاريخ الاطلاع: 2015/10/26 على الساعة:21:01.

-العربية نت ،"**العلاقات التونسية –الليبية بعد الثورتين ...تراجع اقتصادي وسياسي**" تاريخ الاطلاع :2016/01/10 ،على الساعة:21:36.

-**الغرفة الأمنية ببنغازي :هذه حقيقة مجلس شورى ثوار بنغازي**،بوابة الوسط ،تاريخ الاطلاع :2015/11/22،على الساعة 10:22

-**القوات المسلحة الليبية** ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة،تاريخ الإطلاع:2015/10/23 ،على الساعة:13:00

-الإسلام اليوم ،"**ليبيا ...انجازات و نجاحات رغم المعوقات**"،من الموقع : http//www.islamtoday.net ،تاريخ الاطلاع :2015/12/12 ،على الساعة :21:19.

-**المشهد الأمني والسياسي في ليبيا** ،الجزيرة نت ،2015/12/23.

-**الصخيرات تحتضن جولة جديدة من المفاوضات لحسم الملف الليبي**،العرب ،من الموقع: http//www.alarab.co.uk/?id=55714،تاريخ الاطلاع 2015/06/26 على الساعة: 13:44.

-**المبعوث الأممي إلى ليبيا حول أسماء أعضاء حكومة الوحدة الأسبوع المقبل** ،الصباح نيوز من الموقع:http//www.assabahnews.tn/article109203 ،تاريخ الاطلاع : 2016/03/20،على ساعة :16:29.

-**المشهد السياسي والأمني في ليبيا** ،من الموقع.

http //www.aljazeera.nat/knowedgegate/newscoverage.

تاريخ الإطلاع:2014/09/10 ،على الساعة 14:06.

-**المواقف الدولية من عملية الكرامة** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع:2015/05/08 على الساعة:14:02.

-**النفط والنفوذ وجها الصراع في ليبيا** ،من الموقع:
http//www.alarab.co.uk/ ?id=40508،تاريخ الاطلاع:2015/02/21،على الساعة :10:32.

-أحمد طرابلسي ،"**ليبيا الصراعات و الفوضى :اقتصاد لا يعرف الهدنة** "،من الموقع:
http://www.alaraby.co.uk/economy،تاريخ الاطلاع2015/10/22،على الساعة 11:01.

-أحمد عمارة ،**لا حل عسكري لأزمة الهجرة غير الشرعية** ،من الموقع :
http//www.sasapost.com/author/aemara تاريخ الإطلاع : 2016/01/18 على الساعة:22:34.

-أحمد صلاح علي ،"**أطراف الصراع و مناطق النفوذ....كيف نفهم ما يحدث في ليبيا 02** ؟"،من الموقع :
http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A تاريخ الاطلاع: 2015/06/17 ،على الساعة :10:14.

-أمير سعيد ،"**الصين الصاعدة و فرنسا الآفلة في قلب أفريقيا**"،من الموقع:
http://www.alukah.net/world_muslims/0/67828 ،تاريخ الاطلاع :2015/12/19 ،على الساعة :17:41.

أمريكا وأطراف إقليمية تسعى لإفشال اتفاق الليبيين في تونس ،من الموقع:
http://algpress.com/article htm ،تاريخ الاطلاع :2016/03/24،على الساعة: 16:45:.

-أيمن نيشان،"**كتائب الأمن و اللجان الثورية في ليبيا**"،من الموقع الالكتروني:
http:// www.yemennation.net/news5937.htm،تاريخ الاطلاع:2015/10/09 على الساعة :13:42

-**اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا في أديس أبابا:كوبلر يسعى إلى دور أفريقي أكبر لمواجهة التنظيمات الإرهابية في دول الساحل**"،من الموقع:
http//www.aps.dz/ar/mond ،تاريخ 2016/02/10 ،على الساعة:15:01.

-**اجتماع ليبي مفصلي بالجزائر وليون متفائل** ،العربية نت ،تاريخ الاطلاع :2016/03/17 على الساعة :22:40.

-**اجتماع ممثلين عن مجالس بلدية و محلية ليبية في بروكسل في إطار عملية الحوار السياسي** ،بيان بعثة الأمم المتحدة لدعم ليبيا ،من الموقع: http//unmission.org/Defoult.aspx.pctl=Details&tabid=5120&mid&iteml، تاريخ الإطلاع :2016/03/16 ،على الساعة :18:42.

-**اجتماع مسار النساء الليبيات في تونس** ،من الموقع: http://unsmil.unmissions.org/Default.aspx?tabid=5145&ctl=Details&mid=8593&ItemID=2034515&language=ar-JO،تاريخ الاطلاع: 2016/03/21 على الساعة :21:40.

-**افتتاح أشغال الاجتماع السادس لدول جوار ليبيا بنجامينا**،من الموقع: www.aps.dz/ar/algerie/167،تاريخ الاطلاع:2016/03/31،على الساعة:22:24

-**إيطاليا :التدخل الدولي في ليبيا لا يمكن أن ينتظر حلول فصل الربيع** ،من الموقع : http://alwafd.org/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%80%D9%8A/1032097-%D8،تاريخ الاطلاع :2016/01/12،على الساعة :10:19.

-**بدء اجتماع بالخرطوم لبحث سبل إنهاء النزاع الليبي** ،من الموقع: http://www.aljazeera.net/news/arabic،تاريخ الاطلاع:2016/03/30 على الساعة :22:35.

-بكيل نت،"**القبيلة وطبيعتها** "،مؤتمر قبائل بكيل العام (بكيل نت) ،مأخوذ من الموقع: http://www.bakeel.net.p.2،تاريخ الاطلاع :2015/09/12،على الساعة:18:02

-**تركيبة و ولاءات"جيش القبائل"في ليبيا**،من برنامج "الواقع العربي"،من الموقع: http:// www.aljazeera.net/programs/arab- present-situation. تاريخ الإطلاع:2015/11/27 على الساعة 22:01

-**تصريحات كاترين أشتون :الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية أمام البرلمان الأوروبي بشأن الوضع في ليبيا،بروكسل** ،09 مارس 2011 ،من الموقع: http//eeas.eurapa-eu.com،تاريخ الاطلاع:2016/02/12

على الساعة :21:30.
-**تم توقيعه في تونس -إعلان مبادئ لحكومة توافقية في ليبيا** ،جريدة الصياح التونسية 2015/12/07،من الموقع:http://www.assabah.com.tn/article/111646
تاريخ الاطلاع :2015/12/07 ،على الساعة:21:34
-**ثورة 17 فبراير من ويكيبيديا** ،الموسوعة الحرة،من الموقع: Libyancivilwar2.png
تاريخ الاطلاع:2015/09/09 على الساعة : 13:33
-حسن الأشرف ،"**جولات الحوار الليبي في التفاصيل يمكن التأجيل**"،العربي الجديد 2015/06/02،من الموقع: http//www.alaraby.co.uk-politics/2015/7/2
تاريخ الاطلاع :2016/02/08،على الساعة :22:22.
-حسين،خليل ،"**احتلال ليبيا بالقرار 1970**"،صحيفة الخليج الإماراتية ،2011/3/4 ،من الموقع: http://www.alkhaleej.ae/portal/9bb7b822- ،تاريخ الاطلاع : 2016/02/12 ،على الساعة :21:00
-حمادة عبد الوهاب ،"**خريطة زمنية ....محطات الحوار السياسي في ليبيا**"،شؤون عربية ،من الموقع:http//www.tahrirnews.com/categorv/299 ،تاريخ الإطلاع: 2015/12/17،على الساعة :22:51.
-خميس بن بريك ،"**مؤتمر بتونس لدول الجوار الليبي** "،تقارير وحوارات الجزيرة ،من الموقع: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews
تاريخ الإطلاع : 2016/04/02 ،على الساعة : 13:54.
-خيري عمر ،"**الانقسامات الاجتماعية والسياسية وعملية السلام في ليبيا** "،موقع :www.masralarabia.com تاريخ الاطلاع:2016/03/01 ،على الساعة :22:40 .
-**جامعة الدول العربية تدعو إلى التعجيل بوضع استراتيجية عربية لدعم ليبيا عسكريا**
تاريخ الاطلاع :2016/03/29 ،على الساعة:12:29. Rtعربي-
-**جولة جديدة من الحوار السياسي الليبي في الصخيرات**،UN Supporst Mission IN Libya(UNSMIL) ،من الموقع: http://unsmil.unmissions.org
تاريخ الإطلاع :2016/03/20 ،على الساعة :22:27.
-**جلسات الحوار الليبي** ،الجزيرة نت ،2016/01/03.

-خليل ولد اجدود ،"**جولة جديدة من المحادثات الليبية في المغرب برعاية أممية** "،من الموقع:http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/libya ،تاريخ الاطلاع: 2015/12/12 ،على الساعة :16:45.

-دحمان غازي ،**الدولة الفاشلة مشروع استعماري أبيض** ،من الموقع الالكتروني:- www.Aljazeera.net.op iniont/ pajes/01f01670-d8ff-400f. تاريخ الإطلاع : 2015/11/12 على الساعة :11:32.

-دنيا الأمل إسماعيل،"**إشكالية الإصلاح في النظام السياسي الليبي** "،الحوار المتمدن العدد 3061 ،2010/07/12 ،من الموقع: http// :www ahewar.org/debat/show.art.asp?aid= 222083. ،تاريخ الاطلاع : 2015/05/01 ،على الساعة 18:07

-**دور مجلس التعاون والثورة الليبية :الدوافع والأدوار**،مركز الجزيرة للدراسات ،من الموقع: http://studies.aljazeera.net/reports/2011/2011721105812625.htm ،تاريخ الاطلاع :2016/02/10 ،على الساعة 21:31.

-**دول الجوار الليبي الستة تجتمع سبعة مرات وتستعد للثامنة لتباحث الوضع الليبي** ،من الموقع:Ar/index.php/reports/item/481-2016-03-17 ،تاريخ الاطلاع : 2016/04/01 ،على الساعة :23:39.

-**دول جوار ليبيا تعقد اجتماعا في تونس لدفع الفرقاء السياسيين في ليبيا إلى التوافق** أخبار ليبيا 24 ،22 مارس 2016 ،من الموقع:http://www.akhbarlibya24.net تاريخ الاطلاع :2016/04/01 ،على الساعة :23:11.

-**دول الجوار تخاطب مجلس الأمن بشأن الأزمة الليبية** ،من الموقع : http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/08/140827_libya_cairo_ nei ghbours ،تاريخ الاطلاع :2016/03/30 ،على الساعة :21:50.

-**ذي غاريان** : "**بريطانيا تنتظر الحكومة الليبية لحسم التدخل العسكري**"،لندن-العربي الجديد 02 فبراير 2016 ،من الموقع:https://www.alaraby.co.uk/politics تاريخ الإطلاع :2016/02/02 ،على الساعة :22:05.

-رجاء غرسة الجلاصي ،"**الوفاق الوطني :رفض وقبول وتبادل المواقع**"،من الموقع :

تاريخ الاطلاع :2016/03/01 ،على الساعة :21:00. http//libyens.net
-رشيد خشانة،"**تداعيات الأزمة الليبية على الجوار :مصر أولا ثم تونس ستستقبلان ارتدادات الانفجار** "،من الموقع
http//alhayat.cim/articles/7931652/%D8%AA%D8%7F%D8%A7%D8
.%B9%D9تاريخ الاطلاع:2015/07/20 ،على الساعة :10:42.
-زعيم قبيلة التبو الليبية:**زيدان يصدر مشاكله إلينا...ونتعرض لتطهير عرقي**،الشرق الأوسط ،العدد 12837 ،20 يناير 2014،من الموقع :
http//archive.aawsat.com/detatails.asp?section=4&ssueno=12837&ar
tide=758273=vlrye.k9 تاريخ الإطلاع:2015/11/29 على الساعة 14:00.
-**وطنيُ ليبيا إلى العلن و عينُه على سرت** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع:2015/11/22 على الساعة 11:10
-**وزير الخارجية المصري يبحث في الجزائر التنسيق السياسي بشأن الملف الليبي** ،بوابة ليبيا الإخبارية،من الموقع:http://libyag.com/?p=44161 ،تاريخ الاطلاع:
2016/02/16 على الساعة :19:09.
-وليد التليلي ،**الاتفاق الليبي في تونس :الخلفيات والاعتراضات الداخلية والنوايا الدولية** العربي الجديد ،07 ديسمبر 2015 ،من الموقع:
http://www.alaraby.co.uk/politics ،2016/02/10،على الساعة :18:00.
-وليد التليلي،"**اجتماعات ليبية بتونس بين التفاؤل لكوبلر وتحفظ طرابلس وطبرق** العربي الجديد ،03 جانفي 2016 ،من الموقع:
http://www.alaraby.co.uk/politics،تاريخ الإطلاع :2016/02/10،على الساعة
:18:17.
-**فتحي تربل ... محام شاب أطلق فتيل شرارة الانتفاضة في ليبيا** ،من الموقع:
http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/27/139488.html،تاريخ
الاطلاع : 2015/06/16 ،على الساعة 11:08

-فوزي منصور،**السودان ...ليبيا...مصر :المثلث الاستراتيجي حين يتحول إلى مثلث للمخاطر**،من الموقع: http//nawaris.blogspot.com/2011/11/blog-post-10..html،تاريخ الاطلاع :2015/12/09 على الساعة :10:21.

-**قطر و السودان ترفضان اتهامات الثني بالتدخل في ليبيا** ،من الموقع: www.aljazeera.net /news/arabic// http ،تاريخ الاطلاع:2015/09/12: على الساعة : 22:00

-**قرار المجلس حول عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية لدعم عمليات المساعدات الإنسانية في ليبيا** ،مجلس الاتحاد الأوروبي ،بروكسل 01 أفريل 2011 ،من الموقع : http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_corner/all_news/news/2011/20110404_2_ar.htm ،تاريخ الاطلاع :2016/01/13 ،على الساعة :17:30.

-**قرارات المفوضية بشأن ليبيا** ،الاجتماع رقم 3082 لمجلس الشؤون الخارجية لوكسمبورغ 12 أفريل 2011 ،من الموقع : http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_news//2011//20110404_2_ar.htm،تاريخ الإطلاع:2016/02/22،على الساعة :22:07.

-**سلاح الغرب سبب تعنت القذافي**،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع :2015/10/18 على الساعة : 11:30

-سامي الخزنداري ،**أسباب ومحركات الداخلية العربية**،مأخوذ من الموقع: http ://www.aljazeera.net/speciafiles/pages/0f3a3346-a14e-48bd-9d9a- 7063e240846،تاريخ الاطلاع :2015/09/09 على الساعة:11:29

-سميحة عبد الحليم،"**قراءة في المشهد الليبي :وتحديات ما بعد اتفاق الصخيرات**"،من الموقع: http//www.agynews.net،تاريخ الاطلاع :2016/02/01،على الساعة : 22:21.

-سياسة بوست ،**أوروبا تسعى لقصف قوارب الهجرة غير الشرعية بليبيا برا و بحرا و جوا** تاريخ الاطلاع : 2016/01/18 ،على الساعة :17:24.

-**صراع خفي بين الحل السياسي والتدخل العسكري**،المساء ،من الموقع:

http://www.el- massa.com/dz ،تاريخ الاطلاع :2016/02/09،على الساعة :
18:44.

-عبد النور بن عنتر،"**الحلف الأطلسي و الدولة المغاربية :توازنات جديدة**"،تقارير الجزيرة ،من الموقع الالكتروني:http// Studies. aljazeera.net/repor/2011/10/201110343333668.htm ،تاريخ الاطلاع:2015/11/02،على الساعة:18:38

-عبد العني سلامه ،"**عصر الثورات العربية الأسباب و التداعيات**"،مأخوذ من الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254317 ،تاريخ الاطلاع: 2015/09/12 ،على الساعة:10:31

-عبد النور بن عنتر ،"**الجزائر و معضلة تأمين الحدود** "،عربي جديد من الموقع: http://www.alaraby.co.uk/apinion/2014/8/16،تاريخ الاطلاع: 2016/01/13 على الساعة :14:02.

-عبد النور بن عنتر،"**عن تدخل محتمل في ليبيا**"،العربي الجديد ،13 فبراير 2016،**من الموقع:** https://www.alaraby.co.uk/opinion ،تاريخ الاطلاع :2016/03/07 على الساعة :21:19.

-عبد النور بن عنتر،**"في التدخل و محاربة الإرهاب "**،العربي الجديد ،2016/01/29 من الموقع: https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/1/29/،تاريخ الاطلاع: 2016/01/30،على الساعة :20:58.

-"**عضو لجنة الحوار :ناقشا مقترح تشكيل حكومة وفاق وطني وسحب التشكيلات المسلحة من المدن**"،باريس مباشر ،من الموقع: http:// France arbic 24.com ،تاريخ الاطلاع :2016/03/06 ،على الساعة :18:17.

-**عوائق الحوار الوطني ...ومواقف الإخوان المسلمين** ،من الموقع:www.eiss-eg.org تاريخ الإطلاع : 2016/03/01 ،على الساعة :21:55.

-عنفار ولد سيدي الجاش،"**التدخلات الإقليمية في ليبيا...حل للمشكلة أم تعقيد لها؟**"،من الموقع: http://www.radiosawa.com/content/Libya-crisis-Arabic-countries/2786.html ،تاريخ الاطلاع : 2016/02/22 ،على الساعة :11:05.

-عمر نجيب ،"**هل تنجو ليبيا من التمزق والفوضى؟الصراعات الدولية والإقليمية تهدد شمال أفريقيا** "،من الموقع:-www.alalam.ma/def.asp?codelangne=23&id=58559 info، تاريخ الاطلاع :2015/12/06،على الساعة:22:27.

-**غرفة عمليات ثوار ليبيا**"،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،تاريخ الاطلاع:2015/11/29.

-**كتائب الأمن و اللجان الثورية بليبيا**،الجزيرة نت،من الموقع www.aljazeera.net تاريخ الإطلاع :2015/10/09 ،على الساعة:14:00

-**كتيبة سرايا رأف الله السحاتي**،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،من الموقع: كتيبة سرايا رأف الله السحاتي/http://ar.wikipedai.org،تاريخ الاطلاع:2015/11/23 على الساعة:11:00

-**كتيبتا القعقاع والصواعق : الدخول على خط المواجهة مع المؤتمر الوطني الليبي** ،بوابة أفريقيا الإخبارية ،من الموقع : http//www.alfrigatenews.net ،تاريخ الاطلاع: 2015/11/29 ،على الساعة 10:02.

-www.sasapost.com-"**كيف بدأت الأزمة السياسية في ليبيا** ؟"،من الموقع: تاريخ الاطلاع :15 2016/01 ،على الساعة :22:01.

كيف أثر الربيع العربي على السياسة الصينية؟،من الموقع: http// www.glori- center.org/2013/08/the- arab- china – policy. spring – implicatios –for.

-كامل عبد الله،"**غرفة عمليات ثوار ليبيا -ميليشيا مثيرة للجدل**-"،العربية نت ،معهد العربية للدراسات ،تاريخ الإطلاع :2015/11/29 ،على الساعة :21:58

-كامل عبد الله ،**تمثل النزاعات الإثنية والمذهبية تشكل تحديا جديا لاستقرار الجزائر** ،من الموقع: http://aawsat.com،تاريخ الاطلاع :2016/26:01 ،على الساعة :18:03.

كتيبة ثوار طرابلس،ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،تاريخ الإطلاع:2015/11/22،على الساعة: 22:26.

-محيي الدين محمد القاسم ،الدولة المارقة :الرؤية الأمريكية للعالم بعد أحداث سبتمبر،أمتي في العالم ،مركز الدراسات السياسية ،ص 497 ،من الموقع: http//hadaracenter.com/pdfs/pdf

-**ليبيا رهينة الميليشيات المسلحة**"،بوابة الوسط ،تاريخ الإطلاع :2015/10/26 ،على الساعة : 21:15.

-ليبيا...التوقيع على اتفاق السلام في الصخيرات ،من الموقع :

http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/libya/2015/12/17/8،تاريخ الاطلاع :2016/02/08 ،على الساعة :13:51.

-مجدي سمير ،**التدخل التركي في ليبيا.... بين المزاعم و الدلائل** ،من الموقع :

،تاريخ الاطلاع :http2015/10/10: www.dotmasr.com/author/msamir // الساعة :22:30.

-"**مشروع الفيدرالية في ليبيا ... انتقام من التهميش لكنه يثير المخاوف من التقسيم**"،من الموقع: www.swissifo.ch/ara/32317524 ،تاريخ الاطلاع :2015/09/12،على الساعة :21:02.

-**مؤتمر خمس سنوات على الثورات :هل يكون عسر التحول الديمقراطي مرحلة انتقالية ؟**

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ،من الموقع :

http://www.dohainstitute.org/content/b5457329-6169-4dfa-9d90-1a9090ee7af2?platform=hootsuite تاريخ الاطلاع :2016/01/28 ،على الساعة :10:25.

-**من هم أطراف صراع الأزمة الليبية؟**،من الموقع:

http //www.politics- dz.com/ threade/mn-xm-traf -alzm. allibi.3014.، تاريخ الإطلاع:2015/12/03 على الساعة:18:34.

منال علي ،السياسة **الأمريكية تجاه ليبيا منذ ثورة 17 فبراير 2011** ،الحوار المتمدن من الموقع:?www.ahewar.org/rss/dejault.asp :// http ،تاريخ الاطلاع : 2015/12/01 على الساعة:10:34

-**من غدامس إلى المغرب ... أي طرق للأزمة الليبية** ،بوابة أفريقيا الإخبارية ،من الموقع: http://www.afrigatenews.net/content/%D9%85%D9%86-%D8%

تاريخ الاطلاع :2016/03/18 ،على الساعة :22:57.

-محمد شعلان،"**الاتحاد الأوروبي :تخصيص 100 مليون يورو في شكل مساعدات إلى ليبيا**"،اليوم السابع،من الموقع :
http://www.youm7.com/story/2016/1/8/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8 ،تاريخ الإطلاع :2016/02/09،على الساعة :13:59.

-ميلاد الحارثي ،"دولة مالي بين الديمقراطية و خيارات الانفصال والتدويل أو الإعلان عن دولة الطوارق ،المجلة الأفريقية للعلوم السياسية ،2012.
http://bchaib.net/mas/index.php?option= com content&view=artcle&id =31%3a-r-emid=10 &catid=12%3a2010-12-09-22-56-15&it
تاريخ الاطلاع : 2016/02/12 ،على الساعة :23:05.

-مروان حسين الزعبي ،**الأسلحة الليبية و تهديد دول الجوار... في ظل التدهور الأمني الخطير**،المركز العربي للدراسات والتوثيق المعلوماتي ،من الموقع :
http//natourcenter.info/portal/2014/09/03%D8%A7%D9%84%D8%
تاريخ الاطلاع : 2015/12/03 ،على الساعة :17:47.

،من الموقع: BBC-**ما الذي يدفع مصر و الإمارات إلى التدخل في ليبيا؟** ،عربي-
www.BBC.com/arabic/interactivity/2014/08/140826_libya- ،تاريخ الاطلاع :2015/10/10 ،على الساعة 22:21. egyptuae-comments.

-منظمة الهجرة الدولية،من الموقع:
http://www.iom.int/news/joint-statement-mediterranean-crossings
تاريخ الاطلاع :2016/01/20 ،على الساعة :23:01.

-**مجزرة سجن أبو سليم** ،الجزيرة نت ،تاريخ النشر 2011/10/10.

-محمد سنوسي،**البعد الأمني للسياسة الخارجية الجزائرية باتجاه دول الربيع العربي منذ 2011** ،من الموقع: http://algpress.com/article-12688.htm ،تاريخ الاطلاع :2016/01/13 ،على الساعة :22:31.

-**مساعدات إنسانية أوروبية استجابة للمتضررين من الأزمة الليبية** ،13 أفريل 2011،من الموقع: http//ec.europa.eu/echo/imdex.en.htm
،2016/02/24،على الساعة : 14:01.

-محمد عبد السيد ،**40 امرأة ليبية تناقش في تونس مسودة وثيقة الأمم المتحدة للحوار** جريدة النهار المصرية،20 أفريل 2015،من الموقع:
htpp//:www.sanafaty.net/news3755986/ ،تاريخ الاطلاع:2016/03/22 على الساعة :18:58.
-**مفاوضات روما...هل توقف نزيف الدم الليبي ؟،من الموقع:** -http//www.islamist movement.com ،تاريخ الاطلاع :/2016/03 ،على الساعة:22:30.
-محمود علي،**التدخل العسكري في ليبيا...التأييد والرفض ،من الموقع:** http//elbadil.com/2015/01/18 ،تاريخ الاطلاع:2016/02/23،على الساعة :21:50.
-**مؤتمر لندن حول ليبيا** ،من الموقع : مؤتمر -لندن-الخاص-بليبيا http //sr.wikipedia.org/wiki/ ،تاريخ الاطلاع : 2016/02/02 ،على الساعة :11:20
-**مؤتمر لندن حول ليبيا**،من الموقع: www.alghad.com/articles/533148 ،تاريخ الاطلاع :2016/03/02 على الساعة 10:42.
-**مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا تجتمع اليوم في العاصمة القطرية الدوحة**،من الموقع: www.aljazzera.net.22:01 ،على الساعة:2016/01/26 ،تاريخ الاطلاع :
-منصف السليمي،**مجموعة الاتصال الدولية تطلق آلية لتقديم الدعم المالي لثوار ليبيا** عربي DW ،تاريخ الاطلاع :2016/02/13 ،على الساعة :19:54.
-**مجموعة الاتصال الدولية حول ليبيا :القذافي فقد شرعيته و عليه التنحي** ،وكالة أنباء الإمارات ،من الموقع: -http://www.wam.ae/ar/news/emirates-arab international/1395241025107.html ،تاريخ الاطلاع:2015/02/12،على الساعة : 19:50.
-"**مجموعة أصدقاء ليبيا الجديدة تعقد أول اجتماع لها بنيويورك**" ،من الموقع : http//bayanealyaoume.press.ma/index.php ?poption.com
تاريخ الاطلاع :2016/03/13 ،على الساعة :14:55.

-نانجي السيد ،"**الدم المصري رخصة تخاذل الحكومة ...العمال المصريون في ليبيا**"،من الموقع :http://www.albawabhnews.com/1111924 ،تاريخ الاطلاع :2016/01/10على الساعة : 13:07

-نصوص القرارات الثلاثة على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط التالي:
www.un.org/en/:http//

-نتائج أولية تظهر فوز الليبراليين في لجنة الـ 60 بليبيا ،من الموقع :
www.alarabiya.net/ar/noth-ofrica/libya. ،تاريخ الاطلاع :2015/10/10 على الساعة :13:00

-هشام عبد المجيد،"**مبادرة الاتحاد الأفريقي حول ليبيا :ميتة قبل أن تولد** "،العربي الجديد من الموقع:www.alaraby.co.uk ،تاريخ الإطلاع:2015/11/12،على الساعة : 22:5.

-**هل ينهي التدخل العسكري الغربي في ليبيا** "**أزمة داعش** "؟،الأمن و الدفاع العربي تقارير ودراسات ،من الموقع: www.sadarabia.com/?cat=6،تاريخ الاطلاع :2016/04/04 على الساعة :11:30.

مجلات ووكالات إخبارية وجرائد:

-**الأزمة الليبية:الاتحاد الأفريقي يدعم اقتراح الجزائر الداعي إلى حل الأزمة الليبية بالطرق السياسية** ،وكالة الأنباء الجزائرية تاريخ الاطلاع :2015/12/10 ،على الساعة :19:10.

-**الأطراف الليبية تتحاور** "**عبر الوسيط الدولي**"**في غدامس مرة ثانية** ،العربية نت ،تاريخ الاطلاع :2016/02/02 ،على الساعة :22:02.

-**الخطر القادم من ليبيا على الأمن القومي المصري والعربي**"ANNشبكة الاخبار العربية تاريخ الاطلاع :2016/01/10 ،على الساعة :14:14

-**الجزائر تستضيف الجولة الثالثة للحوار الليبي**،جريدة الخبر الجزائرية ،العدد ،01 جوان 2015.

-**الدور الأفريقي في الصراع الليبي :من الهامش إلى الصواب** ،صحيفة العرب ،العدد 10128، 2013/04/24.

-**الزهراء لنقي** ،"**قراءة في الاتفاق السياسي،بعد صدور المسودة الرابعة**"

-**العلاقات الليبية الروسية من موقع وزارة الخارجية الروسية**"،تاريخ الاطلاع : 2015/05/10 ،على الساعة :13:01.

RT-**الفرقاء الليبيون في جنيف يتفقون على أرضية لمواصلة الحوار** ،عربي تاريخ الاطلاع :2015/02/23 ،على الساعة 21:25.

-**الفرقاء الليبيون يتوجون الجولة الأولى من الحوار بإعلان الجزائر**،القناة الجزائرية الثالثة تاريخ الإطلاع : 10 مارس 2015 ،على الساعة 20:04.

-الطيب سعد الله ،"الجولة الثانية من الحوار الليبي تنطلق اليوم بالجزائر "،الجزائر،يومية إخبارية ،العدد 1202 ،13 افريل 2015.

الموقف التركي من الثورة الليبية ،المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات ،معهد الدوحة ،قطر ،مارس 2011.

-**المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين** ،من الموقع:

فرانس 24 ،**أوروبا وأفريقيا تدعمان ليبيا في مواجهة الهجرة غير الشرعية** ،تاريخ الاطلاع:2016/01/19 ،على الساعة :21:12.

،تاريخ الاطلاع :2016/10/20 ،**الهجرة عير الشرعية في المتوسط**RT arabic- على الساعة 22:23.

-SWI ،الأمم المتحدة تؤكد أن التفاوض الذي يتم تحت إشرافها هو "الوسيلة الوحيدة "لحل النزاع في ليبيا ،تاريخ الاطلاع :2016/04/05 ،على الساعة :20:17.

-أرشيف أخبار روسيا اليوم ،تاريخ الاطلاع:2015/11/10 على الساعة:22:12.

-أشرف محمد كشك،"**الشراكة الجديدة :التدخل في الأزمات العربية** "،حلف الناتو ،صحيفة الأنباء الكويتية ،8 جوان 2011.

-أشرف الصباغ ،**وبدأت الخطوات العملية لاجتياح ليبيا** ،عربيRT ،تاريخ الاطلاع : 2016/03/01 ،على الساعة :18:25.

-أمين.ل،"**تقرير أممي أشار إلى أن المرابطون و أنصار الشريعة يستخدمان ليبيا لاستهداف الجزائر وتونس** "،الفجر الجزائرية ،4610 ،2015/12/03.

-أندر يس فوج راسموسن ،"**الناتو والربيع العربي**"،الشرق الأوسط ،03 يونيو 2011.

-**أولى جلسة للبرلمان الليبي تثير جدلا سياسيا وقانونيا** ،جريدة المصريون ،العدد 645 2014/08/05.

-إبراهيم منشاوي ،"**فرص و تحديات :تشكيل الحكومة الليبية الجديدة وإعادة بناء الدولة**"،المركز العربي للبحوث و الدراسات ،13 أكتوبر 2015 ،ص 09.

-**اختتام الاجتماع الأول للجنة الخاصة رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي حول ليبيا** ،الوكالة الموريتانية للأنباء من الموقع:

،تاريخ الاطلاع : RT-**انعقاد جلسة جديدة من الحوار الوطني الليبي في غدامس** عربي 2016/03/07 على الساعة :14:00.

-**انطلاق المؤتمر الوزاري السابع عشر لدول عدم الانحياز في الجزائر يومي 27 و 28 مارس 2014**"،وكالة الانباء الجزائرية ،من الموقع: www.aps.dz ،تاريخ الاطلاع :2015/11/13 على الساعة :10:59.

،تاريخ الاطلاع:RT-**انطلاق فعاليات الجولة الثالثة من الحوار الليبي في الجزائر**،عربي-2016/03/22،على الساعة :20:26.

-إيمان أحمد رجب ،**التداخل :أنماط وأدوار الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية** السياسة الدولية ،المجلد 47 ،عدد 185،يوليو 2011.

-إياد عبد الكريم مجيد،**الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية (تركيا) أنموذجا** جامعة بغداد ،مركز الدراسات العربية ،مجلة العلوم السياسية ،العدد 46.

-**تأييد مصري جزائري إيطالي لمفاوضات الصخيرات حول ليبيا** ،الجزيرة نت ،تاريخ الاطلاع :2016/04/01،على الساعة :16:30.

-**تباين مواقف المجتمع الدولي بشأن التدخل العسكري يلقي بظلاله على ليبيا** ،العرب،العدد 9790 ،2015/01/07.

-**تفاصيل الانقلاب الفاشل ليلة الفاتح من فبراير 1988** ،مجلة الوطن العربي ،فرنسا 50-576، 1988/02/26.

France 24 arabe–**تطورات الصراع الليبي** ،باريس مباشر ،نقاش مغاربي ،
–ثابت العمور،**الدور الجزائري في الأزمة الليبية:دبلوماسية نشطة تسابق نظيرتها المصرية** ،الأخبار،العدد 2612 ،2015/11/11.
–حسن مصدق،**الأزمة في ليبيا :صراعات ظاهرها سياسي وباطنها تنافس على الثروات** العرب ،العدد 9965 2015/07/01.
–حميدة نعنع،**تسع عشر عاما على الثورة الليبية من مرحلة الوحدوية ... إلى الجماهيرية**،مجلة التضامن ،فرنسا العدد 282 ،1988/09/05.
–حمدي عبد الرحمن ،**التنافس الاقتصادي وأثره في الثورة الليبية**،الاقتصادية ،العدد 6402 22 أفريل 2011.
–BBC التلفزيونية المصرية ،**حوار مع عبد الله الثني** ،مساء الخميس 26 فبراير 2014 على الساعة 14:30 ،تاريخ المشاهدة :2015/10/10 ،على الساعة 22:45
–خالد حنفي علي،**الانتفاضات المتتالية :انهيار النظم السياسية في المنطقة العربية** ،مجلة السياسة الدولية،المجلد 46 ،العدد 184 ،أفريل 2011.
–خالد حنفي علي،"**سقوط الجماهيرية ... من يحكم ليبيا بعد القذافي**"،مجلة السياسة الدولية ،العدد 186 ، 17نوفمبر 2011.
www.youtube.vom–خالد محمود ،"**جماعة ليبية متطرفة تدشن مبايعة صوتية لتنظيم داعش** "،من الموقع: تاريخ الاطلاع:2015/10/10 ،على الساعة :13:13:58.
جريدة الرأي ،الأردن ،العدد 03،1993/04/3078.
–جزايرس،"**خبراء عسكريون يحذرون من الجزائر تداعيات الأزمة الليبية على الساحل الأفريقي**"،2015/10/05.
مباشر،تاريخ RT–**جولة جديدة "حاسمة "للحوار الليبي في الصخيرات** ،عربي– الاطلاع :2015/06/08،على الساعة :15:53.
–دنيا الأمل إسماعيل،**الإصلاح في النظام السياسي الليبي**،الحوار المتمدن،العدد 3061 2010/07/12.
–**روسيا تأمل بالعودة إلى سوق الأسلحة الليبية**"،روسيا اليوم ،تاريخ الاطلاع : 2015/11/10 على الساعة:21:47.

-زياد عقل ،**عسكرة الانتفاضة :الفشل الداخلي والتدخل في الجماهيرية الليبية** ،السياسة الدولية ،المجلد 46 ،العدد 184،أفريل 2011.

-زياد عقل ،**الأزمة الليبية من الاحتجاج السلمي إلى التدخل الدولي**،القاهرة ،ملف الأهرام الاستراتيجي،عدد 196 ،أفريل 2011.

-**واشنطن تدرج "أنصار الشريعة "الليبية في قائمتها للإرهاب** ،دوتشيه فيليه ،تاريخ الإطلاع:2015/10/23 على الساعة:1145

-**وزراء خارجية شمال الأطلسي يجتمعون بشأن تسليح الثوار في ليبيا** ،عربي-BBC أرشيف ،تاريخ الاطلاع: 2016/01/03 ،على الساعة :18:56.

-عبد العظيم جبر حافظ ،**التطورات السياسية في ليبيا على اثر ثورة 17 /شباط /2011 :(رؤية سياسية تحليلية)** ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد 38.

-عبد اللطيف الحناشي ،"**الصراع في ليبيا :أبعاده وتداعياته على تونس**"،جريدة الوطن التونسية ،العدد 1230 2015/12/07.

-**الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا** ،BBC.2015/12/11-عربي

-**تداعيات الأزمة الليبية على القاهرة**"،2016/01/07 ،على الساعة :RT.13:20-عربي

-**ليبيا.. سقوط 7 قتلى واستمرار المواجهات بالقرب من أهم المنشآت النفطية**RT-عربي

-تاريخ الاطلاع :2016/01/06 ،على الساعة :19:03.

70 قتيلا و 100 جريح في هجوم على معسكر خفر السواحل شرق طرابلس.RT-عربي 2016/01/07.

-**قصة التنظيمات المسلحة في ليبيا**،2015/10/12،على الساعة 19:02. RT-عربي

-قناة الخبر الجزائرية ،2016/01/25 ،على الساعة :17:55.

-قناة ليبيا لكل الأحرار،**إعلان تشكيل الحكومة الليبية المؤقتة**،تاريخ الاطلاع 2015/11/12 على الساعة : 16:14.

-سعيد محيو،"**روسيا والربيع العربي ارتباك وحيرة ...وبراغماتية** "،من وكالة رويترز تاريخ الاطلاع :2015/11/26 الساعة:19:16.

-شبكة المرصد الإخبارية ،**العمالة المصرية في ليبيا تدفع ثمن غارات السيسي** ،تاريخ الاطلاع :2016/01/09 ،على الساعة :14:15.

-صحيفة الأهرام 2011/03/29.
-صحيفة الأهرام 2011/11/19.
-صحيفة الرأي ،الأردن ،العدد 7813 ،1991/12/24
-**لقاء رئيس المؤتمر الوطني العام بوسهمين ورئيس برلمان طبرق عقيلة**"،دزاير نيوز 2016/02/03 ،على الساعة :20:40.
-**ليبيا : تونسيون شاركوا في القتال مع تنظيم أنصار الشريعة ببنغازي** ،أرابسك تونس تاريخ الإطلاع:2015/10/23 على الساعة 11:31 .
-محمد عاشور مهدي ،أستاذ العلوم السياسية المساعد ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة.
-محمد الصاوي ،"**غدامس 02 :حوار النداء الأخير**"،بوابة الوسط ،القاهرة ،6773 2014/12/07.
-**مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا تبدأ الاجتماع في تركيا** ،العربية CCTV تاريخ الاطلاع :2016/03/15 ،على الساعة :14:27.
-**منى حسين عبيد ،أبعاد التغيير السياسي في ليبيا** ،دراسات دولية ،جامعة بغداد ،العدد 51.
-**نتائج الانتخابات البرلمانية الليبية، BBC عربي** ، 2015/12/12.
-نسيم لكحل ،**القصة الكاملة للهجوم على قاعدة عين أمناس**،الشروق نيوز،تاريخ الاطلاع : 2015/12/12،على الساعة:10:33.
-كريم عاشور،**الولايات المتحدة تبدأ التدخل العسكري في ليبيا** ،الوطن العربي ،20 مايو 2013.
-كمال بن يونس ،"**الحرب في ليبيا ...والصراع في تونس /بعد قضيتي الرهائن وغلق قنصلية طرابلس...حكومة الصيد في خطر**"،الشرق الوسط ،العدد 13357 ،24 يونيو 2015.
-**هجوم دموي على فندق في تونس ينسف جهود تأمين المناطق السياحية**،العرب،العدد 9961 2015/06/27.

-يوسف محمد الصواني ،**الولايات المتحدة وليبيا:تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي**،المستقبل العربي.

الفهرس

اهداء

تشكرات

ملخص الدراسة

مقدمة .....ص أ-ث.

مدخل مفهومي ومنهجي ونظري للدراسة .....ص 01-14.

الفصل الأول :عوامل ومؤشرات الفشل الدولاتي في ليبيا ومسبيباته.....ص 16-69.

المبحث الأول :عوامل ومؤشرات الفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص16-42.

المطلب الأول :العوامل الداخلية للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 16-28.

المطلب الثاني :العوامل الخارجية للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 28-42.

المبحث الثاني :الأطراف المسببة للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 42-69.

المطلب الأول :الأطراف الداخلية للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 43-55.

المطلب الثاني :الأطراف الخارجية للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 55-69.

الفصل الثاني :التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في ليبيا..... ص 70-116.

المبحث الأول :تداعيات فشل الدولة الليبية على المستوى الداخلي .... ص 72-91.

المطلب الأول :التداعيات السياسية والأمنية ..... ص 72-85.

المطلب الثاني :التداعيات الاجتماعية والاقتصادية ..... ص 86-91.

المبحث الثاني :التداعيات الإقليمية للفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 92-116.

المطلب الأول :تداعيات الفشل الدولاتي الليبي على شمال أفريقيا ...ص 92 -103.

المطلب الثاني :تداعيات فشل الدولة الليبية على الساحل الافريقي ...ص 104-108

المطلب الثالث :آثار فشل الدولة الليبية عيى شمال أفريقيا .....ص 109-116.

الفصل الثالث :استراتيجيات حلحلة الفشل الدولاتي في ليبيا ..... ص 117-170.

المبحث الأول :الاستراتيجيات المعتمدة على المستوى الإقليمي.....ص 118-135.

المطلب الأول :على مستوى الإتحاد الأفريقي ..... ص 118-130.

المطلب الثاني :على مستوى جامعة الدول العربية ..... ص 130-135.

المبحث الثاني :الآليات المتخذة على المستوى الدولي ..... ص 135-170.

المطلب الأول :على مستوى الاتحاد الأوروبي ..... ص 135-143.

المطلب الثاني :على مستوى الأمم المتحدة ..... ص 143-170.

استنتاجات ..... ص 171-174.

قائمة المراجع ..... ص 175-196.

الفهرس ..... ص 197-199.

ملخص الدراسة:

تبلور تصور الإطار النظري الغربي بخصوص الفشل الدولاتي عقب نهاية الحرب الباردة أين باتت مصدرا لتهديد أمن الانسان بعد عولمة حقوق الانسان ،زيادة على تهديد السلم والأمن الإقليمي والدولي ،نتيجة تداعياتها المهددة ليس لأمن واستقرار تلك الدول فحسب بل أيضا جوارها الإقليمي.

وبناءا على هذا تربط الدراسة مجموعة المتغيرات المستقلة المتحكمة في الفشل الدولاتي في منطقة شمال أفريقيا ،ومثلت ليبيا الحالة المُثلى التي يمكن استنطاقها بعد ثورة الشعب الليبي ضد نظام القذافي ،ثم تحولها إلى حرب شاملة شكّلت فرصة سانحة لإضفاء الشرعية على تدخلها الإنساني الملفوف بالمصلحي الذي نتج عنه اسقاط نظام القذافي غير أنه أضاف إليه انهيار الدولة الليبية ،وهو ما رهن أمن منطقة شمال أفريقيا بين أيدي فواعل فوق دولاتية تهدف إلى تحقيق مصالحها.

الكلمات المفتاحية :الدولة الفاشلة ،الأمن الإقليمي ،التدخل الإنساني ،ثورات الربيع العربي ،ليبيا.

Abstract:

After cold war, there emerged a concept of state failure in western theoretical frame and became a real threnl to man's security of globaligation of human rights, as well to the international and regionl security as a bad consequence to not only the decurity and sthbity of those nations but also of the surroundings.

Accordinnlg, the present study relates a sum of independent variants that affect nation failure in the resion of north africa, the case of the Lybian people's revolcition against Kadhafi system. It turned,after that,into a whole war that allowed ,them a favourable apportunity to lesitimige their humane interference that canceals mean ambitions,which culminated in the removal of Kadhafi system but with the cdlapse of the whole lybiay nation,this jeoperdiged sucurity in the region of north africa and confine it to ambitions snpetpowets that aim at realizing personal benefits .

Kenwoids: Failed state, regional security, humanitarion intervention, arab spring Libya.